

حسني شيخ عثمان

# حَوَالِي الْأَوَّلِ

كتاب منهجي تطبيقي لتعلم تجويد القرآن وتعليمه على روايات

حفص وقالون وورش

أماز مخطوط الطبعة الثالثة  
سابق لقراءة والاداء في  
المغرب الادرف

الشيخ مصطفى أحمد قشقر  
الشيخ عمر المهدب لهمامي  
الشيخ الامين محمد قنيوة

أماز مخطوط الطبعة الأولى  
سابق لقراءة في بلاد الشام  
الشيخ عبد العزيز عيون السود  
الشيخ حسين خطاب  
الشيخ محي الدين الكردى  
الشيخ سعيد العبدالله

مكتبة المنار  
الزرقاء - الاردن

دار العدوى  
عمان - الاردن

2920



حزبي شيخ عثمان

# حَوَالِي التَّوَالِيَةِ

كتاب منهجي تطبيقي لتعلم تجويد القرآن وتعليمه على روايات

حفص وقالون وورش

أماز مخطوط الطبعة الثالثة  
مناجخ لقراءة والاداء في  
المغرب الارط

الشيخ مصطفى أحمد قشقرش

الشيخ عمر المهدي الهمامي

الشيخ الامين محمد قنيوة

أماز مخطوط الطبعة الأولى  
مناجخ لقراءة في بلاد الشام

الشيخ عبد العزيز عيوز السود

الشيخ حسين خطاب

الشيخ محي الدين الكردي

الشيخ سعيد العبدالله

مكتبة المنار

الزرقاء

شارع الامير شاكرت : ٨٢٦٥٩

دار العدوي

للطباعة والنشر والتوزيع

عمان - سوق البتراء

ص.ب ٤٣٨٤ ت : ٤٢٣٥٥

85941

~~85941~~

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠١ هـ

حق الشاوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْزِلٌ مِنْ آتَيْنَاكُمْ مِنَ الْكِتَابِ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ

( البقرة : ١٢١ )

يقول ابن عمر : « لقد عشنا دهرا طويلا وأحدنا يؤتى الايمان قبل القرآن .. فتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ثم لقد رأيت رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه .. ينشره نشر الدَّقْل .

إهداء

رَّبِّهِ ..

إِنَّا وَهَبْنَا لِي عَلِيٍّ عَمَّا فِي هَذَا نَوَابًا مِنْ عِنْدِكَ -

فَاكْتَبَهُ إِلَيْهِمْ فِي صَحِيفَةٍ

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ الْحَامِدِ

وَأَرْعَمِ وَأَجْبَزَهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ

صَنِيفَةٍ

## تعريف بهذا الكتاب

لم نتبع في سرد معلومات « علم الترتيل » الترتيب الوارد في رسائل التجويد المعروفة المتداولة بين أيدي الناس اليوم ، إنما سلطنا في هذا الكتاب - طريقة منهجية تعليمية تطبيقية هادفة .

### منهج البحث

يمكن تلخيص أمهات المواضيع الواردة في الكتاب بما يلي :

قدم الكتاب في مدخل وأربعة أبواب وخاتمة

تحدث المدخل - وهو الوحدة الدراسية الأولى - عن معلومات عامة حول علم الترتيل

تشمل شرح مفهوم الترتيل وتعريفه وغايته ومنشأه وموضوعه وحقيقته وأساليبه .

أما الباب الأول « معرفة الوقوف » - الذي قسم إلى وحدات دراسية ثلاث - :

فيشمل تلخيصاً بين الإيجاز والإطناب لشطر علم الترتيل الذي هو « تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » .

ويعتبر الباب الأول مع المدخل بحثاً نظرياً - مقسماً إلى أربع وحدات دراسية - يمكن

لقارئ العربية أن يدرسه دراسة فردية مستخدماً ما حصله من معلومات مباشرة في تلاوته التطبيقية ، فيحسن بتحسين في قراءته لا يخفى ، إذ هو يشعر بأنه أخذ يتدبر معاني كتاب

ربه ويفهمه فهماً وتدبراً لم يكن يشعر بهما قبل تعلمه لمثل هذه الأحكام .

ثم يأتي الباب الثاني « تجويد الحروف » - في ثنتي عشرة وحدة دراسية - وهو ما

درج عامة الناس - هذه الأيام - على فهمه من مصطلح « علم التجويد » .

أما الباب الثالث « مخارج الحروف » فيشمل بحثاً عن مخارج الحروف وأوضاع

أدوات التصويت والنطق .

ثم جاء الباب الرابع « قواعد الرسم في المصحف الإمام » وفيه تلخيص يزيل اللبس والغموض ويعرف تعريفاً وافياً سهل المأخذ مختصر العبارة بتاريخ جمع القرآن ورسمه، وشرحاً متوسطاً للقواعد الست التي تنحصر مبادئ رسم المصحف فيها . وألحق هذا الباب في الكتاب إتماماً للفائدة لمعرفة قواعد الرسم والكتابة تساعد على تجنب الوقوع في اللحن أثناء التلاوة .

وكانت الخاتمة إثباتاً لدعاء ختم القرآن وفصلاً في آداب التلاوة القلبية والظاهرية .

هذا وقد استقصي في المتن أحكام التجويد من رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبي كما أثبت في الهامش القواعد التي تختلف عند قالون وورش - راويي نافع - عن حفص .

### طريقة التدريس

يمكن الإشارة إلى معالم طريقة تدريس هذا الكتاب بما يلي :

١ - يتألف الكتاب من متن وهامش ، ولقد سهّل متن الكتاب واختصر فأصبحت فيه كفاية مفهومة للمبتدئ، يستطيع بها رفع فرض العين في تطبيق أحكام التجويد أثناء تلاوته ، ويطلب المتعلم المبتدئ بمواضيع متن الكتاب فحسب - إذ أن المتن هو مادة الكتاب - كما ينبه المتعلم إلى الأمثلة والتوسعات الموجودة في الهامش والتي تغطي أكثر تساؤلات الشائعة .

٢ - استهّل الكتاب بأحكام الوقف والابتداء فقسم الباب الأول منه إلى ثلاث وحدات دراسية ذلك ليتمهد للقارئ طريق السير في تعلم الترتيل بأسلوب مرغّب يشعره بالشوق إلى تعلم المزيد ( خاصة بعد أن يشعر بتحسّن قراءته وتدبره للمعاني وفهمه للمقاصد ) وكما أن البدء بتعلم أحكام الوقف والابتداء يشد القارئ إلى الاعتناء بالفهم والتدبر فهو يقدم للمعلم مبرراً للسؤال عند التدريب على تجويد الحروف عن معاني الآيات التي يقرؤها المتدرب إذ لا يجوز أن يضيع المعنى وينعدم التدبر والفهم أثناء محاولة إجادة

## نطق الحرف . (١)

٣ - قسم الباب الثاني إلى اثنتي عشرة وحدة دراسية مستقلة ، تُقدَّم كل وحدة دراسية في حصة واحدة - قد لا تزيد مدة شرحها عن ربع ساعة من الزمن - وقد روعي في ترتيب الوحدات الدراسية التدرُّج من الأحكام التجويدية سهلة التطبيق إلى ما تزيد في الصعوبة على مراحل متصاعدة يسر في منهج تعليمي مقصود .

٤ - لا يطالب المعلمُ المتعلمَ بسوى الأحكام التي درسه إياها حسب التسلسل المنهجي للكتاب ، ويطالبه من ثمَّ بتطبيق جميع أحكام الوحدات الدراسية التي علمه إياها . وذلك أثناء تلاوته التطبيقية .

٥ - ينبغي على المعلم أن يدرِّب المتعلم على التلاوة التطبيقية للتأكد من التزامه بتجويد القراءة مراعيًا تطبيق جميع الأحكام التي تعلمها في الوحدات الدراسية السابقة قبل أن ينتقل به إلى وحدة دراسية جديدة .

٦ - يعتبر من أتقن إخراج أصوات الحروف مراعيًا لصفاتها ومدودها وغنائها متدرِّباً تحت إشراف قارئ جيد النطق والتعلم وأصبح يتلو القرآن الكريم بهذه الكيفية الجيدة ؛ قد رفع عن عاتقه مسؤولية تعلم التجويد ( حتى ولو لم يتعلم تفصيلاً عن مخارج الحروف وأوضاع أدوات التصويت عند النطق ) .

(١) ويمكن اتباع إحدى طريقتين في تدريس هذه الوحدات الدراسية الأربع .

الطريقة الأولى : وهي الطريقة التقليدية في التلقين والتعليم ويمكن إلقاؤها لصغار المتعلمين أو في المدارس السريعة ( القرآنية ) .

الطريقة الثانية : وهي طريقة تنصح باتباعها مع الكبار من المتعلمين المبتدئين القادرين على قراءة اللغة العربية فراءه فردية . وهي :

أن يقوم المعلم بتكليف المتعلم - في اللقاء الأول - بدراسة كلِّ من الوحدات الدراسية الأربع دراسة فردية حرة مهيبةً للدرس المنهجي الاختباري الأول . حيث يقوم المعلم بإلقاء أسئلة اختبارية تؤكد بواسطتها من استيعاب المتعلم لمضامين كل وحدة دراسية وذلك بأسلوب المناقشة .

( ويمكن أن يكلف المتعلم بتحضير وحدة بعد وحدة ، أو يكلف بتحصير الوحدات الأربع كلها دفعة واحدة مهيبةً للدرس الاختباري الأول ) .

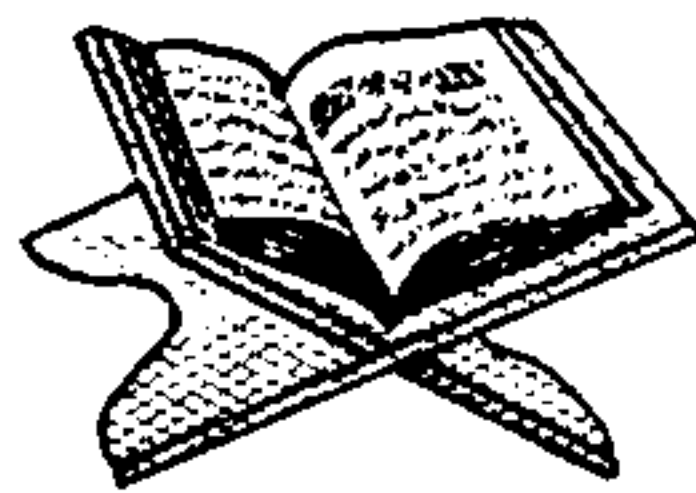


وهذا ما دعا إلى تأخير بحث « مخارج الحروف » إلى الباب الثالث إذ قد لا تتوجب معرفة مثل هذا العلم على من أتقن نطق حروفه وجود قراءته ؛ إلا أن هذا الباب برسومه المتعددة المبينة لأوضاع أدوات التصويت وأجهزته تفيد المعلم كوسيلة إيضاح مُعَيَّنَة لتدريب الذي يتتبع في إخراج الحروف من مخارجها ولقد أُفرد لكل حرف رسم علمي توضيحي أو أكثر من رسم ، مما لم يسبقنا إليه كتاب مطبوع .

وأخيراً فإن كان في تميز هذا الكتاب عن أقرانه من رسائل التجويد المتداولة ( بمنهجية العرض والرسوم التوضيحية الجديدة ) من خير للمتعلمين فذلك من فضل الله علي وعليهم .

وإن كان غير ذلك فما أبرئ نفسي .. ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ .

حسني شيخ عثمان



مدخل

في الترتيل والتجويد



## الوحدة الدراسية الأولى

دعاء البدء بتلاوة القرآن

تمهيد

الترتيل

اللحن

أركان القراءة الصحيحة ومراتب التلاوة

الاستعاذة والبسملة

## دعاء

البدء بتلاوة القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن

اتبع هداه

اللهم عظم رغبتني في القرآن واجعله نوراً لبصري وشفاء لصدري

وذهاباً لهمني وحزني

اللهم زين به لساني وحمل به وجهي وقو به جسدي وثقل به

ميزاني وارزقني حق تلاوته . وقوني على طاعتك آناء الليل وأطراف

النهار واحشرني مع النبي صلى الله عليه وآله الأخيار .



## تمهيد

قال الله عز وجل ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ( المزمّل : ٤ ) (١) وروي عن النبي ﷺ أنه قال ( ان الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل ) .

وكان النبي ﷺ يقرأ القرآن كما أقرأه إياه جبريل عن رب العزة ، وعلمه للصحابة كما سمعه وعرضه على جبريل عليه السلام وعلم الصحابة التابعين ، وعلم التابعون تابعيهم .. واستمر التعليم إلى يومنا هذا في سلسلة تبتدىء بنبي الله ﷺ عن جبريل عن رب العالمين الذي علم الانسان ما لم يعلم .

كان الصحابة الكرام يتلون القرآن حق تلاوته ويرتلونه ترتيلاً اعتماداً منهم على سليقة عربية ، واستقامة لهجة ، وفصاحة لسان ، وجودة تلق ، وقوة حافظة ، وكما أنهم كانوا لا يخطئون في الكلام العربي - مع عدم وجود قواعد نحو وصرف - كانوا لا يخطئون في ترتيل القرآن الكريم بعد تلقيه وسماعه من رسول الله ﷺ .

وبعد فسوّ اللحن وعُجّمة الألسنة احتاج الناس إلى وضع قواعد علم التجويد كما احتاجوا لتفعيد القواعد للنحو والصرف .

واعلم أنه ليس غاية علم التجويد حفظ قواعد وتعلمها بل الغاية تطبيقها أثناء التلاوة كي يستقيم اللسان ويتضح المعنى فيتلو القارئ كتاب الله تلاوة جيدة مرتلة يتحرى مطابقة ما جاء به رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام عن جبريل عن ربه عز وجل ليثاب القارئ على تلاوته ويؤجر (٢) .

(١) هي الآية الرابعة في عد الكوفيين ، وهي الآية الثالثة في عد المدنيين ، وهو ما يعتمد الامام نافع براوييه . وستثبت أرقام الآيات فيما يلي من الكتاب بالنسبة لعد الكوفيين .

(٢) سمع الصحابة القرآن الكريم من رسول الله ﷺ - في مختلف المناسبات - على سبعة أحرف ... ففي الحديث الشريف : « أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف » ( صحيح البخاري : ٢٢٧/٦ ، صحيح مسلم ٢٠٢ ) فالمراد بالحروف لغات العرب .. وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه .

وتلاوة القرآن حق تلاوته : هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب . فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والاثثار . فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ .

واتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة القراء السبعة المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن . والقراء السبعة هم : نافع المدني ( توفي ١٦٩ هـ ) ، ابن كثير ( ت ١٢٠ هـ ) ، أبو عمرو البصري ( ت ١٥٤ هـ ) ، عبدالله بن عامر الشامي ( ت ١١٨ هـ ) ، حمزة الكوفي ( ت ١٥٦ هـ ) ، الكسائي الكوفي ( ت ١٨٩ هـ ) ، عاصم الكوفي ( ت ١٢٧ هـ ) . كما أن تنمة القراء العشرة أو الأئمة العشرة هم : أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع ( ت ١٢٨ هـ ) ، يعقوب البصري ( ت ٢٥٠ هـ ) ، خلف بن هشام البصري ( ت ٢٢٩ هـ ) .

والقراء العشرة متفقون على أصول التجويد واستقصي في المتن أحكام التجويد من رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبي ، كما أثبت في الهامش القواعد التي تختلف عند قالون وورش - روايي نافع - عن حفص ، وأكثر أهل البلاد السرية يقرءون بقراءة عاصم من رواية حفص ، كما أن أكثر أهل المغرب وإفريقية يقرءون بقراءة نافع من روايتي قالون وورش وأهل اليمن والسودان يقرءون بقراءة أبي عمرو من رواية الدوري ، وكل القراء تتصل أسانيدهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) .

وحفص الكوفي هو ( أبو عمر ) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري ( غاضر : قبيلة من أسد ) البزاز . وند سنة ( ٩٠ هـ ) وتوفي سنة ( ١٨٠ هـ ) .

أخذ حفص القراءة مع من أخذ - عن أبي بكر عاصم بن أبي النجود عن عبد الرحمن بن حبيب السلمي وزر بن حبيب الأسدي ، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبريل عليه السلام ، عن اللوح المحفوظ ، عن رب العزة جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه .

وقالون الأصم هو ( أبو موسى ) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الرحمن بن عمر بن عبدالله المدني . وند سنة ( ١٢٠ هـ ) وتوفي سنة ( ٢٢٠ هـ ) وقالون لقبه : لقب بهذا الجدة أدائه وحسن صوته ، كما لقب بالأصم لتقل أصاب سمعه في آخر عمره .

وورش المصري هو ( أبو سعيد ) عثمان بن سعيد ولد في مصر سنة ( ١١٠ هـ ) ورحل إلى نافع بالمدينة وقرأ عليه ، ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة ( ١٩٧ هـ ) وورش لقبه . لقبه به شيخه نافع لتسده بياضه وتشبيهاً بطائر حسن الصوت . أخذ قالون وورش القراءة عن نافع المدني وهو : ( أبو عبد الرحمن ) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، إمام دار الهجرة . قرأ على سبعين من التابعين ، منهم أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع ، على عبد الله بن عباس ، على أبي بن كعب ، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .



## الترتيل

ورد أن سيدنا علياً كرم الله وجهه فسر قوله تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ( المزمّل : ٤ ) (٣) فقال : « هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » .

علم التجويد : علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية. وتجويد الحروف هو الإتيان بها جيدة اللفظ تطابق أو تتابع أجود نطق لها وهو نطق رسول الله ﷺ .  
غاية علم التجويد : بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن . أو هو : صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن .

---

( ٣ ) موضوع علم التجويد : هو القرآن الكريم كلام الله . ( وقال بعضهم : موضوعه كلام الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم )

حقيقة علم التجويد : إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق .  
وإتقان الحروف : تحسينها وخلوها من الزيادة والنقص ومن الرداءة .  
حق الحرف : صفات الحرف الذاتية الملازمة له ( كالجهر والشدة والاستعلاء ) والتي لا تنفك عنه ، ويعتبر الانفكاك لنا جلياً أو خفياً .  
مستحق الحرف : ما ينشأ عن الصفات الذاتية اللازمة ( كالتفخيم الناشئ عن الاستعلاء ) وينبغي تعويد اللسان بالرياضة على إخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقه ومستحقها في النطق .  
حكم تعلم التجويد : فرض كفاية على المسلمين إذا قام به بعضهم سقط عن الباقي .  
حكم العمل به : فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين عند تلاوة القرآن ، وأقل ما يفرض العمل به الآيات التي لا تقوم الصلاة إلا بها .

طريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ على نوعين :

- ١ - أن يسمع الآخذ من الشيخ وهي طريقة المتقدمين .
- ٢ - أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح . والأفضل الجمع بين الطريقتين .

## اللحن

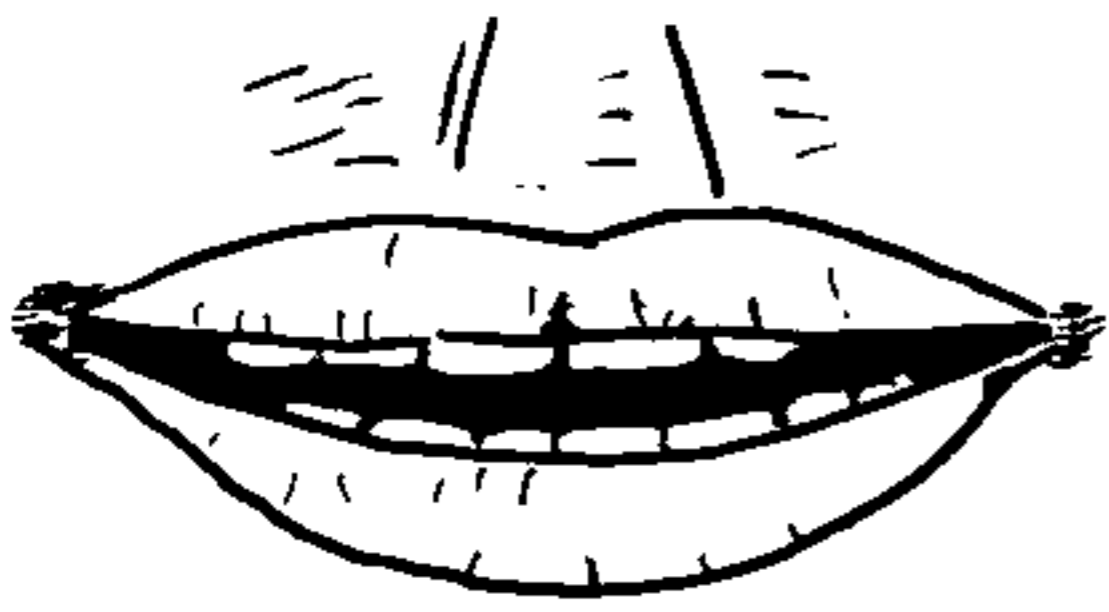
اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب وهو نوعان :

اللحن الجلي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بالعرف ( أي عرف القراء ) سواء أخلَّ بالمعنى أم لم يخل وإِنما سمي جلياً لأنه يخلُّ إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو يكون في المبنى أو الحركة أو السكون ، والمراد من المبنى حروف الكلمة ، ومن الخطأ فيه إبدال حرف بحرف أو حركة بحركة أو سكون ، أو إسقاط واحد منها أو زيادته ، كتغيير أحرف « أَنْعَمْتَ » أو حركاتها لتصبح : أَلَعَمْتَ ، أو أَمْت ، أو أَنْعَمْتُ ، أو أَنْعَمْتِ .. الخ . (٤)

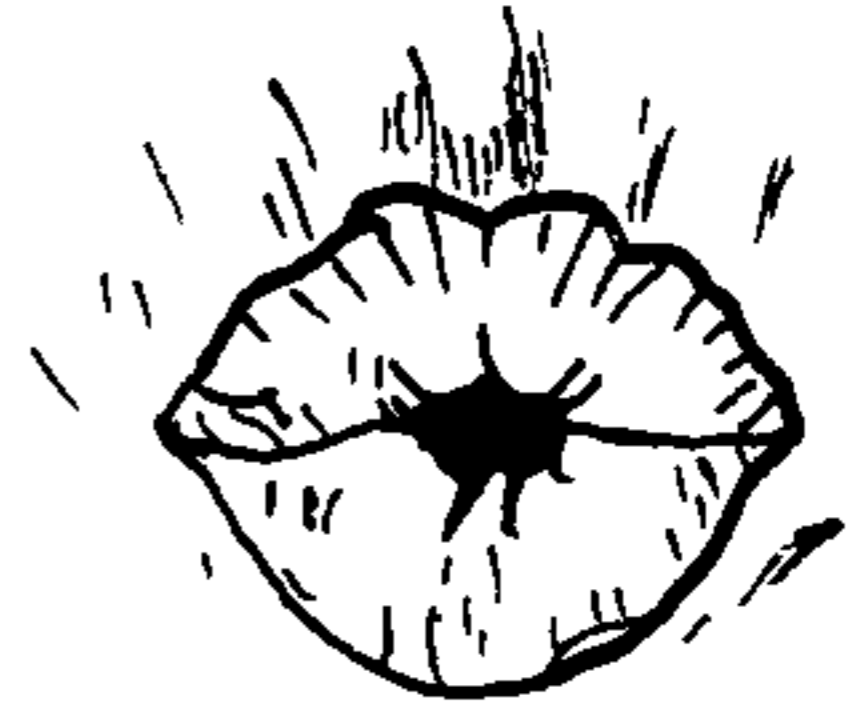
اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بعُرفِ القراء ولا يخلُّ بالمعنى . ولا

ينتبه له إلا العالمون بالقراءة .

ومن اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة فلا يَضُمُّ اللاحنُ شفثيه ويمدهما إلى الأمام كما يجب ، خاصة في نحو الكلمات التالية : « عَلَيْكُمْ » « أَنْتُمْ » « قُلْ » . كما أن من اللحن الخفي قراءة الكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة ، خاصة في نحو الكلمات التالية « عَلَيْهِمْ » « بِهِ » .



شكل رقم (٢)  
منظر الشفتين عند نطق الكسرة



شكل رقم (١)  
منظر الشفتين عند نطق الضمة

( ٤ ) واللحن الجلي حرام يأتي القارىء بفعله .

## أركان القراءة الصحيحة ومراتبها

### أركان القراءة الصحيحة ثلاثة :

- ١ - ان تكون متواترة بسند صحيح عن رسول الله ﷺ .
- ٢ - ان توافق اللغة العربية بوجه « فصيح » أو « أفصح » .
- ٣ - أن توافق رسم الخط في المصحف الإمام<sup>(٥)</sup> .

مراتب التلاوة ثلاث هي :

الترتيل والتدوير والحذر ، وهذه تسميات اصطلاحية أطلقها علماء التجويد لوصف سرعة قراءة القرآن أو بطئها .

١ - الترتيل : هو قراءة القرآن بتمهل وتؤدة واطمئنان وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه .

٢ - الحذر : هو سرعة القراءة ودرجتها مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه .

٣ - التدوير : هو التوسط بين الترتيل والحذر . والمراتب الثلاث جائزة وتجمعها كلمة

( ٥ ) المصحف الإمام : أي القدوة : هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ عنه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ووزعها على الأمصار ، وأصح الأقوال في عددها ، وأولها بالقبول أنها ستة : البصري ، الكوفي ، الشامي ، المكي ، المدني العام لأهل المدينة ، المدني الخاص ، وهو الذي حبه عثمان لنفسه وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام ، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه الذي نسخ أولاً ومنه نسخت المصاحف الأخرى ، ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف منها لاقتداء أهل الامصار بها .

ولما كان نقل القرآن الكريم إنما يعتمد على التلقي من أفواه الشيوخ خلفا عن سلف ، وثقة عن ثقة وإماماً عن إمام . حتى تصل السلسلة إلى الحضرة النبوية ، فإن عثمان بن عفان أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً تكون قراءته موافقة لما في هذا المصحف ، فأمر زيداً بن ثابت أن يقرأه بالمدني ، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي ، والمغيرة بن شهاب مع الشامي ، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي ، وعامر بن عبد القيس مع البصري ، ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرأ أهل كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقياً عن الصحابة الذين تلقوه من فم رسول الله ﷺ . فقام التابعون في ذلك مقام الصحابة ، حتى تفرغ جماعة للقراءة والإقراء ، والتعليم والتلقين حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم ، ومن هنا نسبت القراءة إليهم وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف ، وعلى ترك ما سواها من زيادة ونقص وتقديم وتأخير وغير ذلك مما لم يثبت عندهم ثبوتاً متواتراً أنه من القرآن .



« الترتيل » المذكورة في الآية الكريمة (٦) .

## والأهم في التلاوة تدبير المعاني ومراعاة الوقف والابتداء .

- ( ٦ ) وجعل بعضهم مراتب التلاوة أربعة هي على تسلسل السرعة : التحقيق والترتيل والتدوير والمدر . وينبغي أن يتحفظ في التحقيق عن التمطيط وفي المدر عن الإدماج والتعطيط ولقد قال عمر رضي الله عنه : شر السير المحققة وشر القراءة الهذرة . وقالت عائشة - رضي الله عنها - لما سمعت رجلاً يهذر القرآن هذراً : « إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت » . وقال حمزة الكوفي لبعض من سمعه يباليغ في التحقيق : أما علمت أن ما فوق الجموعة تقطط وما فوق البياض برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة . ولهذا قيل إن مرتبة التحقيق لا تجوز إلا في مجال التعليم فقط .
- هناك أساليب ممنوعة في القراءة نسميها ونصفها لتجنبها واستنكارها وهي :
- أ - التطريب : وهو أن يتبع القارئء صوته فيخل بأحكام التجويد وأصوله فهذا حرام ، أما إذا قرأ القارئء بالمقامات والطبوع الفنية ؛ وكان أداءه مطابقاً لأحكام التجويد وأصوله ولم يخل بها فهو جائز .
- ب - الترجيع : وهو تجميع الصوت أثناء القراءة ، وخاصة في المدود ( أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض - في المد الواحد - مرات ) وهذا غير المعنى الاصطلاحي في ترجيع الأذان الذي فيه تكرار لكلماته ( كما سيبين في بحث تجويد الأذان في الوحدة الدراسية السادسة عشرة ) .
- ج - الترقيص : هو أن يزيد القارئء حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر . أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة .
- د - التحزين : هو أن يترك القارئء طبعه وعادته ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمة ( أما إذا أتى القارئء بالتلاوة بنغمة حزينة كنغمة الصبا من الطبوع الفنية في خشوع وتدبير ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا ليس بممنوع )
- هـ - الترعيد : هو أن يأتي القارئء بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .
- و - التحريف : هو أن يجتمع أكثر من قارئء ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار .
- ز - التلاوة مع الآلات الموسيقية : ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات المركبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية . فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام ، ومع مصاحبة الغناء حرام ، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركبة وضلالة أوسع واشنع وينبغي ردها ومعاقبة القائمين عليها والمروجين لها .
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .
- ملاحظة : ينبغي على المؤذن أن يراعي أحكام التجويد في أداء شعيرة الأذان ، لكن كثيراً من المؤذنين يخالفون أحكام التجويد فيتمططون أصواتهم في بعض الحروف . ويظربون ويرقصون أصواتهم ويحرفون الكلمات فيقصرون ما يجب مده ، ويمدون ما يجب قصره . ظانين أنهم يراعون ألحاناً موسيقية مطربة ناسين أن هذا الفعل بدعة في الدين ، حرام قبولها ويجب ردها على مرتكبها . ( وسنذكر أحكام تجويد الأذان في الوحدة الدراسية السادسة عشرة ) .

## الاستعاذة والبسمة

قال الله عز وجل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ( النحل : ٩٨ ) .

فلا بد لكل تالٍ للقرآن، أن يفتح تلاوته بالاستعاذة سواء ابتداء قراءته من أول السورة أو أثنائها « (٧) .

**صيغة الاستعاذة :** « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (٨) .

- يُسرُّ التعوذ إذا قرأ سراً .

- يسر التعوذ إذا قرأ خالياً وحده .

- يسر التعوذ في الصلاة ( السرية أو الجهرية ) (٩) .

- يجهر التعوذ إذا قرأ جهرًا بحضور من يسمع .

- إذا كانت القراءة بالدور ( بأن ينهي أحدهم القراءة ليبتدىء الآخر من نهاية قراءة من قبله ) يجهر أولهم بالاستعاذة ويسر الباقيون .

- إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته ( كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة

كالتفسير ) - واتحد المجلس - فلا يعيد التعوذ . وإن كان العارض أجنبياً ( كالتشاغل عن القراءة أو الكلام العادي أو الأكل .. ) أعاد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية .

(٧) ذهب جمهور العلماء وأهل الأداء ( أي القراء ) أن الأمر بالاستعاذة على سبيل الندب . وذهب بعضهم أنها على سبيل الوجوب .

(٨) ووردت أيضاً بصيغة « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

(٩) لمن مذهبه التعوذ .

صيغة البسمة : « بسم الله الرحمن الرحيم » . (١٠)

- لا بد من قراءتها في أول كل سورة إلا سورة براءة ( التوبة ) .

- في حالة البدء بالقراءة أثناء السورة ( في غير سورة براءة ) فالقارئ مخير :

إما أن يبسم بعد التعوذ .

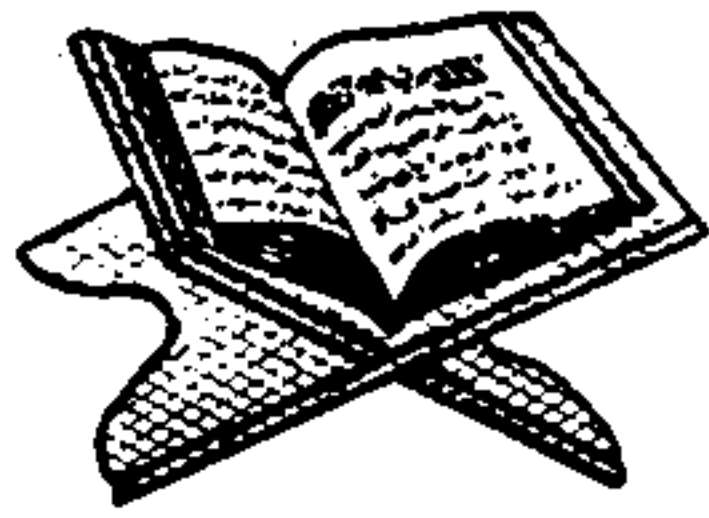
أو يقتصر على التعوذ فقط . (١١)

---

( ١٠ ) يسر الخفية والمخابطة بالبسمة في الصلاة السرية والجهرية ، ويسر الشافعية بالبسمة في الصلاة السرية ، ويجهرون بها في الصلاة الجهرية . وكرهت كتب المالكية التعوذ والبسمة المجهورين قبل الفاتحة والسورة : وفي الإسرار بهما - عند المالكية - خلاف .

( ١١ ) لكنه ينبغي على القارئ أن يبسم بعد التعوذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى : « الله لا إله إلا هو » ( البقرة : ٢٥٥ ) أو « إليه يُرَدُّ علم الساعة » ( فصلت : ٤٧ ) لما في وصله بالاستعاذة من الشياطين .





الباب الأول

معرفة الوقوف

## الوحدة الدراسية الثانية

### الوقف والابتداء

الوقف والسكت والقطع

الوقف على مقاطع الكلام

الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً

الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً ( الوقف القبيح )



## الوقف والابتداء

### الوقف والسكت والقطع

تعلم الوقف ومواضعه ( الواجبة والجائزة وغير الجائزة ) شطر علم الترتيل .  
وسنستعرض أولاً بعض المعاني الاصطلاحية لكل من الوقف والسكت والقطع .  
الوقف : هو قطع الصوت على آخر كلمة زمنياً ما يُتنفَس فيه عادة بنية استئناف  
القراءة . ( واستئناف القراءة يكون : إما بأن يبتدىء بقراءة الكلمة الموقوف عليها أو  
قراءة ما قبلها ليستقيم المعنى ، أو يبتدىء بالكلمة التي بعدها ) .  
السكت : هو قطع الصوت على آخر كلمة من غير تنفس ، زمنياً دون زمن الوقف  
عادة . ومقدار السكت الزمني حركتان <sup>(١)</sup> .

القطع : هو السكوت عن القراءة بقصد الانتهاء . ( وهو الذي يستعاض بعده  
للقراءة المستأنفة أدبياً ، ولا ينبغي أن يكون إلا على رأس آية ، وينبغي أن يراعى أن لا  
يقطع بعد آية رحمة إذا تلتها آية عذاب إلا بعد الإتيان بها ، أو آية عذاب بعدها آية رحمة  
إلا بعد الإتيان بها ) <sup>(٢)</sup> وسنبحث في موضوعين من مواضع الوقف <sup>(٣)</sup> .

( ١ ) الحركة : هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد أو السكت ( وقدّر بعضهم الحركتين بزمن لفظ كلمة بب أوتت . وقدّره  
بعضهم بزمن قبض الأصبع وفتحها ، كما قدّر بعضهم الحركتين بحوالي الثانية ( انظر الشرح في الوحدة الدراسية الخامسة ) .  
( ٢ ) وقيل : الوقف والسكت والقطع بمعنى واحد . كما أن اصطلاح الوقف يشملها جميعاً .  
( ٣ ) كما انهم قسموا الوقف بالنظر إلى حالة الواقف إلى أربعة أنواع هي :  
أ - وقف اختياري : وهو أن يقصده الواقف بمحض اختياره من غير عروض سبب خارجي .  
ب - وقف اضطراري : وهو أن يقصده الواقف عند الاضطرار بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز أو نسيان ( والوقف  
الاضطراري جائز على أية كلمة ولكن ينبغي إعادة الكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها أو إعادة ما قبلها حتى يستقيم  
المعنى ) .

ج - وقف اختياري : وهو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم .  
د - وقف انتظاري : وهذا لمن يجمع عدة قراءات لاختلاف الروايات بذلك يأتي بلفظ عند كلمة يعطف عليها غيرها من  
وجوه القراءات الأخرى .

الأول : الوقف على مقاطع الكلام : أي الوقف بالنسبة للجملة أو الآية على اعتبار المعنى .

الثاني : الوقف على الكلمة .

## الوقف على مقاطع الكلام

خطب أحدهم أمام رسول الله ﷺ فقال : ( من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها ) ووقف . فقال له رسول الله ﷺ : قم بشئ الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى .

فعلى المتكلم أو القارىء أن يختار مواضع ومقاطع يقف عندها ليظهر المعنى المقصود للسامع .. فأما إن أخطأ الوقف الصحيح فعمله مكروه مستقبح في الكلام الجاري بين الناس . وهو في كلام الله سبحانه أشد كراهة وقبحاً ، وتجنبه أولى وأحق ، ولهذا كانت معرفة الوقوف شطر تعريف الترتيل عند سيدنا علي كرم الله وجهه .

يقول الهذلي في كامله : « الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارىء ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم .. » فلا بد لقارىء القرآن من تدبر معانيه حتى يعرف الأماكن التي يجوز فيها الوقف والأماكن التي لا يجوز فيها (٤) .

وعلى كل حال فيجب الانتباه إلى أن المعنى والتدبر هو الأصل ، واللفظ تابع له .

والوقف على مقاطع الكلام نوعان :

- ١ - نوع يجوز الوقف عليه : وهو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً .
- ٢ - نوع لا يجوز الوقف عليه : وهو الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً .

( ٤ ) والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ، ولا حرام يأثم القارىء بفعله ، وإنما يتصف الوقف بالوجوب أو الحرمة بحسب ما يعرض له من إثم ما لا يراد . ( كما سيبين في الصفحات المقبلة ) .

## الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً ( الوقف الجائز )

وهو ثلاثة أقسام : التام ، والكافي ، والحسن

أولاً : الوقف التام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً<sup>(٥)</sup> ولا معنىً<sup>(٦)</sup> كما عرف بأنه : ( الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده ما يتعلق به ) نحو : ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ \*<sup>(٧)</sup> ●<sup>(٨)</sup> إن الذين كفروا سواءً عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ● ( البقرة : ٥ ، ٦ )<sup>(٩)</sup>

( ٥ ) التعلق اللفظي : هو التعلق من جهة الإعراب .. فالفاعل متعلق بالفعل تعلقاً لفظياً .. وسيأتي تفصيله في هامس بحث ( الوقف القبيح ) .

( ٦ ) التعلق المعنوي : هو التعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الإعراب .

( ٧ ) \* : هذه الإشارة الاصطلاحية في هذا الكتاب تدل على موضع الوقف الذي نبحت فيه سواء كان جائزاً أو غير جائز ، فمثلاً : إذا وقفنا على كلمة « المفلحون » \* نرى في هذا الكتاب هذه الإشارة : \* وبما أننا نتكلم في بحث الوقف التام فالإشارة \* تدل أن الوقف هنا تام . أما عند الكلام في بحث الوقف الحسن فالإشارة \* هناك تدل على أن الوقف عندها حسن . وعند الكلام في بحث الوقف القبيح فالإشارة \* تدل على أن الوقف عندها قبيح .

( ٨ ) ● : هذه الإشارة الاصطلاحية تعني أن هنا رأس آية ( فاصلة ) .

( ٩ ) ( يكون الوقف تاماً في الحالات الآتية :

- آخر « بسم الله الرحمن الرحيم » \* .

- نهاية قصة وابتداء قصة أخرى نحو : « ولما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيتهم من عذاب غليظ \*

● وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله ... » ( هود : ٥٨ ) .

- وأكثر ما يوجد الوقف التام عند الفواصل ( أي رؤوس الآيات ) .

- وقد يوجد قرب آخر الآية كقوله « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة \* » هنا التام لأنه آخر كلام

بليز ، ثم قال تعالى : « وكذلك يفعلون \* » ● ( النمل : ٣٤ ) وهو أتم ورأس آية .

- لا يشترط في الوقف التام أن يكون آخر قصة ، كقوله تعالى : « محمد رسول الله \* » ( الفتح : ٢٩ ) فهو تام لأنه مبتدأ

وخبر ، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة . ومثله : « لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني \* » هنا التام لأنه آخر

كلام الظالم ثم قال تعالى : « وكان الشيطان للإنسان خذولاً \* » ● ( الفرقان : ٢٩ ) وهو أتم ورأس آية .

- وقد يوجد الوقف التام بعد رأس الآية كقوله تعالى : « وإنكم لتمرون عليهم مُصبحين ● وبالليل \* » هذا هو

« أفلا تعقلون \* » ● ( الصافات : ١٣٧ - ١٣٨ ) ، ثم لأنه آخر حصة ورأس آية .

ويلحق به وقف البيان : وهو الوقف على كلمة تبين المعنى ولا يفهم هذا المعنى

عليها يتكثرون ● وَزَخْرَفَا \* « هنا التام بينا رأس الآية « يتكثرون » ● « ( الزخرف : ٣٤ ) .

- ومن العلامات الدالة على التام :

- الابتداء بعده بالاستفهام ملفوظاً به أو مقدرأ نحو :

« الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون \* » ● ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض « ( الحج : ٦٩ ) .  
وقد يكون الاستفهام بعده دالاً على أن الوقف كاف .

- الابتداء بعده بـ « يا » النداء نحو :

« إن الله على كل شيء قدير \* » يا أيها الناس اعبدوا ربكم « ( البقرة : ٢٠ )

- الابتداء بعده بفعل الأمر نحو :

« ذلك ذكرى للذاكرين \* » واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ● « ( هود : ١١٤ - ١١٥ ) .  
« كلا لو تعلمون علم اليقين \* » لتروا الجحيم « ( التكاثر : ٥ ) .

- الابتداء بعده بالشرط نحو : « ليس بآمانيتكم ولا آمانتي أهل الكذب \* » من يعمل سوءاً يجزيه « ( النساء : ١٢٣ ) .

« يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليرَوّأ أعمالهم \* » فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ... « ( الزلزلة : ٦ ) .

- الفصل بين آية عذاب بآية رحمة نحو : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين \* » \* ونسر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... « ( البقرة : ٢٥ ) .

- العدول عن الإخبار إلى الحكاية نحو : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون \* » وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً « ( الاعراف : ١٥٩ ) .

- انتهاء الاستثناء نحو : « أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا ويتوبوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم \* » إن الذين كفروا ... « ( البقرة : ١٦٠ ) .

« ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً \* » فقاتل في سبيل الله ... « ( النساء : ٨٣ ) .

« إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون \* » فما يكذبك بعد بالدين ... « ( التين : ٦ ) .

- انتهاء القول نحو : « إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون \* » قالوا تعبدوا ... « ( الشعراء : ٧٠ ) .

- الابتداء بعده بالنفي أو النهي نحو : « وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد \* » ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ... « ( البقرة : ١٧٧ ) .

« والله عندة حسن الثواب \* » لا يفرئك قلب الذين كفروا في البلاد ● « ( آل عمران : ١٩٥ ) . كما قد يكون الوقف كافياً أو حسناً قبل النفي .

- الفصل بين الصفتين المتضادتين نحو « هذا هدى \* » والذين كفروا بناتٍ ربيهم ... « ( الجاثية : ١٠ ) .

أمثلة على الوقف التام :

« ملك يوم الدين \* » إياك نعبد وإياك نستعين ● « ( الفاتحة : ٣ ) .

« لم نجعل لهم من دونها ستراً \* » كذلك \* وقد أحطنا بما لديو خيراً ● « ( الكهف : ٩٠ ) .



بدون هذا الوقف . وقد يسمى الوقف اللازم أو الوقف الواجب ، نحو : ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا . ﴿ ( يونس : ٦٥ ) فينبغي الوقف على كلمة ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ والابتداء بـ ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ ﴾ (١٠) .

كما يلحق بالوقف التام وقف جبريل وهو مستحب ، إذ كان سيدنا جبريل عليه

( ١٠ ) من أمثلة وقف البيان التام :

- « لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُؤْفِقُوهُ ﴾ \* وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ● « ( الفتح : ٩ ) للتفريق بين الضميرين فالهاء في « وتؤفقه » تعود للنبي صلى الله عليه وسلم والهاء في « وتسبحوه » تعود لله سبحانه .. أما عند « وأصيلاً » فالوقف تام وهو رأس آية .

- « قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ \* الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ● « ( يوسف : ٩٢ ) .

- « وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ● \* الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ... » ( البقرة : ٢٧٤ ) .

- لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ \* سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا « ( آل عمران : ١٨١ ) لأنه لو وصل لأوهم أن « سنكتب » من تنمة مقالتهم مع أنه إخبار من الله عز وجل عن الكفار .

- « سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ \* لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » ( النساء : ١٧١ ) إذ المراد نفي الولد مطلقاً .

- « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ \* بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » ( المائدة : ٥١ ) إذ المراد النهي مطلقاً .

- وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ « ( البقرة : ١٤٦ ) .

- « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ \* الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ● « ( الأنعام : ٢٠ ) .

- « وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً » ( التوبة : ٢٠ )

- « فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ \* إِنَّا نَعْلَمُ مَا يسرون وما يُعلنون ● « ( يس : ٧٦ ) .

- « أليس في جهنم مثوى للكافرين \* » والذي جاء بالصدق ... « ( الزمر : ٣٢ ) .

- « وكذلك حقت كلمتُ ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار \* » الذين يحملون العرش ... « ( المؤمن : ٦ ) .

- « فتولّ عنهم \* يومَ يدْعُ الداعِ ... » ( القمر : ٦ ) .

- « إن الله شديد العقاب \* » للفقراء المهاجرين الذين ... « ( الحشر : ٧ ) .

السلام يقف في مواضع والرسول ﷺ يتبعه في الوقف (١١) .

ثانياً - الوقف الكافي : هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً إلا أن الكلام متعلق بما بعده من جهة اللفظ . كما عرف بأنه : الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وهو متعلق بما بعده لفظاً نحو : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* » ●  
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ .. » ( البقرة : ٦ ) (١٢) .

( ١١ ) وذلك في عشرة مواضع هي :

- « ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات \* أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » ( البقرة : ١٤٨ ) .
- « قُلْ صَدَقَ اللَّهُ \* فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً » ( آل عمران : ٩٥ ) .
- « وَلَكِنْ لِيُنذِرَكُمْ فِيمَا ءَاتَيْكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ \* إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً » ( المائدة : ٤٨ ) .
- « سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق \* إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ » ( المائدة : ١١٥ ) .
- « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله \* على بصيرة أنا ومن اتبعني » ( يوسف : ١٠٨ ) .
- « كذلك يضرب الله الأمثال \* للذين استجابوا لربهم الحسنى » ( الرعد : ١٧ ) .
- « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ● وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا \* لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ » ( النحل : ٤ ) .
- « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً \* لَا يَسْتَوُونَ » ( السجدة : ١٨ ) .
- « ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى فَحَضِرْ \* فنادى ● فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ● » ( النازعات : ٢٢ - ٢٣ ) .
- « لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ \* ● تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا » ( القدر : ٢ ) .

( ١٢ ) من علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده :

- مبتدأ نحو : « وما الله بغافل عما تعملون \* ● أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ... » ( البقرة : ٨٥ ) .
- أو فعلاً مستأنفاً نحو : « أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ \* عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ \* وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ... » ( المائدة : ٩٥ ) .
- أو مفعولاً لفعل محذوف نحو : « ولكن أكثر الناس لا يعلمون ● \* منيبين إليه وآثقوه ... » ( الروم : ٣١ ) .
- أو نفيًا أو استفهاماً نحو : « فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ \* ● أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سُرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ... » ( التوبة : ٧٧ ) .
- أو « إِنْ » المكسورة نحو : « أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ \* إِنْ الْكُفْرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ● » ( الملك : ٢٠ ) .
- أو « بَلِ » نحو : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ \* بَلِ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ .. » ( البقرة : ٨٨ ) كما قد يكون الوقف حسناً قبل بل .

وقد يتأكد الوقف الكافي لبيان المعنى المقصود نحو: « وما هُم بمؤمنين \* » ●  
يَخْدِعُونَ اللَّهَ .. » ( البقرة : ٨ ) (١٣) .

ثالثاً - الوقف الحسن : هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً ، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

- أو « لا » المخففة نحو: « حتى عادَ كَالرَّجُونَ الْقَدِيمِ \* » ● لا الشمسُ يَنْبَغِي لها أن تُذْرِكَ القمر .. » : ( يس : ٣٩ ) .

- أو السين أو سوف لأنها للوعيد نحو: « .. أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ \* سَتَكْتُبُ شَهَدَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ » ( الزخرف : ١٩ ) .  
ويتفاضل الوقف في الكفاية نحو: « في قلوبِهِمْ مَرَضٌ \* » صالح « فزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً \* » أصلح منه « ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون \* » ● أصلح منها ( البقرة : ١٠ ) .

أمثلة على الوقف الكافي :

الوقف على فواصل سورة الجن ، والمدثر ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق ، والشمس وضحاها ، والابتداء بما بعدهن .  
لكن لا يوقف على الفاصلة التي قبل الجواب نحو: « فإذا نَفَخَ في الصورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً \* » ● وحملت الأرضُ والجبالُ فدكتنا دَكَّةً وَاحِدَةً \* فيومئذ وقعت الواقعة » ( الحاقة : ١٣ ) .

(١٣) أمثلة على وقف البيان الكافي :

- « زُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا \* وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ( البقرة : ٢١٢ ) .  
- « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ \* وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ » ( المائدة : ٧٣ ) لتلايتوهم أن قوله « وما من إله إلا إله واحد » هو من قول النصراني .

- « وَقَدْ هَمَّتْ بِهِ \* وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ » .

- « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدَّتْنَا \* وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا » ( الاسراء : ٨ ) لتلا يدخل جعل جهنم تحت الشرط الأول .  
- « وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً \* » ● وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ » ( الاسراء : ١٠٥ ) لأن الرسول ليس قرآناً .

- « نَم تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ \* » ● إنا كاشفوا العذاب قليلاً .. » ( الدخان : ١٤ ) .

- « الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ \* » ● يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً » ( الطور : ١٢ ) .

- « إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ \* » ● يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوهِهِمْ » ( القمر : ٤٧ ) .

- « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ \* وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ » ( المنافقون : ١ ) فلو وصل لصار مقول المنافقين .

- « فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ \* » ● فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ » ( عبس : ١٢ ) .

كما عرف بأنه الوقف الذي : ( يحسن الوقف عليه ، وفي الابتداء بما بعده خلاف ) ، ويستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدىء بإعادة الكلمة الموقوفة عليها أو كلمة قبلها حتى يتسق المعنى نحو : ﴿ الحمد لله \* رب العالمين • الرحمن الرحيم ﴾ ( الفاتحة : ١ ) .

- وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بعده قبيحاً نحو : ﴿ يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ \* وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم .. ﴾ ( المتحنة : ١ ) \* الوقف حسن، ولكن إن ابتداء بـ ﴿ وإياكم أن تؤمنوا .. ﴾ فالابتداء قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيراً من الايمان بالله تعالى .

- وقد يتأكد الوقف الحسن لبيان المعنى المقصود نحو : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى \* إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ نَبْعَثَ لَنَا ﴾ ( البقرة : ٢٤٦ ) (١٤) .

( ١٤ ) أمثلة على وقف البيان الحسن :

- « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَيْهُ اللَّهُ الْمَلَكَ \* إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ ... » ( البقرة : ٢٥٨ ) .

- « وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَدِيمٍ أَنْ صَدَّقْتُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا \* وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ... » ( المائدة : ٢ ) .

- « وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ \* إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ... » ( المائدة : ٢٧ ) .

- « وَلَعِنَا بِمَا قَالُوا \* بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ .. » ( المائدة : ٦٤ ) .

- « الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ \* يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ .. » ( التوبة : ٧١ ) .

- « وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ \* إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ .. » ( يونس : ٧١ ) .

- « وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ .. » ( الحجر : ٥١ ) .

- « وَادَّكَرَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ \* إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا » ( مريم : ١٦ ) .

- « هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثَ مُوسَى \* إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ .. » ( طه : ٩ ) .

- « وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ \* لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » ( العنكبوت : ٦٤ ) .

- « ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ \* لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تَوْفِكُونَ » ( غافر : ٦٣ ) .

- « إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ \* فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ » ( الزخرف : ٨٩ ) .

- « رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا \* إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ » ( الدخان : ٧ ) .

- « إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عِنْدَنَا \* يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى » ( الدخان : ١٥ ) .

- « إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ \* لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ( نوح : ٤ ) .



## الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً

### ( الوقف القبيح )

إن الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً - وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى - يسمى « الوقف القبيح » كالوقوف على كلمة « بسم » من « بسم الله » أو « الحمد » من « الحمد لله » أو « إياك » من « إياك نَعْبُدُ » . ولا يجوز تعمد الوقف عليه ، إلا لضرورة ملجئة<sup>(١٥)</sup> فحينئذ يجوز على أية كلمة إن لم يستطع المغالبة حتى ولو لم يؤدي معنى صحيحاً ، لكن عليه أن يبتدىء بالكلمة التي وقف عليها أو ما قبلها حسب ما يقتضيه المعنى<sup>(١٦)</sup> .

( ١٥ ) الضرورة الملجئة : هي ك ( انقطاع نفس ، أو عطاس ، أو ضحك قهري ، أو غلبة النوم ، أو عروض شيء من الأعذار التي لا يمكن بها أن يصل إلى ما بعده ، أو لتعليم أو امتحان ) .

( ١٦ ) اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها . فلا يوقف على ما يلي :  
- المضاف دون ما أضيف إليه نحو : ( بسم \* الله \* » ذكر \* رحمت ربك \* » ( مريم : ٢ ) « صِبْغَةَ \* الله \* وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ \* الله \* صِبْغَةَ \* » ( البقرة : ١٣٨ ) « وَتَمَّتْ \* كلمة \* رَبِّكَ \* الْحَسَنَى \* » ( الأعراف : ١٣٧ ) .  
- الموصوف دون الصفة نحو : « اهدنا الصراط \* المستقيم \* » ( الفاتحة : ٥ ) .  
- الرفع دون المرفوع نحو : « قال \* الله \* » ( المائدة : ١١٥ ) « وإذ ابتلى \* إبراهيم \* ربُّه \* » ( البقرة : ١٢٤ ) « أُعْجِبَ \* الكفارَ \* نبأه \* » ( الحديد : ٢٠ ) .

- المرفوع دون الرفع نحو : « الحمد \* لله \* رب العالمين \* » ( الفاتحة : ١ ) « الله \* خالقُ كلِّ شيء \* » ( الرعد : ١٦ ) « والسَّمَوَاتُ \* مَطْوِيَّاتٌ \* بِيَمِينِهِ \* » ( الزمر : ٦٧ ) « الله \* الذي رفع السموات \* » ( الرعد : ٢ ) « وبالآخرة هُمْ \* يوقنون \* » ( البقرة : ٤ ) .

- الناصب دون المنصوب نحو : « يوم نطوي \* السماء \* » ( الأنبياء : ١٠٤ ) « اهدنا \* الصراط \* المستقيم \* » ( الفاتحة : ٥ ) .

- إن وأخواتها دون أسمائهن . ولا على اسمها دون خبرها نحو : « إن \* إبراهيم \* لَحَلِيمٌ \* أَوَّاهٌ \* مُنِيبٌ \* » ( هود : ٧٥ ) « إن \* ربهم \* يومئذٍ \* لخبير \* » ( العاديات : ١١ ) « إن \* الله \* لا يهدي القومَ الفاسقين \* » ( المنافقون : ٦ ) .  
- كان وليس وأصبح ولم يزل وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها نحو : « وكان \* الله \* غفوراً \* رحيماً \* » ( الفرقان : ٧٠ ) « وكان \* أمر \* الله \* قدراً \* مقدوراً \* » ( الأحزاب : ١٣٨ ) « ليس \* البر \* أن تولوا وجوهكم قبلَ المشرق والمغرب ... » ( البقرة : ١٧٧ ) « فأصبحوا \* لا يرى إلا مساكنهم \* » ( الأحقاف : ٢٥ ) « ولا يزالون \* مختلفين \* » ( هود : ١١٨ ) .

- ظَنُّ وَأَخَوَاتِهَا دُونَ الْاسْمِ وَلَا عَلَى اسْمِهَا دُونَ خَيْرِهَا نَحْوُ: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ» (البقرة: ٢٤٩) «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ» (إبراهيم: ٤٢).

- كَانَ وَلَيْسَ وَأَصْبَحَ وَلَمْ يَزَلْ وَأَخَوَاتُهُنَّ دُونَ اسْمِهَا وَلَا عَلَى اسْمِهَا دُونَ خَيْرِهَا نَحْوُ: «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (الفرقان: ٧٠) «وَكَانَ أَمْرٌ بِاللَّهِ» (الأحزاب: ١٣٨) «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...» (البقرة: ١٧٧) «فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ» (الأحقاف: ٢٥) «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ» (هود: ١١٨).

- ظَنُّ وَأَخَوَاتِهَا دُونَ الْاسْمِ وَلَا عَلَى اسْمِهَا دُونَ خَيْرِهَا نَحْوُ: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ» (البقرة: ٢٤٩) «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ» (إبراهيم: ٤٢).

- صَاحِبُ الْحَالِ دُونَ الْحَالِ نَحْوُ: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا لَأَعْبِينَّ» (الأنبياء: ١٦).

- الْمُسْتَنَى مِنْهُ دُونَ الْإِسْتِنَاءِ نَحْوُ: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (النساء: ٨٣).

- الْمُمَيِّزُ دُونَ التَّمْيِيزِ نَحْوُ: «فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ» (آل عمران: ٩١) «فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا» (مريم: ٢٦) «وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (البقرة: ٥١) «إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً» (ص: ٢٣).

- الَّذِي وَالنَّيِّ وَأَخَوَاتِهَا وَمَا وَمِنْ دُونَ صَلَاتِهِنَّ نَحْوُ: «مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ» (الناس: ٤)

«وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَانَتْ فَرْجَهَا...» (التحریم: ١٢) «لَا رَيْبَ فِيهِ هَدَى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَوْمَنُونَ...»

(البقرة: ٣) «سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» (الحشر: ١) «قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُ»

(يوسف: ٧٥) «وَاللَّانِي \* يَسْتَنْ مِنَ الْمَحِيضِ..» (الطلاق: ٤٠)

- الْمَصْدَرُ دُونَ آتِهِ نَحْوُ: «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ» (المائدة: ٩٧).

- الْإِسْتِفْهَامُ دُونَ مَا اسْتَفْهَمَ عَنْهُ نَحْوُ: «كَيْفَ \* نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا» (مريم: ٢٩) «هَلْ \* لَنَا مِنَ الْأَمْرِ

مِنْ شَيْءٍ» (آل عمران: ١٥٤) «وَمَا \* أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى» (طه: ٨٣) «فَأَيْنَ \* تَذْهَبُونَ» (التكوير: ٢٦)

«أ \* فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ...» (يونس: ٩٩) «أ \* لِذَكَرِينَ حَرَمٌ...» (الأنعام: ١١٤).

- حُرُوفُ الْجَزَاءِ دُونَ الْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا، أَوْ الْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا دُونَ جَوَابِ الْجَزَاءِ نَحْوُ: «وَإِنْ \* يَأْتِ الْأَحْزَابُ...»

(الأحزاب: ٢٠) «إِنَّهُ مِنْ \* يَتَّقِ وَيَصْبِرُ...» (يوسف: ٩٠) «مَهْمَا \* تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ» (الأعراف: ١٣٢).

- الْأَمْرُ دُونَ جَوَابِهِ نَحْوُ: «فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ \* يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ» (الكهف: ١٦).

- حَيْثُ دُونَ مَا بَعْدَهَا نَحْوُ: «وَمِنْ حَيْثُ \* خَرَجْتَ...» (البقرة: ١٤٩).

- الْجَعْدُ دُونَ الْمَجْهُودِ نَحْوُ: «مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا \* أَمَرْتَنِي بِهِ» (المائدة: ١١٧) «أَلَمْ \* يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» (الملك: ٨)

وَالعَرَبُ تَجْعِدُ بِ: ( مَا ، لَا ، لَيْسَ ، لَنْ ، لَمْ ، إِنْ الْحَقِيقَةُ ) .

- لَا فِي النَّهْيِ دُونَ الْمَجْزُومِ نَحْوُ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا \* تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ» (البقرة: ١١) «لَا \* تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ»

(النساء: ١٧).

- لَا إِذَا كَانَتْ لِلتَّبَرُّةِ نَحْوُ: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا \* رَبِّ فِيهِ» (البقرة: ٢) «فَلَا رَفَّتْ وَلَا \* فَسُوقَ وَلَا \* جِدَالَ فِي

الْحَجِّ» (البقرة: ١٩٧) «لَا \* شِبْهَ فِيهَا» (البقرة: ٧٩).

- أَلَا دُونَ الْمَنْفِي وَإِنْ دُونَ لَا نَحْوُ: «لَنَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا \* يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» (الحديد: ٢٩)

«حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ \* لَا أَقُولُ...» (الاعتراف: ١٠٥)

## أقسام الوقف القبيح

والوقف القبيح أقسام تتدرج من قبيح إلى أقبح :

- ١ - الوقف على كلام لا يفهم معناه نحو: « بسم \* » « الحمد \* » « يوم \* » .
- ٢ - الوقف على كلمة توهم معنى لم يرده الله سبحانه نحو: ﴿ إنما يستجيبُ الذين يسمعون والموتى \* يَبْعَثُهُمُ اللهُ ﴾ ( الأنعام : ٣٦ ) ﴿ وإن كانت واحدةً فلها النصف ولأبويه \* لكل ... ﴾ ( النساء : ١١ ) .
- ٣ - الوقف على كلمة توهم معنى يخالف ما أراده الله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة \* وأنتم سكرى ... ﴾ ( النساء : ٤٣ ) (١٧) .
- ٤ - الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق به تعالى ، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة نحو: ﴿ إن الله لا يستحي \* أن يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها ﴾ ( البقرة : ٢٦ ) .
- ﴿ إن الله لا يهدي \* القوم الظالمين ﴾ ( الأحقاف : ١٠ ) (١٨) .
- ٥ - الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب نحو: ﴿ لا إله \* إلا الله ﴾

( ١٧ ) أمثلة على الوقف الموهم خلاف ما أراده الله سبحانه :

- « لِكُلِّ امرئٍ مِنْهُمْ ما اكتسبَ من الإثمِ والذي تولى كِبْرَهُ مِنْهُمْ \* له عذاب » ( النور : ١١ ) .
  - « فأخافُ أن يقتلون ● وأخي هرون \* » ( القصص : ٢٣ ) إذ خاف موسى القتل على نفسه فقط .
  - « فما أرسلناك \* عليهم حفيظاً » ( السورى : ٤٨ ) .
- كل هذه الوقفات جلية الفساد فيلزم من انقطع نفسه على ذلك أن يرجع بكلمة أو كلمتين حتى يصل بعض الكلام ببعض ، أو يقطع على أحد المعنيين .

( ١٨ ) أمثلة على الوقف الذي يوهم معنى لا يليق به تعالى أو يوهم معنى يخالف العقيدة :

- « فبُهِتَ الذي كَفَرَ والله \* لا يهدي القوم الظالمين » ( البقرة : ٢٥٨ ) .
- « للذين لا يؤمنون بالآخرة مثلُ السوءِ ولله \* المثلُ الأعلى ... » ( النحل : ٦٠ ) .
- « إن الله لا يحب \* من كان مختالاً فخوراً » ( النساء : ٣٦ ) .

( محمد : ١٩ ) ( ١٩ ) .

٦ - كما يلحق بالوقف القبيح وقف التعسف مما يتكلفه بعض القارئین أو يتأوله بعض أهل الأهواء نحو: ﴿ وارْحَمْنَا أَنْتَ \* مَوْلَانَا فَاَنْصَرْنَا ... ﴾ ( البقرة : ٢٨٦ ) ( ٢٠ ) .

( ١٩ ) أمثلة على الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب :

- « وما أرسلناك \* إلا مبشراً ونذيراً » ( الإسراء : ١٠٥ ) .
  - « وما خلقت الجن والإنس \* إلا ليعبدون » ( الذاريات : ٥٦ ) .
  - « وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا \* إلا هو » ( الأنعام : ٥٩ ) .
  - « قل لا يعلم من في السموت والأرض الغيب \* إلا الله » ( النمل : ٦٥ ) .
  - « فاعلم أنه لا إله \* إلا الله » ( محمد : ١٩ ) .
- وكل من يقف هذه الوقوفات فقد أتم واعتدى وجهل وافترى .. ومن تقصّد الوقف معانداً كفر .
- ( ٢٠ ) أمثلة على وقف التعسف :

- « وأندرتهم أم لم تُنذِر \* هم لا يؤمنون ● » ( البقرة : ٦ ) وكان « هم » مبتدأ و « لا يؤمنون » خير .
- « ثم جاءوك يخلفون \* إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً ● » ( النساء : ٦٢ ) .
- « سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي \* بحق إن كنت قلته فقد علمته » ( المائدة : ١١٦ ) .
- « ادع لنا ربك \* بما عهدت عندك لئن كشفت عنا الرجز ... » ( الأعراف : ١٣٦ ) .
- « إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بُني لا تشرك \* بالله إن الشرك لظلم عظيم » ( لقمان : ١٣ ) .
- « فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح \* عليه أن يطوف بها » ( البقرة : ١٥٨ ) .
- « وهو الله في السموت \* وفي الأرض يعلم سرركم وجهركم » ( الأنعام : ٣ ) .
- « ويختار ما كان لهم الخيرة \* » ( القصص : ٦٨ ) على أن « ما » موصولة بمعنى الذي .
- « فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً \* علينا نصر المؤمنين » ( الروم : ٤٧ ) .
- « عيناً فيها تُسمى \* سلسيلاً » ( الانسان : ١٨ ) على أن سلسيلاً هي « سل » : فعل أمر بمعنى اتبع و « سبيلاً » : طريقاً مؤدية إلى تلك العين .

- « وما تشاؤون إلا أن يشاء \* الله رب العالمين » ( التكوير : ٢٩ ) ويبقى فعل يشاء بلا فاعل .
  - « وإذا رأيت تم \* رأيت نعيماً ... » ( الانسان : ٢٠ ) .
  - « كلا لو تعلمون \* علم اليقين » ( التكاثر : ٥ ) .
- قال العلماء : يدخل الواقف على هذه الوقوفات المنهي عنها في عموم الحديث في حق من لم يعمل بالقرآن .



تنبيه :

ينبغي أن يراعى في الوقف الازدواج<sup>(٢١)</sup> كأن يقرأ : ﴿ توتى الملك من تشاء وتنزِع  
الملك من تشاء ﴾ ( آل عمران : ٢٦ ) . ونحوه لا يقف بينها<sup>(٢٢)</sup> .

## السكت

السكت : هو قطع الصوت عن القراءة بدون تنفس مقدار حركتين<sup>(٢٣)</sup> .

وينبغي السكت في أربعة مواضع على قراءة حفص وهي :<sup>(٢٤)</sup>

﴿ ولم يجعل له عوجاً \* قيماً لينذر بأساً شديداً ﴾ ( الكهف : ١ ) .

﴿ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا \* هذا ما وعد الرحمن ... ﴾

( يس : ٥٢ ) .

﴿ وقيل من \* راق ... ﴾ ( القيامة : ٢٧ ) .

﴿ كلا بل \* ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ ( المطففين : ١٤ ) .

---

( ٢١ ) الازدواج : أن يوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً وذلك من أجل ازدواجه .

( ٢٢ ) أمثلة على الازدواج :

- « وَبُرِّزَ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » ( آل عمران : ٢٦ ) .

- « تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ » ( آل عمران : ٢٦ ) .

- « وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » ( آل عمران : ٢٦ ) .

( ٢٣ ) وللسكت أسماء هي : وقفة ، وقفة خفيفة ، وقفة بسيرة ، سكتة لطيفة ، سكتة بسيرة .

( ٢٤ ) أما قالون وورش فلها الوصل في المواضع الأربعة .

## الوحدة الدراسية الثالثة

الابتداء

البدء بالكلمة

الوقف على الكلمة

الوقف على آخر الكلمة :  
الألف في آخر الكلمة  
الواو في آخر الكلمة  
الياء في آخر الكلمة .

## الابتداء

الابتداء لا يكون إلا اختيارياً ( بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطرارياً )  
فلا يجوز الابتداء إلا بكلمة مستقلة بالمعنى عما قبلها .

والابتداء نوعان : نوع يجوز ونوع لا يجوز (٢٥) .

الابتداء الجائز: هو الابتداء بكلمة مستقلة بالمعنى تبين معنى أرادته الله تعالى ولا

تخالفه .

ومنه الابتداء بعد الوقف المتعين . إذ كل ما ورد في القرآن من ذكر « الذي »  
و « الذين » يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء  
بها (٢٦) .

( ٢٥ ) وقسمه بعضهم إلى أربعة أقسام :

- أ - الابتداء التام : نحو : « .. خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ● \* وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ● \* ( البقرة : ٨ ) .
- ب - الابتداء الكافي : نحو « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ● \* خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ... » ( البقرة : ٧ ) .
- ج - الابتداء الحسن : نحو : « وَمِنَ النَّاسِ \* مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ... » ( البقرة : ٨ ) .
- د - الابتداء القبيح : وسنورد أمثلة عليه .

( ٢٦ ) وهي :

- أ - « وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ \* الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ... » ( البقرة : ١٤٥ ) .
- ب - ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين ● \* الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ... » ( البقرة : ١٤٥ ) .
- ج - « الَّذِينَ يُتَفَقَّهُونَ ءَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ● \* الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ... » ( البقرة : ٢٧٤ ) .
- د - « ... والله لا يهدي القوم الظالمين ● \* الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا ... » ( التوبة : ١٩ ) .
- هـ - « ... ولا يأتونك بمثل إلا جئتك بالحق وأحسن تفسيراً ● \* الَّذِينَ يَحْسُرُونَ ... » ( الفرقان : ٢٣ ) .
- و - « وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ● \* الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْسَ ... » ( غافر : ٦ ) .
- ز - « ... من شر الوسواس الخناس ● \* الذي يوسوس في صدور الناس » ( الناس : ٤ ) .

الابتداء غير الجائز: ( الابتداء القبيح ) : هو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره وهو قسمان يتفاوتان في القبح .

الأول : أن يبتدىء القارىء بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى ... والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى نحو ﴿ \* أبي هب وتب ﴾ ( اللهب : ١ ) .

الثاني : أن يبتدىء بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه أو تقرر معنى يخالف العقيدة (٢٧)

وقد يكون الوقف غير جائز والابتداء غير جائز . كما قد يكون الوقف حسناً والابتداء غير جائز .

( ٢٧ ) أمثلة على الابتداء القبيح :

- « وقالوا \* اتخذ الرحمنُ ولداً ... » ( البقرة : ١١٦ ) .
- « لقد سَمِعَ اللهُ قولَ الذين قالوا \* إنَّ اللهُ فقيرٌ ونحنُ أغنياءُ ... » ( آل عمران : ١٨١ ) .
- « ... وقالت اليهودُ والنصارى \* نحنُ أبناءُ اللهِ وأَحِبَّاءُهُ » ( المائدة : ١٨ ) .
- « ... وقالت اليهودُ \* يَدُ اللهِ مَظْلُومَةٌ ... » ( المائدة : ٦٤ ) .
- « لقد كَفَرَ الذين قالوا \* إنَّ اللهُ هو المسيحُ ابنُ مريمَ ... » ( المائدة : ٧٢ ) .
- « لقد كَفَرَ الذين قالوا \* إنَّ اللهُ ثالثُ ثلاثةٍ » ( المائدة : ٧٣ ) .
- « وقالت اليهودُ \* عزيزُ ابنُ اللهِ » ( التوبة : ٣٠ ) .
- « وقالت النصارى \* المسيحُ ابنُ اللهِ » ( التوبة : ٣٠ ) .
- « ومن يَقُلُ مِنهم \* إني إلهٌ من دونه ... » ( الانبياء : ٢٩ ) .
- « .... ومالي \* لا أعبدُ الذي فطرني ... » ( يس : ٢٢ ) .
- « ألا إنهم من إفكهم لَيَقولون \* ● ولَدَّ اللهُ » ( الصافات : ١٥١ ) .



## فواصل الآيات (٢٨) ( أو رؤوس الآيات )

اتفق العلماء على أن الوقف على فواصل الآيات سنة ، واختلفوا في فواصل معينة فمنهم من أجاز الوقف عندها ومنهم من منع (٢٨) فمراعاة المعنى هي الأصل في الوقف والابتداء .

### البدء بالكلمة

- لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة رسماً .

- لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك .

همزة القطع : هي همزة في أول الكلمة تكتب ألفاً وتلفظ همزة دوماً .

همزة الوصل : هي همزة في أول الكلمة تكتب ألفاً وتلفظ همزة عند الابتداء

بها ، وتسقط في درج الكلام (٢٩) .

( ٢٨ ) الفاصلة كلمة آخر الآية .

وفاصلة الآية كقافية البيت في الشعر ، وقرينة السجدة في النثر .

وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام ، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، وأخذ من قوله تعالى « كتاب فصلت آياته » ( فصلت : ٣ ) . ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً ، لأن الله تعالى لما سلب عن القرآن اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً ، لأنها منه ، وخاصة به في الاصطلاح . وكما يمنع استعمال القافية فيه يمنع استعمال الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تعداه .

( ٢٨ ) من هذه الفواصل المختلف في جواز الوقف عندها : « فويل للمصلين \* » الذين هم عن صلواتهم ساهون ●

« ( الماعون : ٤ - ٥ ) .

( ٢٩ ) تدخل همزة الوصل على الاسم والفعل .

أولاً - فإن هي دخلت على الاسم يبتدأ بها :

مفتوحة : في « ال » التعريف نحو : « الحمد لله رب العالمين » ( الفاتحة : ١ ) .

مكسورة : في سبعة أسماء من القرآن الكريم هي :

أ - « ابن » من « .. عيسى ابن مريم ... » ( البقرة : ٨٧ ) .

ب - « أبتت » من « .. ومريم ابنت عمران ... » ( التحريم : ١٢ ) .

« .. إحدى ابنتي هذين » ( القصص : ٢٧ ) .

ج - « امرؤ » من « .. إن امرؤ هلك ... » ( النساء : ١٧٦ ) .

« .. لكل أمرئ منهم ما اكتسبت من الإثم ... » ( النور : ١١ ) .

« .. ما كان أبوك امرأ سوء ... » ( مريم : ٢٨ ) .

د - « أمرات » من « .. أمرات عمران ... » ( آل عمران : ٣٥ ) .

« أمرات نوح » ( التحريم : ١٠ ) .... الخ .

« امرأتين تذبذبن » ( القصص : ٢٣ ) .

هـ - « اثنين » من « لا تتخذوا إلهين اثنين » ( النحل : ٥١ ) .

و - « اثنتين » « فإن كانتا اثنتين » ( النساء : ١٧٦ ) . « اثنتا عشرة ... » ( البقرة : ٦٠ ) .

« .. اثني عشر ... » ( المائدة : ١٢ ) .

ز - « اسم » من « بكلمة منه اسمه » ( آل عمران : ٤٥ ) فإن ابتدأت بهمزة الوصل في أي من هذه الكلمات فابدأ بها مكسورة .

ثانياً - وإن دخلت همزة الوصل على الفعل فهي مبنية على حركة الحرف الثالث :

- فإن كان الحرف الثالث مكسوراً أو مفتوحاً كسرت نحو : « اهدنا » ( الفاتحة : ٦ ) . « اضرب » ( الشعراء : ٦٣ ) .

« اكسب » ( الدخان : ١٢ ) « اطمس » ( يونس : ٨٨ ) . « اصرف » ( الفرقان : ٦٥ ) . « ابن لي صرحاً » ( غافر :

٣٦ ) . « اهدية » ( طه : ٣٩ ) . « استعِينُوا » ( البقرة : ٤٥ - ١٥٣ ) . « استخوذ » ( المجادلة : ١٩ ) . « استكبروا »

( الأعراف : ٧٥ ) . « اعتدوا » ( البقرة : ٦٥ ) . « اقترب » ( الأنبياء : ١ ) . « اسطاعوا » « استطاعوا » ( الكهف :

٩٧ ) .

- وهي مكسورة أيضاً في « أقضوا » ( يونس : ٧١ ) « ثم اتوا » ( طه : ٦٤ ) . « امشوا » ( ص : ٦ ) . مع ملاحظة

أن كلمة « اتوا » تقرأ « إيتوا » إذا ابتدء بها : ذلك لأن القاعدة هي : إذا التقت همزتان ثانيتهما ساكنة في كلمة واحدة تبدل الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى .

- وإذا كان ثالث المستقبل مضموناً ضمت همزة الوصل عند الابتداء بها نحو : « اعبُدوا » ( البقرة : ٢١ ) « اسجدوا »

( البقرة : ٣٤ ) « ادع » ( البقرة : ٦٩ ) « اسكن » ( البقرة : ٣٥ ) « اشكر » ( لقمان : ١٤ ) « احشروا » ( الصافات :

٢٢ ) « انظر » ( المائدة : ٧٥ ) « اركض » ( ص : ٤٢ ) « اخلفني » ( الأعراف : ١٤٢ ) « ادخلي » ( النمل : ٤٤ )

« انصربي » ( المؤمنون : ٢٦ ) « انفخوا » ( الكهف : ٩٦ ) .

- وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول ضمت همزة الوصل عند الابتداء بها نحو : « اضطر » ( البقرة : ١٧٣ ) « أوتمن »

( البقرة : ٢٨٣ ) « استهزى » ( الأنعام : ١٠ ) . وكذلك تقرأ « أوتمن » « أوتمن » بإبدال الهمزة الثانية واواً إذا ابتدء بها .

كما مر في القاعدة السابقة .

ثالثاً - إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ( وهمزة الاستفهام لا تدخل على فعل الأمر ) حذفتم همزة الوصل

وتبقي همزة الاستفهام المفتوحة وذلك في سبعة مواضع هي :

وعندما تتصل كلمة أولها همزة وصل بحرف ساكن قبلها ( كلفظ النون الساكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة ) . يحرك هذا الحرف الساكن بالكسر ( لالتقاء الساكنين ) وتسقط همزة الوصل لفظاً نحو: ﴿ قل هو الله أحدُ الله الصمد ﴾ ( الاخلاص : ١ )  
تقرأ هكذا : « قل هو الله أحدُ نِلاَهُ الصمد » (٣٠) .

وكذلك ﴿ فمن اضطر ﴾ ( البقرة : ١٧٣ ) تقرأ : « فمِنْضَطْر » وكذلك ﴿ منيبٍ ادخلوها ﴾ ( ق : ٣٣ ) تقرأ : « مُنِيبٌدُخِلُوهَا » (٣١) .

« قل اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا .. » ( البقرة : ٨٠ ) .

« أطلع الغيب أم اتَّخَذَ .. » ( مريم : ٧٨ ) .

« أفترى على الله كذباً أم به جِنَّة .. » ( سبأ : ٨ ) .

« أصطفى البنات على البنين .. » ( الصافات : ١٥٣ ) .

« اتَّخَذْتُهُمْ سِيخْرِيًّا أم زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ » ( ص : ٦٣ ) .

« استكبرت أم كنتَ من العُلمين » ( ص : ٧٥ ) .

« سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم .. » ( المنافقون : ٦ ) .

رابعا - إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وكان بعدها ساكن أبدلت همزة الوصل ألفاً ممدودة ، وتحذف ألف همزة

الوصل كتابة وذلك في ست كلمات هي :

« قل ءالذكرين حرِّمُ أم الأُنثيين .. » ( الانعام : ١٤٣ ) .

« قل ءالذكرين حرِّمُ أم الأُنثيين .. » ( الانعام : ١٤٤ ) .

« قُلْ ءاللهُ أَذِنَ لَكُمْ أم على الله تفترون » ( يونس : ٥٩ ) .

« ءالان وقد كُنْتُمْ به تستعجلون » ( يونس : ٥١ ) .

« ءالان وقد عصيت قبلُ وكنتَ من المفسدين » ( يونس : ٥١ ) .

« ءالله خيرُ أما يُشركون » ( النمل : ٥٩ ) .

( ٣٠ ) ملاحظة هامة : إن كتابة آيات القرآن الكريم ينبغي أن توافق الرسم في المصحف الإمام . وهذا ما روعي أن تكتب

به الآيات القرآنية الواردة في هذا الكتاب والتي نسبت إلى مصدرها بعدُ ضمن هلالين فيها ( اسم السورة : ورقم الآية ) أما

كتابة الكلمات متطابقة مع لفظها ( وذلك بوصل كلمتين وإسقاط الأحرف التي لا تقرأ لفظاً ) فهو من باب التسهيل والتبيين

والتبسيط . ولا تعتبر مثل هذه الكتابة كتابة قرآنية بحال من الاحوال . بل هي رسم يعين على النطق الصحيح فحسب .

( ٣١ ) أما قالون فهو يحرك النون الساكنة ( أو نون التنوين الساكنة ) - إذا لحقها همز وصل من فعل - حسب بناء

الحرف الثالث منه . فإن كان مفتوحاً أو مكسوراً كسرهما ، وإن كان مضموماً ضمهما . نحو : « فمن اضطر » ( البقرة : ١٧٣ )

يقرؤها « فمِنْضَطْر » وكذلك « منيبٍ » ادخلوها » ( ق : ٣٣ ) يقرؤها « مُنِيبٌدُخِلُوهَا » .

## الوقف على الكلمة

- لا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير . فكلمه ﴿ فَأَسْقَيْنُكُمُوهُ ﴾ ( الحجر : ٢٢ ) كلمة واحدة لا يجوز الوقف فيها إلا على حرف الهاء « هـ » الأخير منها ، وكذلك كلمة ﴿ لَيْسْتَ خَلْفَنَّهُمْ ﴾ ( النور : ٥٥ ) وأيضاً كلمة ﴿ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ ( هود : ٢٨ ) . كل منها كلمة واحدة ، لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها .

- إن في القرآن كلمات وصلت ببعضها رسماً فلا يوقف على إحداها دون الأخرى بل تعتبر كلها كلمة واحدة يوقف فيها على نهاية الأخيرة نحو : ﴿ وَيَكُن ﴾ ( القصص : ٨٢ ) تُعتبر كلمة واحدة لا يوقف فيها إلا على النون ، وأيضاً ﴿ يَبْتَنُونَ ﴾ ( طه : ٩٤ ) تعتبر كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها وهو الميم ، ومثل هذا في القرآن كثير . (٣٢) .

## الوقف على آخر الكلمة

- ١ -

الأصل أن يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير - لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك سواء كانت الكلمة متحركة الآخر بضمة أو فتحة أو كسرة أو كانت ساكنة أو منونة أو غير منونة (٣٣) إلا في حالة التنوين المنصوب فيوقف عليها بالألف فمثال حركة الضمة : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ( الفاتحة : ٤ ) تقرأ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* » .

( ٣٢ ) راجع قاعدة : الوصل والفصل من القواعد الست في الباب الرابع من هذا الكتاب .

( ٣٣ ) يجوز الوقف على الكلمة المضمومة الآخر أو مرفوعته بالروم والإشمام والإسكان .

وجوز الوقف على الكلمة المكسورة الآخر أو مجرورته بالرؤم أو الإسكان .

الرؤم :

هو إضعاف الصوت بالحركة ( الضمة أو الكسرة ) حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب

ومثال حركة الفتحة : ﴿ قل يا أيها الكفرون ﴾ ( الكافرون : ١ ) تقرأ : « قل يا

أيها الكافرون \* \* .

ومثال حركة الكسرة : ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ ( الشعراء : ٨٠ ) تقرأ :

« وإذا مرضت فهو يشفين \* \* » .

ومثال حركة التنوين المضموم : ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ ( البروج : ٢٠ )

تقرأ : « والله من ورائهم محيط \* \* » .

المصفي دون البعيد لأنها غير تامة . أو هو : الإتيان بثلاثي الحركة ( الضمة أو الكسرة ) ولا يؤخذ الروم إلا بالمتسافهة عن القراء البارعين .

الإشمام :



شكل رقم ( ٣ )

منظر الشفتين عند الإشمام

هو ضم الشفتين بُعْدَ الإسكان ( إشارة الى الضم ) مع بعض انفراج بينهما ، ليخرج منه النَّفْسُ ( ولا بد من اتصال ضم الشفتين بالإسكان فلو تراخى فإسكان مجرد عن الإشمام ) ولا يدرك لغير البصير أي أنه بُرَى رؤية ولا يسمع له صوت . أما إذا قام القارئ بالإشمام على

حرف وسط الكلمة ( ويصبح تعريفه هنا : ضم الشفتين ثم انفتاحها عند النطق بالحركة ) فإن الإشمام لا يدرك إدراكاً جلياً لغير البصير ، إلا أن القارئ البارع يمكنه تمييز تغير الصوت سماعاً - عند الإشمام عنه بالعري عن الإشمام . سواء كان أعمى أم كان بصيراً ، إذا الإشمام هنا : الإتيان بثلاث الحركة .

وينبغي الإشمام - في قراءة حفص - على النون الثانية من كلمة « تأمنا » من « يا أيها مالك لا تأمنا على يوسف ... » ( يوسف : ١١ ) إشعاراً بحذف إحدى النونين : تأمنا : ( وللقراء السبعة فيها وجهان ، الأول : الإخفاء ، والثاني : الإدغام مع الإشمام . ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين .

أما في قراءة نافع وراوييه قالون وورش فينبغي الإشمام في كسر السين من لفظ « سي » و « سينت » أيما وردت في القرآن الكريم .

- ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح .

- ولا في هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء نحو : « الجنة ، القبلة » بخلاف ما يوقف عليها بالتاء نحو : « جنت ،

امرات » فإنه يجوز .

- ولا فيما كان ساكناً في الأصل سواء حرك في الوصل لالتقاء الساكنين أم لم يحرك نحو : « فلا تنهر » ( الضحى : ٨ )

« وأنذير الناس » ( إبراهيم : ٤٤ ) « قل ادعوا الله » ( الاسراء : ١١٠ ) .



ومثال التنوين المكسور: ﴿ بل الذين كفروا في تكذيب ﴾ ( البروج : ١٩ )  
تقرأ : « بل الذين كفروا في تكذيب \* » .

أما التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف فمثاله : ﴿ يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ ( النصر : ٢ ) فتقرأ : « يدخلون في دين الله أفواجا \* » .  
و ﴿ رجالاً كثيراً ونساء ﴾ ( النساء : ١ ) تقرأ « رجالاً كثيراً ونساء \* » .

## الألف في آخر الكلمة

- يُزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ ( إلا في أربعة مواضع فهي لا تكتب ولا تقرأ ) .

- الألف المكتوبة في آخر الكلمة تثبت لفظاً حال الوقف عليها وتسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ فإن كانتا اثنتين ﴾ ( النساء : ١٧٦ ) .  
تقرأ : « فإن كانتتتتين » (٣٤) .

- ألف ﴿ أنا ﴾ حيثما وردت تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها وتبقى فتحة النون ، وتثبت إن وُقف عليها نحو : ﴿ قال أنا خيرُ منه ﴾ ( ص : ٧٦ ) تقرأ : « قال أنخيرُ منه » في الوصل ، أما في الوقف فتقرأ : ﴿ قال أنا \* ﴾ (٣٥) .

( ٣٤ ) ومثلها :

« فلما ذاقا الشجرة » ( الأعراف : ٢٢ ) تقرأ « فلما ذاقشجرة » في الوصل و « فلما ذاقا \* » في الوقف .  
« تَلَكُمَا الشجرة » ( الأعراف : ٢٢ ) تقرأ : « تَلَكُمَشَجَرَة » في الوصل و « تلكما \* » في الوقف .  
« استبقا الباب » ( يوسف : ٢٥ ) تقرأ : « استبقلاب » في الوصل و « استبقا \* » في الوقف .  
« كلتا الجنتين » ( الكهف : ٣٣ ) تقرأ : « كلتلجنتتين » في الوصل و « كلتا \* » في الوقف .  
« وقالوا الحمد لله » ( النمل : ١٥ ) تقرأ « وقاللحمدلله » في الوصل ، و « قالا \* » في الوقف .  
« وقيل ادخلا النار » ( التحريم : ١٠ ) تقرأ : « وقيلدخلتار » في الوصل و « وقيلدخلا \* » في الوقف .  
( ٣٥ ) أما على قراءة نافع وراوييه قالون وورش فإن ألف « أنا » تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها وتثبت وصلاً إذا لحقها همز . وتأخذ حكم المد المنفصل . والألف ثابتة في الوقف عند جميع القراء .

- وهناك ستُّ ألفات ثابتة خطأً تعامل معاملة ألف «أنا» فهي تسقط إن وصلت بما بعدها وتثبت إن وقف عليها وتسمى مع ألف «أنا» الألفات السبع وهي :

١ - ألف « لَكِنَّا » من ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللهُ ﴾ ( الكهف : ٣٨ ) تقرأ « لَكِنَّهُوَالله » .  
وفي الوقف « لكنا \* » .

٢ - ألف « الظنونا » من ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظنونا ● هنالك ... ﴾ ( الأحزاب : ١٠ ) تقرأ « الظنُونَهُنَالِكَ » . وفي الوقف « الظنونا \* » .

٣ - ألف « الرسولا » من ﴿ وَأَطَعْنَا الرَسُولَا ● وقالوا ﴾ ( الأحزاب : ٦٦ ) تقرأ « وَأَطَعْنَا الرَسُولُو قَالُوا » . وفي الوقف « وَأَطَعْنَا الرَسُولَا \* » .

٤ - ألف « السبيلا » من ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ● ربنا ﴾ ( الاحزاب : ٦٧ ) تقرأ « فَأَضَلُّونَسَّبِيلَرَبَّنَا ... » . وفي الوقف « فَأَضَلُّونَسَّبِيلَا \* » . (٣٦)

٥ - ألف « سلاسلا » من ﴿ إِنَا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَا سَلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ ( الانسان : ٤ ) تقرأ « سَلَا سَلُوْ أَعْلَالَا » . وفي الوقف « سلاسلا \* » . (٣٧)

٦ - ألف « قواريرا » من ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ● قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ ( الانسان : ١٥ ) تقرأ « كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرٍ مِنْ ... » في الوصل . وفي الوقف « كَانَتْ قَوَارِيرَا \* قَوَارِيرُ \* مِنْ ... » فألف « قواريرا » الأولى ثابتة خطأً تعامل معاملة سابقاتها . و « قوارير » الثانية ليس لها ألف فلا تقرأ لا وصلًا ولا وقفًا . (٣٨)

( ٣٦ ) أما على قراءة نافع وراوييه قالون وورش فإن ألفات الكلمات الثلاث « الظنونا » « الرسولا » « السبيلا » ( الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ) ثابتة وقفًا ووصلًا .

( ٣٧ ، ٣٨ ) أما على قراءة نافع ( وراوييه قالون وورش ) : فكل من « سلاسلا » ( الانسان : ٤ ) و « قواريرا » الأولى و « قواريرا » الثانية ( الانسان : ١٦ ) فتقرأ بالتنوين المنصوب وصلًا أي تقرأ كل منها كما يلي : « سَلَا سَلُوْ أَعْلَالَا ... » « قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ .. » بينما تقرأ كل منها بالألف وقفًا . أي : « سلاسلا \* » « قواريرا \* » « قواريرا \* مِنْ فِضَّةٍ .. »

## الواو في آخر الكلمة

- الواو الثابتة خطأ في آخر الكلمة :

- تسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها .

- تثبت لفظاً في حالة الوقف .

- لواو الجماعة نفس الحكم فهي تثبت وقفاً وتسقط في درج الكلام إن وصلت بساكن

نحو: ﴿ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾ ( المطففين : ١٦ ) تقرأ « لَصَالُ الْجَحِيمِ » وصلأ . و « لَصَالُوا  
\* « وقفاً . ﴿ وَاَمْتَاَزُوا الْيَوْمَ ﴾ ( يس : ٥٩ ) تقرأ : « وَاَمْتَاَزُيَوْمَ » وصلأ . و « اَمْتَاَزُوا  
\* « وقفاً . ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ ﴾ ( الأنعام : ١٠٨ ) تقرأ « وَلَا تَسْبُلُذِينَ » وصلأ  
و « وَلَا تَسْبُوا \* » وقفاً .

## الياء في آخر الكلمة

- الياء في آخر الكلمة الثابتة خطأ تثبت لفظاً في حالة الوقف دوماً .

- أما في حالة الوصل :

فإن كانت متحركة تثبت لفظاً نحو ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾  
( سبأ : ١٣ ) .

- وإن كانت ساكنة وبعدها ساكن سقطت لفظاً في حال الوصل وثبتت في الوقف

نحو: ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ( البقرة : ١٩٦ ) تقرأ : « حَاضِرِ الْمَسْجِدِ ... » في  
الوصل و : « حَاضِرِي \* » في الوقف . ﴿ مَجْلِي الصِّيدِ ﴾ ( المائدة : ١ ) تقرأ  
« مَجْلُصِيدِ » في الوصل و « مَجْلِي \* » في الوقف . ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ ( الحج :  
٣٥ ) تقرأ : « وَالْمُقِيمِصَلَاةِ » في الوصل « وَالْمُقِيمِي \* » في الوقف .

- أما الياء المحذوفة خطأ فلا تقرأ لاني الوقف ولا في الوصل نحو : « رَبُّ أَرْنِي »

( البقرة : ٢٦٠ ) .

## الوحدة الدراسية الرابعة

الوقف على آخر الكلمة

- ٢ -

هاء التانيث

هاء الكناية

علامات الوقف

سجود التلاوة

الاستعاذة والبسملة والسورة

البسملة بين السورتين

التكبير بين السورتين

## الوقف على آخر الكلمة

- ٢ -

### هاء التانيث

- تقرأ كل من الهاء المربوطة (ة) والمفتوحة (ت) تاءً متحركة حال الوصل . وعند الوقف تقرأ تبعاً للرسم .

- فما كتب بالهاء تقرأ هاء ساكنة .

- وما كتب بالتاء تقرأ تاء ساكنة . نحو :

﴿ إن الصلوة تنهى ... ﴾ ( العنكبوت : ٤٥ ) تقرأ في الوصل : « إن الصلوات تنهى ... » . وفي الوقف : « إن الصلاة \* » ﴿ جنتُ نعيم ... ﴾ ( الواقعة : ٨٩ ) تقرأ في الوصل : « جنتُ نعيم » وفي الوقف : « جنتُ \* » .

### هاء الكناية

هي هاء تلحق آخر الكلمة كضمير يكتنى بها عن الواحد الغائب ولها حالات ثلاث :

١ - إما أن تكون مفتوحة ويلحق بها ألف وَيُكْنَى بها عن الأثني نحو :

﴿ تغشاهَا ﴾ ( الأعراف : ١٨٩ ) ﴿ فعلتْهَا ﴾ ( الشعراء : ٢٠ ) « بها ، فيها » ... الخ .

٢ - أو تكون مضمومة ( وهو الأصل في هاء الضمير الغائب المذكر ) .

٣ - أو تكون مكسورة ( إن سبقها كسر أو ياء ساكنة ) .

فالأولى يوقف عليها بالألف ولا شأن لنا بها نحو : « بها » أما هاء الكناية المضمومة

أو المكسورة فهي :

- تلفظ هاء ساكنة عند الوقف عليها نحو : ﴿ قَالَ لَهُ \* ﴾ ( الكهف : ٣٧ ) .

- إذا وصلت بما بعدها فهناك حالتان :



الأولى - إذا وقعت بين متحركين ( أي كان الحرف الذي سبقها متحركاً والحرف الذي يليها من الكلمة الثانية متحركاً أيضاً ) أشبعت ضممتها حتى يتولد منها واو ... أو أشبعت كسرتها حتى يتولد منها ياء . نحو : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ... ﴾ ( الكهف : ٣٧ ) تقرأ هكذا : « قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ » ﴿ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ ﴾ ( الشورى : ٢٧ ) تقرأ هكذا : « إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ » . (٣٩) .

الثانية - إذا جاء قبلها أو بعدها حرف ساكن فَتُقرأ الضمة ضمة بدون إشباع ، والكسرة كسرة بدون إشباع نحو ﴿ يَعْلمُهُ اللهُ ﴾ ( البقرة : ١٩٧ ) ﴿ إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ ( طه : ١٠ ) تقرأ : « يَعْلمُهُ اللهُ » و « لِأَهْلِهِمْ كُثُوا » .  
- وخلافاً للقاعدة تقرأ ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا ﴾ ( الفرقان : ٦٩ ) « وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا » باشباع الكسرة . (٤٠)

( ٣٩ ) لكن قالون يخالف أصل القاعدة فلا يسع كسرة الهاء - مع وقوعها بين متحركين - بل يفصرها في أحد عشر موضعاً في القرآن هي :

- ١ - « يُؤدُّ إِلَيْكَ » ( آل عمران : ٧٥ ) تقرأ : « يُؤدُّ إِلَيْكَ » .
- ٢ - « لَا يُؤدُّ إِلَيْكَ » ( آل عمران : ٧٥ ) تقرأ : « لَا يُؤدُّ إِلَيْكَ » .
- ٣ - « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » ( آل عمران : ١٤٥ ) تقرأ : « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » .
- ٤ - « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » ( آل عمران : ١٤٥ ) تقرأ : « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » .
- ٥ - « تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى » ( النساء : ١١٥ ) تقرأ : « تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى » .
- ٦ - « وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ » ( النساء : ١١٥ ) تقرأ : « وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ » .
- ٧ - « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » ( الاعراف : ١١١ ) تقرأ : « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » .
- ٨ - « وَبَيِّنْهِ فَاوَلَّكَ » ( النور : ٥٢ ) تقرأ : « وَبَيِّنْهِ فَاوَلَّكَ » .
- ٩ - « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » ( الشعراء : ٣٦ ) تقرأ : « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » .
- ١٠ - « فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ » ( النمل : ٢٨ ) تقرأ : « فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ » .
- ١١ - « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » ( السورى : ٢٠ ) تقرأ : « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » .

ولقالون في قوله « وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا » ( طه : ٧٥ ) وجهان : الضمة ، والصللة ، أما ورش فقد قرأ كل ما يفصره قالون - ثم تقدم - بالصلة مع المدست حركات بسبب الهمز .

( ٤٠ ) أما قالون وورش فيقرآنها على أصل القاعدة يفصر الكسرة فيها « وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا » .

- كلمتا ﴿ فَأَلْقِيْهُ ﴾ ( النمل : ٢٧ ) و ﴿ أَرْجِهْ ﴾ ( الاعراف : ١١١ - الشعراء : ٣٦ ) تقرأن بالهاء الساكنة حال الوقف والوصل . (٤١)

## علامات الوقف

### وبعض اصطلاحات المصاحف

اعلم أن علامات الوقف الموجودة في المصاحف هي علامات اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء تسهيلاً على قارئ القرآن كي يتنبه إلى أماكن الوقف الجائزة والممنوعة . ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه . وقد يكتب في نهاية بعض المصاحف معاني هذه الاصطلاحات تعريفاً بها .

وسنعمد إلى ذكر ما شاع في المصاحف الموجودة بين أيدي الناس اليوم من العلامات . (٤٢)

( ٤١ ) بينا هي عند قالون وورش مكسورة الهاء في الجميع « فَأَلْقِيْهُ » ( النمل : ٢٧ ) « أَرْجِهْ » ( الاعراف : ١١١ - الشعراء : ٣٦ ) .

( ٤٢ ) كانت نسخ « المصحف الإمام » التي وجهها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار الإسلامية مجردة من النقط والشكل لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من الأحرف السبعة واستقر في العرصة الأخيرة ولم تتسخ تلاوته . ونسخ أهل الأمصار - على غرارها - مصاحف كثيرة كان لها ما لنسخ المصحف الإمام من القدسية والتبجيل . وعندما اختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي - بعد اتساع الفتوحات - وفشا اللحن على الألسنة وكادت العجمة تغطي على الفصحى ، وصعب على العامة تمييز حروف القرآن وكلماته : قام الفيورون على كتاب ربهم باستحداث وسائل وأساليب تكفل صيانة الكتاب العزيز من اللحن وحفظه من التصحيف منها النقط والشكل وعلامات التجزئة والوقف ، واصطلاحات أحكام التجويد .

النُّقْطُ : للنقط مَعْنِيَان :

المعنى الأول ( نُقْطُ الإِعْرَابِ ) : يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو غير ذلك .  
المعنى الثاني ( نُقْطُ الإِعْجَامِ ) : ويدل على ذوات الحروف ، ويميز بين معجمها ومهلها ( فالمعجم هو ما وضع عليه نقطة أو

ففي المصحف الذي كتبه الشيخ رضوان المخللاتي عام ١٣٠٨ هـ اصطلح على ما

يلي : ك : الوقف كاف

ح : الوقف حسن

ج : الوقف جائز

ص : الوقف صالح

أكثر ، والمهمل هو ما كان بدون نقط ( كالموضوع على الباء والتاء والتاء والجيم والذال . فالنقطة على الباء قد ميزتها عما يساركتها في رسمها من التاء والتاء ، والنقطة التي على الجيم قد ميزتها عن الحاء .. الخ .  
الشكل : ويدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو نحو ذلك ويرادفه الضبط ( وعلى هذا يكون معنى نقط الإعراب مساوياً لمعنى الشكل والضبط ) .

والذي عليه المحققون أن أبا الأسود الدؤلي هو الواضع الأول لنقط الإعراب إذ اختار رجلاً من عبد القيس وقال له خذ المصحف وصيغاً يخالف لونه لون مداد المصحف فإذا فتحت شفطي فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة أمامه ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله . فإذا أتيت شيئاً من هذه الحركات غنة ( أي تنويناً ) فانقط نقطتين . فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره .

وأما نقط الإعجام فقد وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر اللذان نديهما الحجاج للقيام بهذه المهمة فوضعا هذا النوع من النقط لتمييز الحروف بعضها من بعض ، وكان هذا النقط بلون مداد المصحف حتى يتميز عن نقط الإعراب .  
ثم جاء الخليل بن أحمد البصري أيام العباسيين فطور نقط أبي الأسود فجعل الضمة واوا صغيرة فوق الحرف ، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة ، والكسرة ياء ، والشدة رأس شين ، والسكون رأس حاء ، وعلامة للمد ، وأخرى للروم ، والإنشام ثم دخل على هذه العلامات اختزال وتحسين حتى آلت إلى ما هي عليه الآن .

وأول ما نقطوا من نقط الإعجام الباء والتاء والتاء ، كما روى الداني عن يحيى بن كثير قوله « كان القرآن مجرداً في المصاحف ، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء والتاء وقالوا : لا بأس به ، هو نور له . ثم أحدثوا فيه نقطاً كبيراً عند منتهى الآي ، فقالوا : لا بأس به يعرف به رأس الآية ، ثم أحدثوا بعد ذلك الخواتم والفواتح .

التجزئة : ثم قسموا القرآن ثلاثين جزءاً ، وقسم كل جزء إلى حزبين ، وقسم الحزب إلى أربعة أرباع ، ومن كتاب المصاحف - في الصدر الأول - من كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة ، ويكتب ( خمس ) عند انقضاء خمس آيات من السورة ، و ( عشر ) عند انقضاء عشر آيات منها ، فإذا انقضت خمس أخرى أعاد كتابه ( خمس ) فإذا انقضت خمس أخرى كتب ( عشر ) وهكذا حتى نهاية السورة . ومنهم من يكتب رأس خاء ( خ ) بدل كتابة ( خمس ) ، ورأس عين بدل كتابة عشر ( ع ) .

جزء : عند كل إيه من المصحف .

حزب : عند كل إيه من المصحف .

منزل : ويساوي كل منزل إيه من المصحف .

ع : إشارة للأماكن التي ندبوا للركوع عندها لمن أراد ختم القرآن في صلاة التراويح من رمضان .

م : الوقف مفهوم

ت : الوقف تام

بينما اصطُلحت لجنة برئاسة الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد على ما يلي :

م : يلزم الوقف عليه ولا يصلح وصله بما بعده .

قلى : كلمة منحوته وأصلها الوقف أولى ، يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده .

صلى : كلمة منحوته وأصلها الوصل أولى ، يصح الوقف عليه ، والوصل بما بعده .

ج : يجوز الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ، أو وصله به على سواء من غير ترجيح .

لا : لا يصح الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده ، فإذا وقف عليه للضرورة فعليه أن يرجع فيصله بما بعده .

ثم اصطُلحت لجنة أزهريّة عام ١٣٤٢ على العلامات التالية :

م : الوقف اللازم

لا : الوقف الممنوع

ج : الوقف الجائز

صلى : الوقف جائز والوصل أولى .

قلى : الوقف جائز والوقف أولى .

∴ : الوقف المتعاقب أو وقف المراقبة إذ توضع هاتان الإشارتان على كلمتين . وهذا يعني أن للقارىء أن يقف على إحداها فقط نحو : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ ( البقرة : ١ ) فالقارىء مخير إن شاء وقف على « لا ريب » وعليه أن يصل « فيه » بما بعدها . كما أن له أن يصل « لا ريب فيه » ويقف على « فيه » . والوجه الذي لا يجوز هو الوقف على « لا ريب » والوقف على « فيه » .

س : سكتة .

أما المصحف المكتوب على رواية قالون والمطبوع بتونس بخط عبد العزيز الخماسي

فعلاماته :

م : الوقف تام

ك : الوقف كاف

ح : الوقف حسن (٤٣)

( ٤٣ ) وبالإضافة لهذه العلامات اصطلح طابعون آخرون رموزاً لغيرها من المصاحف منها :

٨٢ : الوقف طيب

قف : الوقف مستحب

صل : الوصل أولى

ص : الوقف مرخص به للضرورة

سم : الوقف سماعي ، وإذا لم يقف لا شيء عليه

س : سكتة

ك : كـ يجري عليه حكم الرمز السابق له في الآيات

ح : الوقف حسن

ز : يجوز الوقف والوصل أولى

كما أنهم وضعوا علامات لعدد آيات القرآن وأحزابه منها :

ع : انتهاء العشر في العدد الكوفي

عب : انتهاء العشر في العدد البصري

هـ : انتهاء الخمس في العدد الكوفي

خب : انتهاء الخمس في العدد البصري

لب : ليس هذا رأس آية في العدد البصري

تب : هذا رأس آية في العدد البصري

ب : انتهاء الحزب

ف : نصف الحزب

بت : انتهاء آية عند الكوفيين

تد : انتهاء آية عند المدنيين .

كما أنهم وضعوا اصطلاحات لضبط بعض أحكام التجويد في بعض مصاحف منها هذه الاصطلاحات :

○ : وضع سكون مستدير فوق الحرف إشارة إلى أنه لا ينطق نحو « كفروا » « منوا » .



## سجود التلاوة

هناك آيات في القرآن الكريم تسمى « آيات السجدة » كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قرأ إحداها سجد ، وسجد الصحابة معه .

ويشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من ( طهارة ونية واستقبال قبلة ) ( ٤٤ )

• وضع سكون مستطيل إشارة إلى أن الحرف يقرأ وقفاً ويسقط وصلًا  
• إشارة إلى إظهار الحرف نحو « من خير » ينون عنه .  
• - حلو الحرف الأول من السكون مع تسديد الحرف الثاني يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً نحو : « بلهت ذلك » .

- حلو الحرف الأول من السكون مع عدم تسديد الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني « نحو » من تحتها « ويدل أيضاً على إدغام الأول بالثاني بغنة نحو : « من يقول » .

• • • • • وضع ميم بدل إحدى حركتي التنوين يدل على انقلاب النون أو التنوين ميم نحو : « عليم بذات الصدور »  
• • • • • تركيب الحركتين هكذا يدل على إظهار التنوين نحو : « سمع عليم » « ولا شراباً إلا » « لكل قوم هاد »  
• • • • • تنابع الحركتين هكذا مع تسديد الحرف التالي يدل على إدغام التنوين فيه نحو : « غفوراً رحيماً »

وتتابع الحركتين مع عدم تسديد الحرف التالي يدل على الإخفاء نحو « سهابٌ ناقب » « سراعاً ذلك » « سقر كرامهم » أو يدل على الإدغام بغنة نحو : وجوه يومئذ ناعمة »

وفي بعض المصاحف " تدل على الإظهار و تدل على الإدغام .

( ٤٤ ) سجدة التلاوة واجبة عند الحنفية ، وسنة عند مالك والشافعي وأحمد .

وأركانها عند الشافعية : نية وتكبيرة وسجدة واحدة وجلسة وسلام . وعند الحنفية والمالكية نية وسجدة واحدة بين تكبيرتين . عددها أربع عشرة آية عند كل من الشافعية والحنفية إلا أنهم اختلفوا في آيتين . وكذلك هي عند الحنابلة . وعددها عند المالكية إحدى عشرة آية .

والأولى أن يسجد المسلم عندها كلها ويستعرضها فيما يلي مع التنبيه إلى مكان السجدة في الآية بكتابة الكلمة بخط عريض عند موافقة السجود عند الحنفية ، وبوضع خط فوق الكلمة عند موافقة السجود عند المالكية ، ووضع إشارة \* لتحديد مكان السجدة عند الشافعية .

أ - « إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون » ( الأعراف : ٦ ، ٢ ) .

ب - « والله يسجد \* من في السموات والأرض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والآصال . » ( الرعد : ١٥ ) .

ج - « والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابةٍ والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون \* » ( النحل : ٤٩ ) .

- د - إن الذين أتوا العلم من قبله إذا تلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ● ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ● ويجترّون للأذقان بيكون ويزيدهم خسوعاً \* « (الإسراء : ١٠٧ - ١٠٨) .
- هـ - « إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً \* » ( مريم : ٥٨ ) .
- و - « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء \* » ( الحج : ١٨ ) .
- ز - « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا \* واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ● » ( الحج : ٧٧ ) وهذه آية سجدة عند الشافعية . وليست هذه آية سجدة عند المالكية .
- ح - « وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن \* قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً » ( الفرقان : ٦٠ ) .
- ط - « فهم لا يهدون \* ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ● الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم \* » ( النمل : ٢٤ - ٢٥ ) .
- ي - « إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً \* وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون » ( السجدة : ١٥ ) .
- ك - وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب » ( ص : ٢٤ ) وهذه آية سجدة عند الحنفية والمالكية بينما تعتبر عند الشافعية سجدة شكر .
- ل - « لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ● فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون \* » ( فصلت : ٣٧ - ٣٨ ) .
- م - « فاسجدوا لله \* واعبدوا » ( النجم : ٦٢ ) .
- ن - « وإذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون \* » ( الانشقاق : ٢١ ) .
- س - « واسجد \* واقترِب » ( العلق : ١٩ ) وهذه الآيات الثلاث ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ليست آيات سجدة عند المالكية

## الاستعاذة والبسمة والسورة

إذا أتى القارئ بالتعوذ والبسمة والسورة فهناك أربع حالات كلها جائزة وهي :

- ١ - قطع الجميع : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف \* .  
ثم يقرأ البسمة ويقف \* .  
ثم يستمر في قراءة السورة .
- ٢ - وصل الجميع : بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسمة ويصلها بالسورة لا يقف .
- ٣ - وصل البسمة بالسورة : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف \* .  
ثم يقرأ البسمة ويصلها بالسورة لا يقف .
- ٤ - وصل الاستعاذة بالبسمة : بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسمة ويقف \* .  
ثم يستمر بقراءة السورة .

## البسمة بين السورتين

أثبت حفص البسمة بين السورتين (٤٥) . وله فيها أربعة أوجه ثلاثة جائزة، وواحدة غير جائزة وهي :

- ١ ( ٤٥ ) وأثبت قالون البسمة بين السورتين أيضاً أما ورش فله ثلاثة أوجه :
  - ١ - إثبات البسمة بين السورتين .
  - ٢ - وصل السور بعضها ببعض دون بسمة وبدون سكت بين السورتين
  - ٣ - وصل السور بعضها ببعض دون بسمة مع سكت بين السورتين
- أما ما بين سورتي « الأنفال » و « براءة » فالقراء العسرة متفقون على عدم البسمة بينها .  
كما اتفق القراء العسرة على البسمة بين سورة الناس والفاحة فولاً واحداً ، وكذلك فيما لو وصل القارئ آخر السورة بأولها ( كمن يكرر سورة الإخلاص ) ، وكذا لو وصل السورة بما فوقها .

## ١ - قطع الكل : جائز

وهو أن ينهي السورة الأولى ويقف .

ثم يقرأ البسملة ويقف .

ثم يقرأ السورة الثانية ... نحو :

﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسدٍ ﴾ \* بسم الله الرحمن الرحيم \* قل أعوذُ بربِّ

الناس ... ﴿ ( الفلق : ٥ ، الناس : ١ ) .

## ٢ - وصل الكل : جائز

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويصلها بالسورة الثانية لا يقف بينها نحو :

﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسدٍ ﴾ \* بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذُ بربِّ الناس ... ﴿ .

## ٣ - وصل البسملة بأول السورة : جائز

وهو أن ينهي السورة ويقف . ثم يقرأ البسملة ويصلها بأول السورة الثانية لا يقف

نحو : ﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسدٍ ﴾ \* بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذُ بربِّ

الناس ... ﴿ .

## ٤ - الوجه الذي لا يجوز هو وصل البسملة بآخر السورة ويقف :

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويقف . ثم يتدّى بالسورة الثانية نحو :

﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسدٍ ﴾ \* بسم الله الرحمن الرحيم \* قل أعوذُ بربِّ الناس .. ﴿ .

وهذا يوهم أن البسملة من آخر السورة الأولى .

## التكبير بين السورتين

التكبير ذكر جليل أثبتته الشرع بين سور آخر القرآن<sup>(٤٦)</sup> على وجه التخيير بدءاً مما بين سورتي الضحى والانشراح وانتهاء بما بين سورتي الفلق والناس<sup>(٤٧)</sup> . ومن قرأه كان فعله حسناً<sup>(٤٨)</sup> ، ومن لم يفعله فلا حرج عليه . وهو سنة .

صيغة التكبير « الله أكبر » أو « لا إله إلا الله والله أكبر » أو « لا إله إلا الله والله الحمد والله أكبر » .

وأوجه قراءته - من حيث الوقف والوصل - ثمانية ، سبعة وجوه كلها جائزة ، ووجه لا يجوز وهو : ( وصل التكبير بالسورة قبله وبالبسمة بعده والوقوف على البسمة ثم الابتداء بالسورة ) وهذا يوهم أن التكبير والبسمة من آخر السورة ، بينما البسمة لأول السورة إجماعاً .

---

( ٤٦ ) كما أثبتت الاستعادة في أول القراءة . والتكبير - كالأستعادة - ليس بقرآن ، لهذا لم يرسم في جميع المصاحف .

( ٤٧ ) ومن وصل سورة الناس بسورة الفاتحة ناوياً البدء بختمة جديدة فله أن يكبر بينهما .

( ٤٨ ) ويستترط لمن كبر أن يكون مثبتاً للبسمة بين السورتين .



الباب الثاني

تجويد الحروف

## الوحدة الدراسية الخامسة

الحركات

الغنة

إظهار الغنة على النون المشددة والميم المشددة

## الحركات

لكيلا يزيد القارىء في زمن مد الحرف أو ينقصه ضبط علماء التجويد أقساماً زمنية لكل مد واصطلحوا على تسمية الفترة الزمنية المستغرقة في نطق حرف الألف من كلمة « قال » حركتين ، وذلك من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها .

الحركة : هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد .

الحركتان : هما الفترة الزمنية المستغرقة في لفظ حرف الألف من كلمة « قال » من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها<sup>(١)</sup> .

( قدّر بعضهم الحركتين بمقدار زمن نطق كلمة « بب » أو « تت » . وقدرها بعضهم بزمن ضم الإصبع وفتحها . كما قدر بعضهم الحركتين بحوالي ثانية ) وعلى كل حال فالمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع وجودة التلقي من القراء المجودين والنطق والرياضة والتمرين .

## الغنة

الغنة : صوت هوائي يخرج من الأنف لا عمل للسان فيه<sup>(٢)</sup> .

مقدار الغنة : يجب أن يستمر إخراج صوت الغنة مقدار حركتين دائماً ، فإن لم

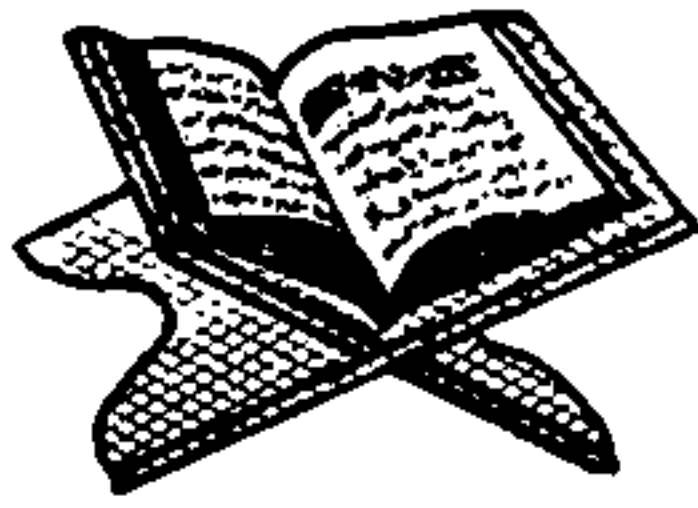
( ١ ) إن لفظت « قال » هكذا « قل » لا تكون قد أتيت بحرف المد . فإن أطلت زمن الألف حتى يفرق سماعاً عن الفتحة ، ففي اللحظة التي يفرق عن الفتحة يكون الزمن المستغرق في لفظه « حركتين » ( وكذلك الواو من كلمة بعول والياء من كلمة قيل بالنسبة للضمة والكسرة ) .

( ٢ ) أو هو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه . قيل إنه سببه بصوت الغزاة إذا ضاع ولدها .

يستمر الصوت مقدار حركتين لم تكن الغنة كاملة .

وللتدرب على الإتيان بالغنة يخرج المتدرب صوتاً من أنفه ويحرك لسانه ، فإن لم يتغير الصوت الخارج من الأنف مع تحريك اللسان كانت الغنة محققة . ويستطيع أن يجرب سد أنفه بإصبعيه فإن انحس النفس وانقطع الصوت فتلك هي الغنة .

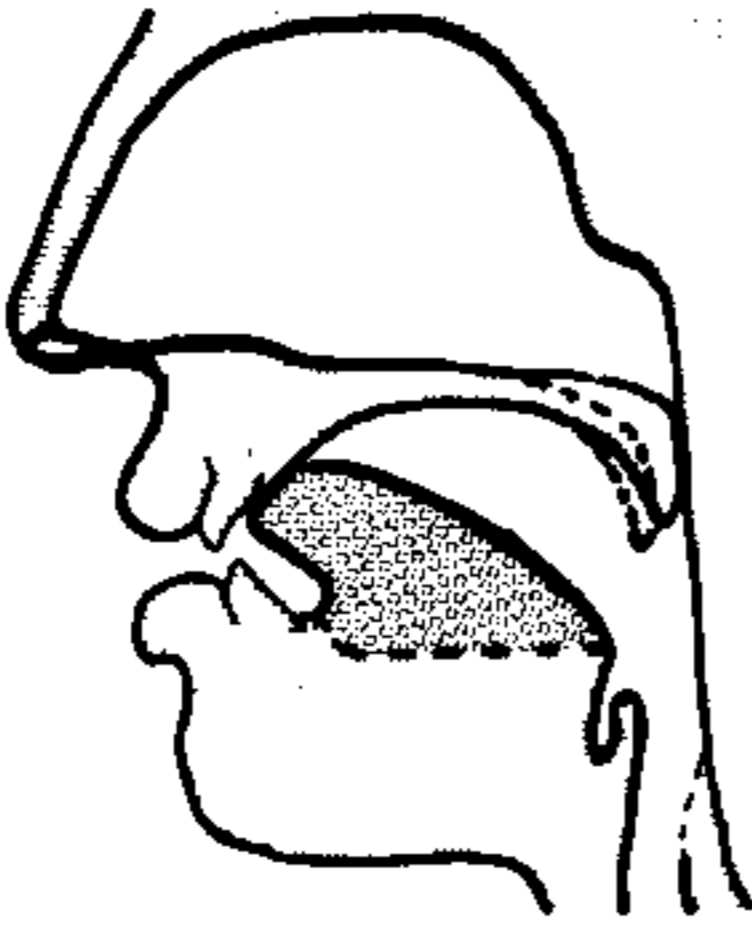
تنبيه : ترى أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح ، ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته وكأنه « أغن » مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف . ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه .



## إظهار الغنة

### على النون المشددة والميم المشددة

١ - عند لفظ نون مشددة ينبغي إظهار الغنة مقدار حركتين سواء في كلمة واحدة - نحو: « إنَّ » « إنا » « من الجنة والناس » - أو كلمتين<sup>(٣)</sup> نحو « إن نشأ » « من ناصرين » وذلك بأن يخرج صوت حرف النون المشدد من الأنف .  
ويلحق بالنون المشددة التنوين إذا تبعته نون فيلطف نوناً مشددة ينبغي أن تظهر عليها الغنة نحو: ﴿ سلطاناً نصيراً ﴾ ( الإسراء : ٨٠ ) والنون أغن من الميم .



شكل رقم ( ٤ )

وضع اللسان والخيشوم عند نطق نون تظهر عليها الغنة

٢ - عند لفظ ميم مشددة ينبغي إظهار الغنة مقدار حركتين سواء في كلمة واحدة - نحو: « أمّا » « ثمَّ » « عمَّ » « أمَّن » - أو كلمتين<sup>(٤)</sup> نحو: « ما لهم منْ » « كم منْ » وذلك بأن يخرج صوت حرف الميم المشدد من الأنف .

( ٣ ) ويعتبر هذا إدغام متماثلين كما سيرد في أحكام النون الساكنة .

( ٤ ) ويعتبر هذا إدغام متماثلين كما سيرد في أحكام الميم الساكنة .

مثال تطبيقي : « لترونَّ الجحيم ● نمَّ لترونها عين اليقين ● نمَّ لتسئلنَّ يومئذ عن النعيم » ( التكاثر : ٥ - ٨ ) .

مثال تطبيقي : « قل أعوذ برب الناس ● ملك الناس ● إله الناس ● من شر الوسواس الخناس . ● الذي يوسوس في

صدور الناس ● من الجنة والناس ● » ( الناس : ١ - ٦ ) . « ولا تطع كل حلاف مهين ● هياز مشاؤ بنميم ● متاع

للخير معتد أثيم ● » ( ن : ٩ - ١٢ ) .

الوحدة الدراسية السادسة

الإظهار والإدغام

أحكام اللام

التفخيم والترقيق

- ١ -



## الإظهار والادغام

عند التقاء حرف ساكن بحرف متحرك تُطبق بعض الأحكام سنأتي على ذكرها تباعاً .

الإظهار<sup>(٥)</sup> : هو إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المظهر .

الإدغام<sup>(٦)</sup> : هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران - عند النطق - حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني<sup>(٧)</sup>

وكمثال على الإظهار والإدغام سنستعرض أحكام اللام القمرية واللام الشمسية ولام الفعل :

## أحكام اللام

اللام لها عدة أحكام من حيث موقعها من الكلمة وسنتكلم فيما يلي عن أحكام :

- لام « ال » التعريف .

- لام الفعل .

- لام لفظ الجلالة .

( ٥ ) الإظهار لغة البيان . واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر عند النطق .

( ٦ ) الإدغام لغة إدخال الشيء في الشيء . واصطلاحاً : خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفاً

واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعاً واحدة .

( ٧ ) والإدغام بالنسبة للأحرف ثلاثة أنواع :

أ - إدغام المتماثلين : وهو أن يلتقي حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك كالباءين والميمين .

ب - إدغام المتجانسين : وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً وبمختلفا صفة .

ج - إدغام المتقاربين : وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة . ( انظر الوحدات الدراسية ١٤ ، ١٥ ) .

## « ال » التعريف

إن « ال » التعريف مختصة بالدخول على الأسماء ، وعندما يقع بعد « ال » التعريف أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين :

١ - الإظهار عند حروف اللام القمرية .

٢ - الإدغام عند حروف اللام الشمسية .

حروف اللام القمرية : أربعة عشر حرفاً هي :

« ء ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، ه » تجمعها عبارة « ابغ حجك وخف عقيمه » وتسمى لام « ال » التعريف قبلها اللام القمرية . وسميت حروف اللام القمرية بهذا لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة « القمر » إن اللام القمرية تظهر دوماً بغير تكلف ، وأكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها .

أمثلة : « الأول ، الباسط ، الغفور ، الحكيم ، الجليل ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفصل ، العليم ، القاهر ، اليقين ، الملك ، الهادي » .

حروف اللام الشمسية : أربعة عشر حرفاً هي :

« ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، د ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل » ويجمعها

أوائل كلمات هذا البيت :

طِبُّ ثُمَّ صِيلَ رَجِيماً تَفُزُّ ، ضَيْفٌ ذَانِعَمٌ

دَعُ سَوْءَ ظَنُّ ، زُرُّ شَرِيئاً لِلْكَرَمِ

وسميت حروف اللام الشمسية بهذا لأنه يجب إدغام اللام من « ال » التعريف قبل

كل واحد منها كما تدغم لام « الشمس » بحيث تقرأ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الشمسي .

**ملاحظة :** في أكثر المصاحف توجد علامة « ۛ » الشدة فوق حرف اللام الشمسية بعد « ال » التعريف إشارة لإدغام اللام به وتشديده .  
 ( ولا توجد هذه الإشارة طبعاً على حروف اللام القمرية بل يوجد عوضاً عنها سكون فوق اللام نفسها ) نحو :  
 « الطَّيِّبَاتِ ، الثَّوَابِ ، الصَّلَاةِ ، الرَّحْمَنِ ، الثَّوَابِ ، الضَّلَالِ ، الدَّاعِ ، الذَّرِيَّتِ ، النَّاسِ ، السَّمَاءِ ، الظَّاهِرِ ، الزَّيْتُونَ ، الشَّمَالِ ، اللَّيْلِ » .

**ملاحظة :** عند إدغام اللام بالنون تصبح النون مشددة فيجب إظهار الغنة على النون المشددة على مقدار حركتين - كما أسلفنا - نحو : « من الجِنَّةِ والنَّاسِ » ( الناس : ٦ )

### لام الفعل (٨) :

- يجب إظهار لام الفعل في أول الكلمة ووسطها نحو : ﴿ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ ﴾ ( آل عمران : ٥٥ ) ﴿ فَتَيْنِ التَّقَاتَا ﴾ ( آل عمران : ١٣ ) ﴿ جَعَلْنَا » « قُلْنَا » .  
 - عندما يقع بعد اللام الساكنة حرف الراء تدغم اللام بالراء بحيث يصيران حرفاً واحداً هو الراء المشددة<sup>(٩)</sup> . نحو : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ ( الاسراء : ٢٤ ) تقرأ « وَقُرْبٌ » ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾ ( النساء : ١٥٨ ) تقرأ : « بَرَفَعَهُ » .  
 - في سورة المطففين ﴿ كَلَّا بَلْ ﴾ \* ران على قلوبهم ﴿ تَظْهَرِ اللّٰمِ وَيَسْكُتُ بَعْدَهَا سَكْتَةً . وَيُبْتَدَأُ بِرَاءٍ مَّفْتُوحَةٍ غَيْرِ مَشْدُودَةٍ . (١٠) ( وذلك على قراءة حفص ) .

( ٨ ) اللام تلحق الفعل الماضي في اخره ووسطه ، وفعل الأمر في آخره .

( ٩ ) ويسمى إدغام متقاربين .

( ١٠ ) أما قالون وورش فقد قرأها بإدغام اللام بالراء على أصل القاعدة . ( دون سكت )

## التفخيم والترقيق

- ١ -

تفخيم الحرف : هو غِلْظٌ يدخل على صوت الحرف فيمتلىء الفم بصداه (١١).

ترقيق الحرف : هو نُحُولٌ يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه .  
والأصل في اللام الترقيق دائماً إلا في لفظ الجلالة « الله » (١٢).

( ١١ ) التفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، لكن المستعمل مع اللام التغليظ ومع الراء التفخيم ، والحروف ( كما سير معنا مفصلاً في بحث صفات الحروف ) حروف استعلاء وهي سبعة حروف مجموعة بقولهم ( خص ضغط قط ) . وحروف استفال وهي باهي الحروف .

- حروف الاستعلاء كلها مفخمة سواء كانت متحركة أو ساكنة ، وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة ( ط ظ ص ض ) وكلها استعلى الحرف زاد علوه في التفخيم . ويكون التفخيم أغلظ ما يكون مع الفتح ثم مع الضم . وعند ابن الجزري : التفخيم على خمسة أضرب :

- ١ - ما كان مفتوحاً بعده ألف نحو : « طائمين » .
- ٢ - ما كان مفتوحاً من غير ألف ، نحو : « صبر » .
- ٣ - ما كان مضموماً نحو : « فُضْرِب » .
- ٤ - ما كان ساكناً نحو : « فاقض ما أنت قاض » ( طه : ٧٢ ) .
- ٥ - ما كان مكسوراً نحو : « خيانة » .

- وحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالها ( انظر تغليظ اللام في الصفحة القادمة ، وأحكام الراء في الوحدة الدراسية السابعة ) .

أما الألف المدية فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق ، بل هي تابعة لما قبلها ، فإذا وقعت الألف المدودة بعد حرف مُفَحَّم فحتم نحو : « قال ، وطال » وإذا وقعت بعد حرف مرقق رقت نحو : « كان ، وجاء » .

( ١٢ ) وذلك عند حفص وقالون . أما ورش فله - إضافة إلى تغليظ لام لفظ الجلالة - تغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت - دون فاصل - بعد صاد أو طاء أو ظاء ( ساكنة أو مفتوحة ) في كلمة واحدة نحو : يوصل ، الصلاة ، اصلاحا ، الطلاق ، المطلقات ، طلبا ، انطلق ، معطلة ، فاطلع ، مطلع الفجر ، ظل ، ظلت ، ظلمونا ، ظلموا ، أظلم ، ظللنا ، فيظللن ( مع ملاحظة ترقيق اللام النانية في كل من الكلمتين الأخيرتين ) .

- وكذلك تغلظ لام « طال » و « فصلا » « يصلحها » مع وجود الألف بين اللام والطاء أو الصاد .

- وكذلك اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل ، تغلظ عندما يوقف عليها بالسكون . وهي في ثمانية مواضع :

- « أن يوصل » ( البقرة : ٢٧ ) « ولما فصل » ( البقرة : ٢٤٩ ) « وقد فصل » ( الأنعام : ١١٩ ) « بطل » ( الأعراف : ١١٨ ) « أن يوصل » ( الرعد : ٢١ ) « ظل » ( النحل : ٥٨ ) « فصل الخطاب » ( ص : ٢٠ ) « ظل » ( الزخرف : ١٧ ) .

أما إذا أمال الألف التي تلي اللام فیتعین ترقيق اللام . نحو : « فلا صدق ولا صلى » ( القيامة : ٣١ ) .

## لام لفظ الجلالة « الله »

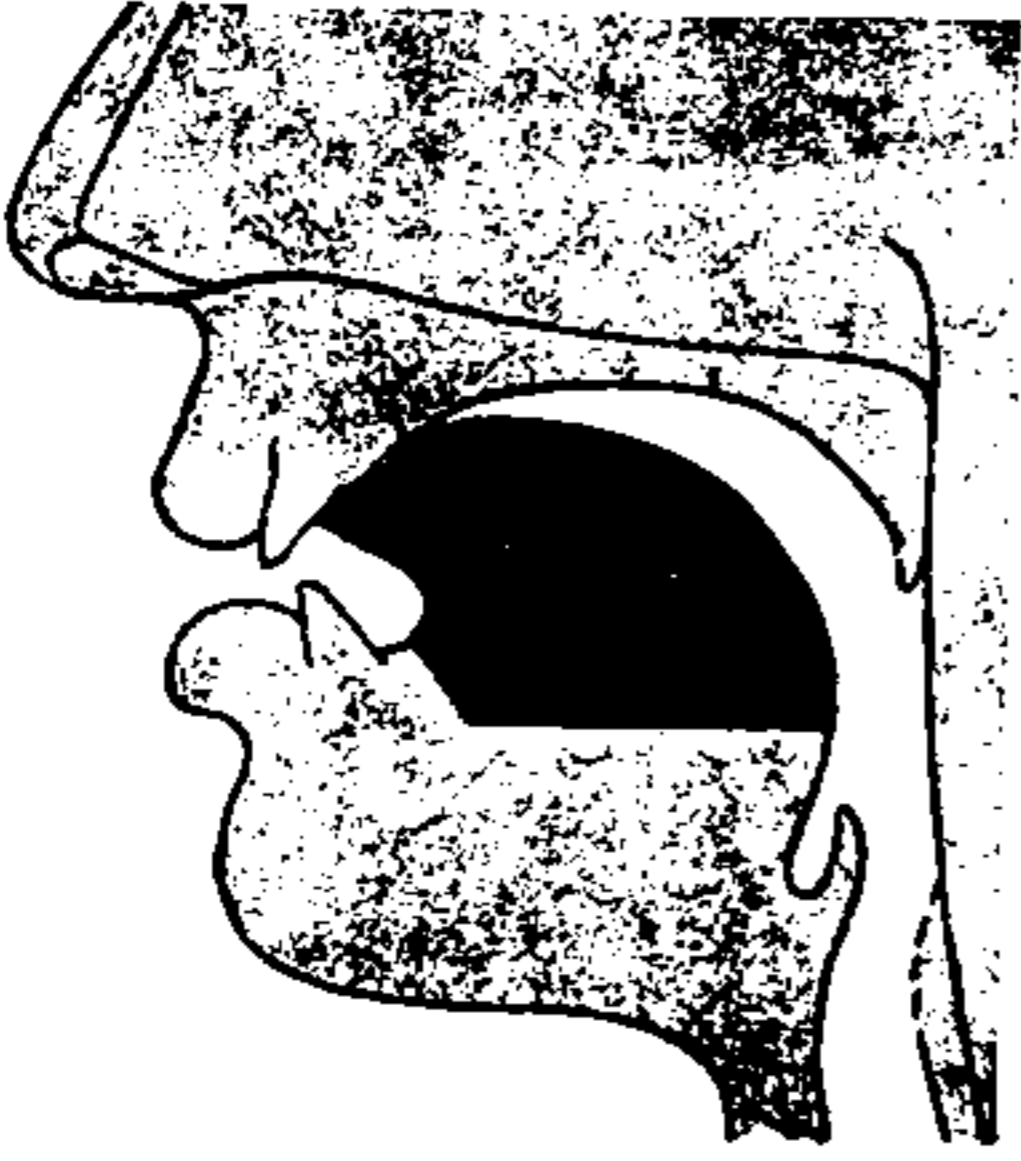
ترقق<sup>(١٣)</sup> إذا جاء قبلها كسر نحو: ﴿ بالله ﴾ ، ﴿ قل اللهم ﴾ ( آل عمران :

٢٦ ) .

وتغلظ<sup>(١٤)</sup> إذا جاء قبلها فتح أو ضم نحو: ﴿ قال الله ﴾ ( المائدة : ١١٩ )

﴿ وإذا قالوا اللهم ﴾ ( الأنفال : ٣٢ ) .

وفي سورة الإخلاص ﴿ قل هو الله أحد ﴾ \* الله الصمد .. ﴿ تقرأ اللامان مغلظتين . أما عند وصل الآيتين ببعضهما فيلغظ تنوين « أحد » وتحرك نونه الساكنة بالكسر لالتقاء الساكنين فترقق لام لفظ الجلالة « الله » بعدها لحركة الكسر قبلها فتُقرآن هكذا « قل هو الله أحدن الله الصمد » . وما جاء مثلها في القرآن الكريم عومل معاملة لها .



شكل رقم ( ٦ )

وضع اللسان عند لفظ لام مغلظة ل



شكل رقم ( ٥ )

وضع اللسان عند لفظ لام مرققة ل

(١٣) أمثلة على لام لفظ الجلالة « الله » المرققة :

« قل هو المشرق والمغرب » ( البقرة : ١٤٢ ) « بسم الله الرحمن الرحيم » « قل اللهم فاطر السموات والأرض » ( الزمر :

٤٦ ) .

(١٤) أمثلة على لام لفظ الجلالة « الله » المغلظة :

« لا إله إلا الله » ( الصافات : ٣٥ ) « الله خالق كل شيء » ( الزمر : ٦٢ ) « يعلمه الله » ( البقرة : ٩٧ ) « سبحانك

اللهم » ( يونس : ١٠ ) .

الوحدة الدراسية السابعة

التفخيم والترقيق

- ٢ -

أحكام الراء



## التفخيم والترقيق

- ٢ -

### أحكام الراء

- يوصف حرف الراء بالتكرير<sup>(١٤)</sup> لقابليته له إذا كان مشدداً ، ثم إذا كان ساكناً .  
وينبغي الاحتراز عن التكرير عند نطق حرف الراء ، ويكون ذلك بلمس طرف  
اللسان بأعلى الحنك من الأمام لصقاً محكماً لئلا يتكرر لفظ حرف الراء .



شكل رقم ( ٧ )  
وضع اللسان عند لفظ راء بدون تكرير

- للراء عند النطق بها إحدى حالتين اثنتين : الترقيق أو التفخيم .

### ترقيق الراء : ترقق الراء في الحالات التالية :

- ١ - إذا كانت مكسورة . نحو « رِزْقاً »
- ٢ - إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء ساكنة ( سواء كان السكون حياً أو ميتاً )<sup>(١٥)</sup> نحو « خَيْرٌ » « قَدِيرٌ »
- ٣ - إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل ولم يلحقها - في نفس الكلمة -

( ١٤ ) معنى التكرير : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف . فينولد من ذلك عدة رايات .

( ١٥ ) ويعبر عن سكون نحو : « خَيْرٌ » بالسكون المحي أو السكون الوجودي ، كما يعبر عن سكون نحو : « قدير »

بالسكون « الميت » أو « السكون » العارض .

حرف استعلاء<sup>(١٦)</sup> مضموم أو مفتوح نحو « أنذِرْهُمْ » « فِرْعَوْنَ » « مِرْيَةَ » « شِرْذِمَةَ » ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَكَ ﴾ ( لقمان : ١٨ ) ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ( المعارج : ٥ )  
 ٤ - راء ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ ( هود : ٤٠ ) ( إذ الألف بعدها مماله على قراءة حفص ) .

**تفخيم الراء :** تفخم الراء في الحالات الأخرى الباقية وهي :

- ١ - إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو : « رَبَّنَا » « رُزِقْنَا »
- ٢ - إذا كانت ساكنة وسبقها فتح أو ضم . نحو : « غُرْفَةَ » « خَرْدَل » « الْقَدْر » « الْأُمُور » .
- ٣ - إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل مطلقاً ، نحو : « ارجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ » « أَمْ اِرْتَابُوا » « لِمَنْ ارْتَضَىٰ » .
- ٤ - إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بها ، ولحقها حرف استعلاء مضموم أو مفتوح - في نفس الكلمة - نحو : « مِرْصَاد » « قِرْطَاس » « فِرْق »<sup>(١٧)</sup> .

( ١٦ ) وحروف الاستعلاء هي : ( خص ضغط قظ ) .

( ١٧ ) يجوز - عند جميع القراء - ترقيق الراء وتفخيمها في « كل فِرْق كالطود العظيم » ( الشعراء : ٦٣ ) والترقيق أولى . كما أن جميع القراء اتفقوا على حكم الوقف على الراء المتطرفة :  
 - فهي ترقق حال الوقف عليها بالسكون :

أ - إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو : « مستقِر » « قُدِير »

ب - إذا سبقت بياء ساكنة ( سكوناً حياً أو ميتاً ) نحو : « لا ضَيْر » « قَدِير »

ج - إذا سبقت بحرف ممال نحو : « هار » « الأبرار » ( لمن يملها )

- وهي تفخم حال الوقف : إذا ما كان قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو ساكناً . نحو :

« إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ● فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ● إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ● » ( الكوثر : ١ - ٣ ) . « البشْرَ ، القَمْرَ ، بالنَّوْثِرَ ، والعَمْرَ ، والفَجْرَ ، القَدْرَ ، القَصْرَ ، بالصَّبْرَ » .

- ويجوز الترقيق والتفخيم حال الوقف : إذا سبقها ساكن في الكلمات التالية :

« مِصْر » وتفخيمها أولى لأنها في حالة الوصل مفخمة .

« القَطْر » ( سبأ ، ١٢ ) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

« يَسْر » ( الفجر : ٤ ) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

« أَسْر » أَيْناً وزدت وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

« وَتُدْر » ( القمر : ٢١ ) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

أما ورش : فهو يرقق الراء :

- إذا كانت مكسورة مطلقاً .

- إذا سبقها ياء ساكنة أو كسرة ( أي بكلمة واحدة ) مطلقاً نحو : « بشيراً ، ونذيراً ، ومنيراً ، وحريراً ، وتحرير رقية ،

وتعزروه وتوفروه ، ونخرة ، وناضرة ، ونظرة ، حصرت » . ( وذلك في الوصل أو الوقف ) .

وعلى هذا لا ترقق الراء المفتوحة والمضمومة في « في ريب » في رِق ، برءوسكم ، برسوله « لأن الياء الساكنة أو الكسرة

غير متصلة ، كما لا ترقق في نحو « الخيرة » لأن الياء السابقة غير ساكنة .

- إذا حال بين الراء والكسر الذي يسبقها حرف ساكن - سوى ستة من حروف الاستعلاء ( ص ض غ ط ق ظ )

رققها أيضاً نحو : « إجرامي » « إخراج »

- ويرقق الراء الأولى من قوله : « بشرر » ( المرسلات : ٣٢ )

- يرقق الراء إذا أمال الألف بعدها .

لكنه يفخم الراء إذا حال بينها وبين الكسر الذي يسبقها صاد أو طاء أو قاف نحو : « إصرأ ، فطرأ ، وقرأ »

وكذلك يفخمها في « إبراهيم » و « إسرائيل » و « عمران » أينما وردت .

- ويفخمها إذا تكررت الراء نحو : « ضاراً ، مداراً ، إسراراً ، فراراً » وكذلك في « إرم ذات العباد » ( الفجر : ٧ )

ويفخم ورش الراء في الحالات الباقية .

ويفخمها إذا جاء بعدها حرف استعلاء « صراط ، إعراض ، إعراضهم ، فرقة ، فراق بيني ، الإشراق . »

## مثال تطبيقي

﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ نَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ • وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نوحُ ابْنَهُ وَكَانَ مَعزُلاً يَا بُنَيَّ أركب معنا ولا تكن مع الكافرين • قَالَ سناوي إلى جبل يعصمني من الماء قَالَ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بيتهما الموج فكان من المفرقين • وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضيت الأمر واستوت على الجودي وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظالمين • ونادى نوحُ رَبَّهُ فَقَالَ رَبُّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ • قَالَ يَا نوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ • قَالَ رَبُّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ • قِيلَ يَا نوحُ اهبط بسلامٍ مِنَّا وبركاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنَمَتُّهُمْ نُمًّا يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ • تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ • ﴿ ( هود : ٤٠ - ٤٩ ) .

## الوحدة الدراسية الثامنة

المدود

## المدود

المد<sup>(١٨)</sup> : هو إطالة زمن جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلة .

حروف المد : ثلاثة - أ ، - و ، - ي .

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها - أ

الواو الساكنة المضموم ما قبلها - و

الياء الساكنة المكسور ما قبلها - ي

وهذه الحروف الثلاثة متضمنة في كلمة واحدة هي : « آتوني » أو « أوتينا » أو

« أوذينا » .

### المد الأصلي :

هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب همز بعده أو سكون<sup>(١٩)</sup>

( ويسمى المد الطبيعي لأن الشخص سوي الطبع والنطق والتلقي لا ينقصه عن

حده ولا يزيد عليه ) .

فالحروف في اللغة العربية نوعان : حروف مدية وهي الثلاثة التي ذكرناها ( -

أ ، - و ، - ي ) . وحروف غير مدية وهي باقي حروف اللغة العربية بما فيها حرفا

العلة ( و ، ي ) المتحركان . فعلى قارئ حرف من حروف المد أن يطيل زمن جريان

الصوت فترة محددة في لفظه للحرف وإلا وقع في اللحن . ( ولا تسمى الألف ألفاً

مدية إلا إذا مدت هذه الفترة الزمنية ، وكذلك الواو المدية والياء المدية ) . ويقع

القارئ في اللحن أيضاً إذا زاد زمن جريان الصوت عن مدته المحددة .

حد المد الأصلي : ان يستمر جريان الصوت فترة زمنية يُفَرَّق بها بين حرف المد

( ١٨ ) المد لغة الزيادة ، ويقابله القصر ، وهو لغة الحبس والمنع . واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

( ١٩ ) أو هو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

والحركة . فقارىء كلمة « قال » لا بد له من فترة زمنية يستغرقها في نطق الألف . فإن لم تتحقق هذه الفترة صار اللفظ « قَل » وذات الحرف ( التي هي الألف المدية ) لا تقوم ولا تظهر للسامع بدون هذا المد .

مقدار المد الأصلي : حركتان ولقد مر معنا أن الحركة هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد (٢٠) .

### المد الفرعي :

هو ما زاد على المد الأصلي ، ويكون بسبب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون .

وعلى هذا فالمد الفرعي نوعان : مد بسبب الهمز ومد بسبب السكون .

١ - المد بسبب الهمز : هو أن يأتي بعد حرف المد همز . مقدار مده : أربع حركات (٢١) :

والمد بسبب الهمز نوعان :

المد المتصل : هو أن يأتي حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة ويسمى المد الواجب المتصل (٢٢) نحو : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ( الفتح : ١ ) ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ ( البقرة : ٨١ ) ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ( البقرة : ٤٩ ) .

( ٢٠ ) وحده مقدار ألف وصلأ ووقفاً ، نحو « بَنِيهَا » ( النازعات : ٢٧ ) ونقصه عن ألف حرام شرعاً فيعاقب على فعله ، فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العربي - أي عرف القراء - فمن أقبح البدع وأشد الكراهة ، لا سيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة

( ٢١ ) لكل مد بسبب همز على رواية حفص بينا مقدار مده ست حركات لكل مد بسبب همز على رواية ورش . أما رواية قالون : فمقدار المد الواجب المتصل أربع حركات ، ومقدار المد الجائز المنفصل حركتان فقط . كما أن لقالون في المد المتصل الطول : وهو عنده أربع حركات .

( ٢٢ ) سمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مده أربع حركات على الأقل .



المد المنفصل : هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة والهمزة بعده في أول كلمة تليها ويسمى المد الجائز<sup>(٢٣)</sup> المنفصل نحو: ﴿يَأْيَا نَاسَ﴾ ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ (الذاريات : ٢١) ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ (التحریم : ٨) .

٢ - المد بسبب السكون : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون .  
مقدار مده : ست حركات .

والمد بسبب السكون نوعان :

المد بسبب السكون الأصلي : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً ويسمى المد عندئذ مداً لازماً للسكون وهو لازم المد على ست حركات<sup>(٢٤)</sup> نحو: ﴿ءآلآن﴾ (يونس : ٩١) <sup>(٢٥)</sup> ﴿الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة : ٧) ﴿الصَّاحَّةَ﴾ (عبس : ٣٣) .

ولنلاحظ أن الحرف المشدد أصله حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك .

المد بسبب السكون العارض : وهو أن يكون الحرف قبل الأخير من الكلمة حرف مد ، والحرف الأخير متحرك طبعاً . فإن درجنا الكلام ووصلنا الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً وإن وقفنا على الحرف الأخير بالسكون صار المد الذي قبل الحرف الأخير مداً بسبب السكون العارض ويسمى مداً عارضاً للسكون ، مقدار مده ست حركات وهو الطول أو أربع حركات وهو التوسط أو حركتان وهو القصر . ويجوز مده على أحد هذه الوجوه الثلاثة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة : ٢) ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون : ١) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة : ١) .

وعلى هذا فنحن الآن نستطيع تطبيق جميع أحكام المد . وللمدود تسميات كثيرة

( ٢٣ ) سمي جائزاً لاختلاف القراء في وجوب مده

( ٢٤ ) وهو واجب المد على ست حركات عند جميع القراء .

( ٢٥ ) لمن قرأ اللام ساكنة كحفص . و« محياني » لمن قرأ الباء المتطرفة ساكنة كقالون وورش .

تندرج جميعها تحت أحد الأنواع الثلاثة التي ذكرناها وهي المد الطبيعي الذي يمد على حركتين والمد بسبب الهمز الذي يمد على أربع حركات والمد بسبب السكون الذي يمد على ست حركات (٢٦).

وتجدر الإشارة إلى أنه في رسم المصاحف التي بين أيدينا يشيرون لكل من المد الفرعي ( بسبب الهمز أو السكون اللازم ) بإشارة المدة الزائدة (ـ) فوق حرف المد فإن تر هذه الإشارة فانظر :

### أنواع المدود :

( ٢٦ )

**أولاً - المد الطبيعي :** يمد على حركتين ويلحق به :

**مد العوض :** ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب ( كما مر معنا في بحث الوقف على آخر الكلمة ) فيقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين نحو : « يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً » ( الفتح : ٢ ) تُقرأ « يدخلون في دين الله أفواجا \* » .

**مد البديل :** هو ما كان أصله همزتين فأبدلت الثانية بحرف مد نحو « آدم ، أزر ، إيمان ، آمنوا » وأصلها « أدم ، أزر ، إيمان ، آمنوا » . ومد البديل عند ورش : هو ما إذا أتى مد بعد همز ثابت ، أو مغير بتسهيل ، أو نقل ، أو إبدال . وله فيه ثلاثة أوجه :

أ - القصر : على حركتين مع التقليل والفتح .

ب - التوسط : على أربع حركات مع التقليل فقط .

ج - الطول : على ست حركات مع الفتح والتقليل .

**مد الصلة :** إذا جاءت هاء الكناية ( الضمير الغائب المفرد المذكر ) مضمومة أو مكسورة ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركين ( أي أن الحرف الذي قبلها من نفس الكلمة كان متحركاً والحرف الذي بعدها من الكلمة التي تليها كان متحركاً أيضاً ) تُشبع ضمة الهاء لينولد عنها واو مدية أو تشبع كسرة الهاء لينولد عنها ياء مدية . ومقدار مدتها حركتان إن لم يكن بعدها همز نحو : « إِنَّهُ يَعْجَادُ خَيْرٌ » تُقرأ « إِنَّهُ يَعْجَادُ هِي خَيْرٌ » ( الشورى : ٢٧ ) .

**ملاحظة :** إذا وقع بعد مد الصلة همز ألحق المد بالمد الجائز المنفصل ليمد على أربع حركات لقالون وحفص ، أما لورش فست حركات نحو : « وهو يحاوره أنا » ( الكهف : ٣٧ ) .

**مد التمكين :** هو ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة . وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة نحو : « حَيْثُمْ » ( النساء : ٨٦ ) « الثَّيْبَيْنِ » ( البقرة : ٦١ ) لمن قرأ النبيين بالياء كحفص .

إن كان ما بعدها حرف ساكن كالحرف المشدّد نحو: « الضالّين » أو بدون تشديد نحو: « الآن » فمد حرف المد على ست حركات وجوباً .

وإن كان ما بعدها همز فمد على أربع حركات نحو: « جاء » .  
وإن لم يتبع حرف المد همز ولا ساكن فمد طبعياً على حركتين .

### فصل ( في المد الحرفي )

إن الأحرف التي تقع في أوائل السور هي الأحرف الأربعة عشر المتضمّنة في هذه الجملة « نصّ حكيمٌ له سرٌّ قاطعٌ » ، ويكتب كلٌّ منها برسم حرف واحد ويُقرأ باسم الحرف . فمثلاً « الم » تقرأ : « ألف لام ميم » . وهذه الأحرف ثلاثة أقسام :

أ - حرف ليس فيه مد وهو « ألف » .  
ب - قسم يُقرأ الحرف المرسوم حرفين ثانيهما حرف مد هو الألف المدية وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي « حيّ طهرٌ » ومقدار المد حركتان ويلحق بالمد الطبيعي . ويقرأ كل حرف منها هكذا : « حا ، يا ، طا ، ها ، را » .  
ج - قسم يُقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد . وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي « نقصَ عسلُكم » مقدار المد ست حركات وجوباً إلا « عَيْنٌ » فيجوز فيها الطول والتوسط والقصر ويقرأ كل حرف هكذا : « نونٌ ، قافٌ ، صادٌ ، عَيْنٌ ، سينٌ ، لامٌ ، كافٌ ، ميمٌ » . ( انتهى الفصل ) .

ثانياً - المد بسبب الهمز : يمد على أربع حركات وهو نوعان :

المد الواجب المتصل : وقد مر .

المد الجائز المنفصل : وقد مر ، ويلحق به مد الصلة وقد مر أيضاً .

ثالثاً - المد بسبب السكون : يمد على ست حركات وهو نوعان :

المد بسبب السكون اللازم : ويمد على ست حركات وجوباً وهو أربعة أقسام هي :

المد اللازم المخفّف الكلمي : يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدّد في كلمة نحو

« الآن » ( يونس : ٩١ ) .

معنى لازم : واجب المد .

معنى مخفّف : لا تشديد بعده .

معنى كلمي : يقع في كلمة وليس في حرف .

المد اللازم المخفّف الحرفي : يكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي

« نقص عسلُكم » ولا بدغم الحرف الأخير بالحرف الذي بعده نحو: « صاد والقرآن .. » ( ص : ١ ) .

معنى حرفي : يقع في حرف وليس في كلمة .

المد اللازم المثقل الكلمي : يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف مشدّد في كلمة نحو: « الضالّين »

( الفاتحة : ٧ ) « الذي حاج » ( البقرة : ٢٥٨ ) .

معنى مثقل : بعد المد تشديد . ويلحق به مد الفرق .

**مد الفرق :** عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم مُعرَّف بـ « ال » التعريف تبدل الف « ال » التعريف الفأمدية ليفرق بين الاستفهام والخبر . نحو :

« الذكـرين حَرَّم أم الأُنثيين » ( الأنعام : ١٤٣ - ١٤٤ ) .

« الله خيرٌ أما يُشركون » ( النمل : ٥٩ ) .

« الله أذن لكم .. » ( يونس : ٥٩ ) .

أما « ألان وقد ... » ( يونس : ٩١ ) فهو مد فرق ولكنه يلحق بالمد اللازم المخفف الكلمي .

**المد اللازم المثلث الحرفي :** ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي

« نقص عسلكم » ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً نحو :

« الم » تقرأ : « الف لآميم » :

ألف : لا مد فيها .

لام : الألف مد لازم مثل حرفي لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها .

ميم : الياء مد لازم مخفف حرفي لأن الحرف الذي بعدها غير مشدد .

**المد بسبب السكون العارض :** ويكون عندما يأتي قبل الحرف الأخير من الكلمة حرف مد . - والحرف

الأخير متحرك طبعاً - فإن دُرَج الكلام ووصلت الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً ، وإن وَقَفَ على الحرف الأخير من الكلمة

بالسكون صار المد مدأ عارضاً للسكون وهو نوعان :

**المد العارض للسكون :** يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون وقبل السكون العارض حرف مد . مقدار

مده ست حركات وهو الطول أو أربع وهو التوسط وعلى حركتين وهو القصر . نحو « نستعين » ( الفاتحة : ٤ ) .

**مد اللين :** يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون ، وقبل السكون واو ساكنة قبلها فتح ، أو ياء ساكنة قبلها فتح .

مقدار مده ( الواو أو الياء ) حركتان أو أربع أو ست حركات نحو : « لإيلاف قريش \* إيلافهم رحلة الشتاء والصيف

\* فليعبدوا رب هذا البيت \* الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف \* » ( قريش : ١ - ٤ ) .



## الوحدة الدراسية التاسعة

### صفات الحروف

- ١ -

١ - الصغير

٢ - القلقة

٣ - الانحراف

٤ - اللين



## صفات الحروف

- ١ -

صفة الحرف (٢٧) : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج .  
عدد الصفات : سبع عشرة صفة على المختار ، سبع لا أضداد لها وعشر متضادة .

فالصفات التي لا أضداد لها هي : الصغير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والصفات المتضادة هي : الهمس والجهر ، والشدة والرخاوة ، والاستعلاء

( ٢٧ ) لقد جرت العادة أن يتكلم عن مخرج الحرف قبل الكلام عن صفاته .. إلا أننا سنعمد في هذا الكتاب إلى الكلام عن صفات الحروف قبل الكلام عن مخرجها .. وسبب هذا أن العرب تخرج أكثر الحروف من مخرجها من غير تكلف والحاجة ماسة - أولاً - للتأكيد على صفاتها .. ثم إن مجال الخطأ هو بعض الحروف فقط . ولهذا كان البحث في مخرج الحروف هو للتأكيد على أسماء المخارج . ( ومعرفة هذا فرض كفاية مع أن إخراجها من مخرجها أثناء الصلاة فرض عين ) ، أما الصفات فلا بد من عرضها عند إخراج الحرف عفوياً من مخرجه ( وهذا فرض عين مع أن معرفة أسماء الصفات ليس إلا فرض كفاية ) . وعلى كل حال فمن شاء السير في الطريقة المعتادة في التعلم والتعليم فله أن يبتدىء بقراءة بحث مخرج الحروف قبل بحث صفاتها .

ولا بد لنا قبل الخوض في هذا البحث من إثبات معاني الاصطلاحات التالية :

المخرج : هو محل خروج الحرف عند النطق به وتمييزه عن غيره .

الصفة : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج .

النفس : هو الهواء الخارج من داخل فم الانسان بدفع الطبع من غير أن يسمع .

الصوت : هو النفس المسموع الخارج بالإرادة ( وعرض له تموج يسمع بسبب تصادم جسمين ) .

الحرف : هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر فإن لم يعتمد على مخرج فليس بحرف .

مادة الحرف : هو الصوت وهو النفس المسموع الناشئ عن هواء متعرج يتصادم جسمين ، ومن ثمَّ عُُمِّ به ، ولم يختص بالإنسان بخلاف الحرف فإنه يختص بالإنسان ( انظر فصل أدوات التصويت والنطق وأبنتها في هامش بحث مخرج الحروف من الباب الثالث ) .

والاستفال ، والإطباق ، والانفتاح ، والإذلاق والإصمات (٢٨) .

الصفات التي لا أصداد لها سبع هي :

١ - الصغير (٢٩) :

معنى الصغير : انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان .

حروفها ثلاثة هي ( ص ، ز ، س ) الصاد والزاي والسين . ووصفت بذلك لأنك إذا قلت : ( أص ، أز ، أس ) سمعت هن صوتاً يشبه صغير الطائر (٣٠) . أقواها في الصغير الصاد ثم الزاي ثم السين أضعفها صغيراً .

٢ - القلقة (٣١) :

معنى القلقة : صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط .

حروفها خمسة مجموعة في كلمتي ( جدُّ قُطْب ) .

( ٢٨ ) عدد الصفات اللازمة سبع عشرة صفة على ما اختاره الإمام ابن الجزري . وأوصلها صاحب الرعاية إلى ( ٤٤ ) صفة .

وعدها البركوي أربع عشرة صفة ( إذ أنقص الذلاقة والإصمات والانحراف واللين ، وزاد عليها الغنة ) . وقال شارح نونية السخاوي : ست عشرة ( أنقص الذلاقة والإصمات وزاد صفة الهوائي - أي الحرف الهوائي وهو الألف ) .

وقال المرعشي : سبع عشرة ( أنقص الذلاقة والإصمات واللين ، وزاد أربع صفات هي الغنة والإخفاء والتفخيم والترقيق ) وكان الأجدر بنا أن نضع التفخيم والترقيق ولكنها صفتان عارضتان وليستا لازمتين . ( ٢٩ ) الصغير لغة : صوت يُصَوِّتُ به للبهائم .

( ٣٠ ) فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي صوت النحل ، والسين صوت الجراد .

( ٣١ ) قال المرعشي : القلقة هي في اللغة الصباح كما نقل عن الخليل وتجي بمعنى التحريك أو الاضطراب . اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية . حروفها مجموعة في كلمتي ( جدُّ قُطْب ) والقلقة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها . متوسطة كانت أم متطرفة موقوفاً عليها .



كيفية القلقة : يحدث ذلك الصوت الزائد بفتح المخرج بتصويت فيحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته (٣٢) . وتكون القلقة عند لفظ أحد أحرفها ساكناً . ومراتبها ثلاث أقواها بالقاف وأوسطها الجيم وأدناها الباقي (٣٣) .

وتسمى القلقة قلقة كبرى عند كون الحرف الساكن متطرفاً في آخر الكلمة . وتسمى قلقة صغرى إذا جاء حرف القلقة الساكن وسط الكلمة ، والقلقة الكبرى أشد وضوحاً وقوة . نحو :

يَجْعَلُونَ	مَرِيحٌ
يَدْعُونَ	بَعِيدٌ
يَقْطَعُونَ	وَأَقٌ
يَطْمَعُونَ	مُحِيطٌ
لَيُبْلَوْنَ (٣٣)	عَذَابٌ

### ٣ - اللين (٣٤)

معنى اللين : خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان .

( ٣٢ ) ذهب الجمهور إلى أن صوت القلقة يكون مجانساً الى حركة الحرف الذي يسبقها ، كما ذهب بعضهم إلى أنها صوت

بين الفتحة والكسرة .

( ٣٣ ) وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه . ثم الساكن في الوقف ، ثم الساكن وصلأ ، ثم المتحرك .

#### مثال تطبيقي

( ٣٣ )

« والعاديات ضبحاً ● فالموريات قدحا ● فالمغيرات صبجا فأثرن به نقعا ● فوسطن به جمعا ● إن الإنسان لربه

لكتود ● وإنه على ذلك لشهيد ● وإنه لحب الخير لشديد ● » ( العاديات : ١ - ٨ )

« والسباء ذات البروج ● والبيم الموعود ● وشاهد ومشهود ● ... « هل أتاك حديث الجنود ● فِرْعَوْنُ وَشَمُودُ ● بل

الذين كفروا في تكذيب ● والله من ورائهم محيط ● بل هو قرآن مجيد ● في لوح محفوظ ● » ( البروج ١-٣ ، ١٧-٢٢ ) .

« تبت يدا أبي لهب وتب ● ما أغنى عنه ماله وما كسب ● سيصلى ناراً ذات لهب ● وامرأته حمالة الحطب ● في

جيدها حبلاً من مسد ● » ( المسد : ١ - )

« قل أعودُ بربِّ الفلق ● من شرِّ ما خلق ● ومن شرِّ غاسقٍ إذا وقب ● ومن شرِّ النفاثاتِ في العقد ● ومن شرِّ

حاسدٍ إذا حسد ● » ( الفلق : ١ - ٥ ) .

( ٣٤ ) اللين لغة ، ضد الخشونة .

حرفا هذه الصفة اثنان هما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها (٣٥) .

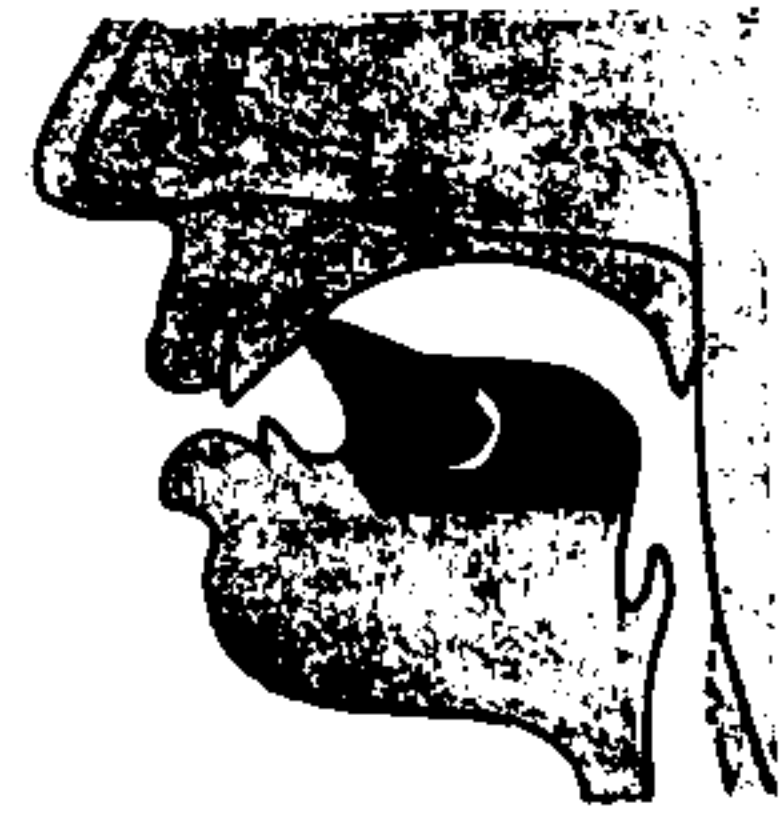
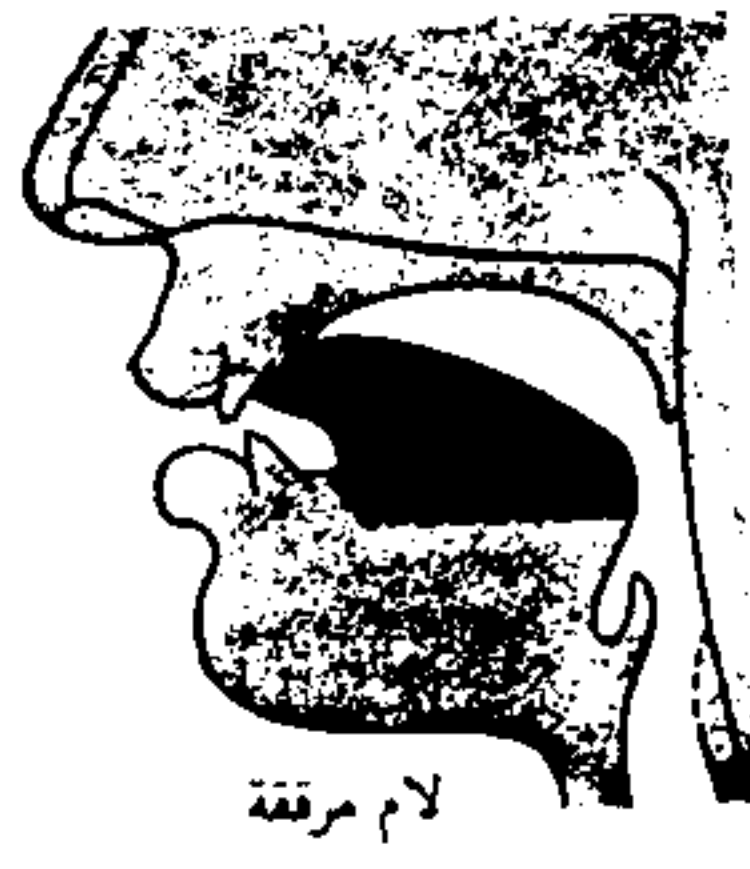
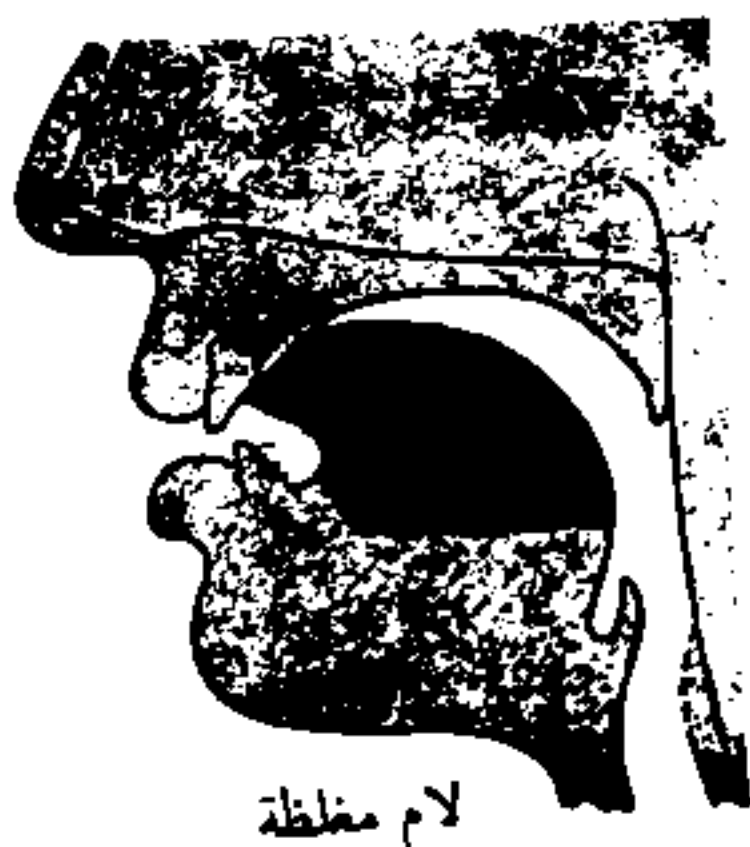
ووصف الحرفان بهذا : لأنها يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان نحو :  
 ﴿ البيت ﴾ ﴿ خوف ﴾ ( قريش : ٣ ، ٤ ) . (٣٦)

#### ٤ - الانحراف (٣٧)

معنى الانحراف : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان . أي يميل مخرج الحرف عند خروج الهواء لصدور الصوت إلى طرف اللسان .

حرفاها : اللام والراء .

ووصف الحرفان ( اللام والراء ) بهذا لأنها انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصالا بمخرج غيرها ( فاللام : فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان ويميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألتغ لاماً ) .



لام مغلظة

لام مرققة

شکل رقم ( ٩ )

وضع اللسان عند نطق الراء ووضعيته عند نطق اللام

( ٣٥ ) كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مجانسة ما قبلها نحو : « هود » « دين » « موسى » . وهو هنا مدّ ولين .

( ٣٦ ) مثال تطبيقي : « لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ● فليعبدوا ربّ هذا البيت ● الذي أطعمهم

من جوع وءامنهم من خوف » ( قريش ١ - ٤ ) .

( ٣٧ ) الانحراف لغة : الميل والعدول

## الوحدة الدراسية العاشرة

صفات الحروف

- ٢ -

٥ - التكرير

٦ - التفشي

٧ - الاستطالة

٨ - ٩ - الهمس والجهر

## صفات الحروف

-٢-

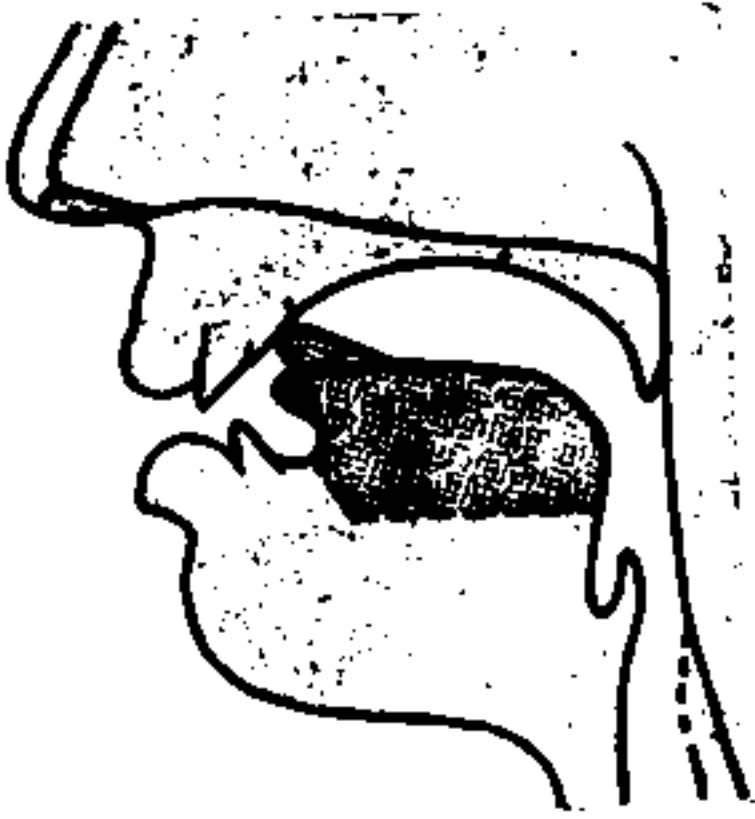
### ٥ - التكرير (٣٨)

معنى التكرير : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .

حرفها الوحيد هو الراء .

وتوصف الراء بالتكرير لقابليتها له إذا كانت مشددة ، ثم إن كانت ساكنة ، وقد ذكروا التكرير للراء للتحرز عنه لا للعمل به .

وينبغي تجنب تكرير الراء بأن يلصق لافظها ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً بحيث تخرج الراء واحدة ولا يرتعد اللسان . كما في الشكل رقم ( ١٠ ) .



شكل رقم ( ١٠ )

وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء

ويلاحظ كيف يلصق اللسان بسقف الحنك لئلا يتكرر الحرف عند النطق

### ٦ - التفشي (٣٩)

معنى التفشي : كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف .

( ٣٨ ) التكرير لفة : إعادة الشيء مرة أو أكثر .

( ٣٩ ) التفشي لفة : الانتشار والانبثاق ، وقيل معناه : الاتساع لأنه يقال : تَفَشَّتْ الرُّحمة إذا اتسعت .

حرفها الوحيد هو الشين (٤٠) .

وصفت بالشين بهذا لأنها تنبت وتنتشر في الفم عند النطق بها لرخاوتها .



شكل رقم ( ١١ )

وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها

٧ - الاستطالة (٤١)

معنى الاستطالة : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها .

حرفها الوحيد هو الضاد .

ويبقى جريان الصوت بالضاد الساكنة مدة أقل من مدة المد الأصلي بقليل (٤٢) .



شكل رقم ( ١٢ )

وضع اللسان عند نطق الضاد

ويلاحظ كيف يمتد خروج الصوت متطاولاً على امتداد حافة اللسان من الأمام إلى الخلف ، بحيث يضغط اللسان من الأمام ثم يتخامد الضغط والصوت إلى أن ينتهي في الخلف .

( ٤٠ ) التفشي صفة للشين وحدها عند ابن الجزري والشاطبي ، وهو للشين والفاء عند صاحب كتاب دُرر الأفكار ، ومع التاء عند صاحب الرعاية ، ومع الضاد عند بعض العلماء . وقال قوم : إن في الصاد والسين والراء تفشياً وعلى كل فالتفشي في الشين أظهر ، واتفق على تفشيهِ ، وفي باقي هذه الحروف قليل بالنسبة إليه لذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي .  
( ٤١ ) الاستطالة لغة الامتداد .

( ٤٢ ) عند نطق « اضْ » ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسَمَعُ متضائلاً مدة أقل من الحركتين بقليل ، ويخرج من إحدى حافتي اللسان أو من كليهما معاً . مثال تطبيقي « ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضربُ الله للناس أمثالهم ● » ( محمد ﷺ : ٣ ) .



والصفات المتضادة عشرة لا بد لكل حرف من أن يتصف بخمس منها .  
فإن اتصف حرف بصفة لا ضد لها أيضاً كان له ست صفات . وأقصى ما يجتمع للحرف  
سبع صفات . خمس متضادة واثنان لا ضد لهما كالراء (٤٣) .

٨ ، ٩ - الهمس والجهر (٤٤)

معنى الهمس : جريان النفس عند النطق بالحرف ( لضعف الاعتماد على  
المخرج ) .

معنى الجهر : انحباس جريان النفس عند النطق ( من قوة الاعتماد على  
المخرج ) (٤٥) .

حروف الهمس عشر تجمعها جملة ( سَكَتَ فَحْتَهُ شَخْصٌ ) .

وحروف الجهر باقي الحروف يجمعها ( عَظُمَ وَزُنُ قَارِيءٍ غَضُّ ذِي طَلَبٍ جِدًا ) ..

( ٤٣ ) صفات الراء هي : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف والتكرير .

( ٤٤ ) الهمس لغة : الخفاء ، والجهر لغة : الإعلان والإظهار وفي القول إعلاء الصوت به .

( ٤٥ ) إن تَكَيَّفَ النَّفْسُ المَخْرَجَ عند النطق بالحرف بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً . وإن

بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً . ومثلوا للحروف المجهورة بـ ( قق ) وللمهموسة بـ ( كك ) : فإنك  
تجد النفس بـ ( قق ) محصوراً وفي ( كك ) جارياً . وتتفاوت قوة كل من الجهر والهمس فالصناد والخفاء أقوى من غيرها في  
الهمس ثم الكاف والتاء بعدها . وأضعف الحروف المهموسة الهاء ثم الفاء والحاء والتاء .

### مثال تطبيقي على أحرف الهمس

« اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ● إنا سخرنا الجبال معه يُسَبِّحُنَّ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ ● والطير

مخضورة كلُّ له أواب ● وشددنا ملكه وهاتئنه الحكمة وفصل الخطاب ● وهل أتيتك نبؤا الخصم إذ تسوروا المحراب ● إذ

دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط

● إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب ● « ( ص : ١٧ - ٢٣ ) .

« القارعة ● ما القارعة ● وما أدريك ما القارعة ● يوم يكون الناس كالفراش المبثوث \* ● وتكون الجبال كالعهن

المنفوش \* ● فأما من نُقِلَتْ موازينه \* ● فهو في عيشة راضية \* ● وأما من خَفَّتْ موازينه \* ● فأمه هاوية \* ● وما

أدريك ما هبة \* ● نارٌ حامية \* ● « ( القارعة : ١ - ١١ ) .

## الوحدة الدراسية الحادية عشرة

### صفات الحروف

- ٣ -

١٠- ١١ الشدة والرخاوة

١٢- ١٣ الاستعلاء والاستفال

١٤ - ١٥ الإطباق والانفتاح

١٦- ١٧ الإذلاق والإصمات

## صفات الحروف

- ٣ -

١٠ ، ١١ - الشدة والرخاوة (٤٦)

معنى الشدة : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف ( لكمال الاعتماد على المخرج ) .

معنى الرخاوة : جريان الصوت مع الحرف ( لضعف الاعتماد على المخرج ) .  
وأما معنى التوسط : فلا ينحبس الصوت - عند النطق بأحد حروفه -  
كانحباسه في أحرف الشدة ، ولا هو يجري - عند النطق بأحد حروفه - كجريانه في  
أحرف الرخاوة .

حروف الشدة ثمانية : يجمعها قولهم ( أَجِدُّكَ تُطَبَّقُ ) .

وحروف التوسط بين الشدة والرخاوة خمسة : يجمعها قولهم ( لن عمر ) .

وحروف الرخاوة هي باقي الحروف : ح ، خ ، ذ ، ز ، ث ، س ، ش ، ا ، ص ،  
ض ، و ، غ ، ف ، ه ، ي .

١٢ ، ١٣ - الاستعلاء والاستفال (٤٧)

معنى الاستعلاء : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى (٤٨)

( ٤٦ ) إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً أصلاً سُمي شديداً ، فإنك لو وقفت على فوك  
« الحج » وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو اردت مدَّ صوتك لم يمكنك .  
- أما إذا جرى جرياناً تاماً ولم ينحصر أصلاً فإنه يسمى رخواً كما في ( معايش ) فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين  
جارياً تمده إن شئت .

- وأما إذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة كما في ( الظل ) فإنك لو وقفت عليه وجدت  
الصوت لا يجري مثل جري ( معايش ) ولا ينحصر مثل انحصار ( الحج ) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما .

( ٤٧ ) الاستعلاء لغة : الارتفاع والعلو ، والاستفال لغة : الانخفاض .

( ٤٨ ) وأشد الحروف استعلاء القاف ، قال المرعشي : ان المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان

معنى الاستفال : انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم<sup>(٤٩)</sup> .  
 حروف الاستعلاء سبعة : يجمعها قولهم ( خُصَّ ضَغَطِ قِظْ )  
 حروف الاستفال هي باقي الحروف : ويجمعها قولهم ( ثَبَتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ سَلَّ  
 إِذْ شَكَا ) .

## ١٤ ، ١٥ - الإطباق والانفتاح<sup>(٥٠)</sup> :

معنى الإطباق : هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .  
 ومعنى الانفتاح : هو تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى  
 يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف .  
 حروف الإطباق : أربعة « ص ض ط ظ » : وهي<sup>(٥١)</sup> التي ترسم على شكل سقف  
 الحنك ( ص ) .

أو لا . فلا تعتبر الجيم والشين والياء مستعلية لأنه قد استعلت بها وسط اللسان ولا الكاف لأنه لا يستعلت بها إلا ما بين أقصى  
 اللسان ووسطه .

( ٤٩ ) اللام والراء المفخمتان تشبهان الحروف المستعلية .

### مثال تطبيقي

( على أحرف الاستعلاء )

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقاً ● والناشطات نشطاً ● والسابحات سبحاً ● فالسابقات سبقاً ● فالدبيرات أمراً ● يوم ترجف  
 الراجفة ● تتبعها الرادفة ● قلوبٌ يومئذٍ واجفة ● أبصارها خاشعة ● يقولون أما لنا مردودون في الحافرة ● أمذا كنا عظاماً  
 نخرة ● قالوا تلك إذا كرة خاسرة ● فإنما هي زجرة واحدة ● فإذا هم بالساهرة ● هل أتيتك حديث موسى ● إذ ناديه ربه  
 بالواد المقدس طوى ● اذهب إلى فرعون إنه طغى ● فقل هل لك إلى أن تزكى ● وأهديك إلى ربك فتخشى ● فأريه الآية  
 الكبرى ● فكذب وعصى ● ثم أدبر يسنى ● فحشر قنادى ● فقال أنا ربكم الأعلى ● فأخذهُ اللهُ نكال الآخرة والأولى  
 ● إن في ذلك لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى ● ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بَيْنَهُمَا ● والأرض بعد ذلك دحيتها ● « ( النازعات : ١ -  
 ٣٠ ) .

( ٥٠ ) الإطباق لغة : الإلصاق ، والانفتاح لغة : الافتراق .

( ٥١ ) الطاء أقوى الأحرف إطباقاً والظاء أضعفها ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق .

وحروف الانفتاح خمس وعشرون : هي باقي الحروف .

١٦ ، ١٧ - الإذلاق والإصمات (٥٢) :

معنى الإذلاق : هو خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة .

ومعنى الإصمات : هو ثقل الحرف بخروجه من غير اللسان والشفة .

حروف الإذلاق : ستة مجموعة في قولهم ( فِرَّ مِنْ لُبِّ ) (٥٣) . وسميت حروف

الذلاقة بهذا لسرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان ( طرفه ) .

وحروف الإصمات : هي باقي الحروف مجموعة في قولهم ( جِرْ غِشٌّ سَاقِطٌ صَدٌّ ثِقَةٌ إِذْ وَعَظُهُ يَحُضُّكَ ) .

وسميت حروف الاصمات بهذا لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرف إذلاق فاحكم بأنها كلمة غير عربية الأصل كلفظ « عسجد » .

( ٥٢ ) الذلاقة لغة : حدة اللسان وبلاغته ، والإصمات لغة : المنع .

( ٥٣ ) حروف الإذلاق ستة : ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون ( لِرَّ ) وثلاثة تخرج من ذلق الشفة وهي

الباء والفاء والميم ( بَم ) .

قاعدة : في كيفية استخراج صفات كل حرف: إذا أردت استخراج صفات كل حرف فابدأ أولاً بحروف الهمس ( سكت فحته شخص ) فإذا وجدت الحرف المطلوب أخذ صفته في حروفه فهو صفته وإلا فصفته الجهر . ثم انتقل لحروف السدة ( أجلك تطبق ) والتوسط ( لن عمر ) فإن وجدته في أحدها فهو صفته ، وإلا ففي ضدها فصفته الرخاوة . ثم انتقل لحروف الاستعلاء ( خص ضغط قظ ) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الاستفال . ثم انتقل لحروف الإطباق التي هي ( ض ص ط ظ ) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الانفتاح . ثم انتقل لحروف الإذلاق ( فر من لب ) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الإصمات .

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة ثم انتقل للصفات غير المتضادة ، فإن وجدته في أحدها كانت له صفته وحينئذ يتم له ست صفات .

ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن ست ( إلا الراء فيمكن أن تنصف بسبع فهي : مجهورة متوسطة مستقلة

منفتحة مذلفة منحرفة مكررة وتذكر صفة التكرير لتجنبها فلا يجوز أن تنصف الراء عند النطق بها مكررة ) .

ومثال ما له ست صفات الباء فهي : مجهورة شديدة مستقلة منفتحة مذلفة مقلقة . ومثال ما له خمس صفات الفاء فهي :

مهموسة رخوة مستقلة منفتحة مذلفة .

الوحدة الدراسية الثانية عشرة

أحكام النون الساكنة والتنوين

-١-

أولاً : الإظهار

ثانياً : الإدغام

## أحكام النون الساكنة والتنوين

- ١ -

النون الساكنة : حرف يثبت كتابة ولفظاً في الوقف<sup>(٥٤)</sup> ولها في الوصل مع أي حرف من حروف الهجاء أحد أحكام أربعة هي : الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء .

التنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه كتابة ووقفاً ، كالفتحتين والضميتين والكسرتين في لفظ : ( كتابٌ كتاباً كتابٍ ) .

ويأخذ التنوين مع أحد حروف الهجاء بعده جميع أحكام النون الساكنة سواء بسواء .

فللنون الساكنة أو التنوين عند ورودها قبل أي حرف من حروف الهجاء الـ ( ٢٩ ) أحد أربعة أحكام هي : الإظهار أو الإدغام أو القلب ( الإقلاب ) أو الإخفاء .

أولاً

### إظهار النون الساكنة والتنوين

مر معنا تعريف الإظهار وهو : إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر .

إظهار النون الساكنة : هو إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر .

( ٥٤ ) كتون « لن » و « عن » و « من » وتكون في الاسم والفعل والحرف ، كما تكون في وسط الكلمة وفي طرفها ، نحو : « الإنسان » فسينفصون « لن تالوا » .



أحرف إظهار النون ستة : هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء : وهي مجموعة في أوائل كلمات : ( أَخِي هَاكَ عَلِمًا حَازُهُ غَيْرُ خَاسِرٍ ) وتسمى هذه الأحرف أحرف الحلق لأن مخرجها هو الحلق كما سيمر معنا في بحث مخرج الحروف .

تظهر النون الساكنة ( أو التنوين ) إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الستة<sup>(٥٥)</sup> سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين نحو :

« يَنْتُون » « مِنْ إله » « عذابُ أليم » « قومِ هودٍ أو » « مرةً أخرى » « يَنْهون »  
 « مِنْ هاد » « إن امرؤ هلك » « بخيرٍ هل يستوي » « فريقاً هدى » .  
 « أنعمت » « مِنْ حَادٌ » « على كل شيءٍ حفيظ » « رزقاً حسناً » .  
 « فسَيَنْغضون » « مِنْ غَفُور » « وعدٌ غير مكذوب » « ماءٍ غير آسن » « وعطاءً  
 غير مجذوذ » .

« المنخنة » « وإن خِفْتُمْ » « وشهيةٌ خالدين » « يومئذٍ خاشعة » « ناراً خالداً » .

## ثانياً

### إدغام النون الساكنة والتنوين

مر معنا تعريف الإدغام وهو : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران - عند النطق - حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني .

إدغام النون الساكنة : هو التقاء النون الساكنة ( أو التنوين ) بحرف من حروف الإدغام بحيث يصيران - عند النطق - حرفاً واحداً مشدداً هو حرف الإدغام .

( ٥٥ ) ويسمى إظهاراً حلقياً لأن هذه الحروف تسمى حروف الحلق لمخرجها منه ( انظر الاشكال ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

( ٢٦ ، ٢٥ ) .

أحرف إدغام النون ستة : تجمعها كلمة ( يرملون ) .

الإدغام الكامل : يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد حرفي ( اللام والراء ) ويكون بلا غنة وهو يماثل إدغام اللام الشمسية إذ تُدخل النون بالحرف إدخالاً كاملاً فلا يسمع لها أي أثر نحو : « أن لو » « أنداداً ليُضِلُّوا » فتقرآن : « ألُو » « أنداداً ليُضِلُّوا » .

« مِنْ رَبِّ » « بَشْرًا رَسُولًا » . وتقرآن : « مِرْبٌ » « بَشْرَ رَسُولًا » .

الإدغام الناقص : يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين عند أحد أحرف كلمة ( ينمو ) ( يومن ) .

كيفية : أن تدغم النون فلا تقرأ ، بل يشدد الحرف الذي يليها وتظهر الغنة على هذا الحرف المشدد مقدار حركتين نحو :

« إِنْ يَرَوْا » « فِئَةً يَنْصُرُونَهُ » وتقرآن : « إِيْرَوَا » « فَيْتَيْنُرُونَهُ »

« مِنْ وَال » ، « إِيْمَانًا وَهُمْ » وتقرآن : « مِوَال » ، « إِيْمَانُوْهُمْ » .

« مِنْ مَاء » « صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » وتقرآن : « مِمَّاء » « صِرَاطُمُسْتَقِيمًا » .

« إِنْ نَحْنُ » « مَلِكًا نُقَاتِلُ » تقرآن : « إِنْحُن » « مَلِكُنُقَاتِلُ » .

مع مراعاة الغنة مقدار حركتين على كل حرف مشدد من حروف الإدغام .

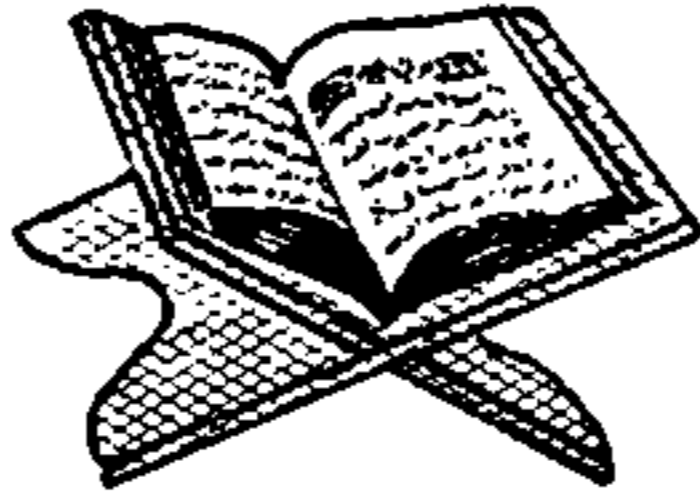
ملاحظة : إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في الكلمة واحدة فلا يصح الإدغام بل يجب إظهار النون الساكنة<sup>(٥٦)</sup> نحو : « دُنْيَا » « قِنْوَان » « بُنْيَان » « صِنْوَان » .

ملاحظة : في موضعين من القرآن الكريم تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم

بها وهما :

(٥٦) ويسمى إظهاراً مطلقاً .

« يس والقرآن الحكيم » تقرأ « ياسين والقرآن الحكيم »  
« ن والقلم » تقرأ « نون والقلم » . (٥٧)



---

(٥٧) وهذا عند قالون وحفص بينا بدغم ورش النون في الواو في « يس والقرآن الحكيم » ( يس : ١ ) قولاً واحداً ، وله :  
الإظهار والإدغام في « ن والقلم » ( ن : ١ ) .

الوحدة الدراسية الثالثة عشرة

أحكام النون الساكنة والتنوين

-٢-

ثالثاً - الإقلاب ( القلب )

رابعاً - الإخفاء

## ثالثاً

### قلب النون الساكنة والتنوين

القلب : هو جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة<sup>(٥٨)</sup>  
- قلب النون : هو التقاء النون الساكنة ( أو التنوين ) بحرف الباء . بحيث تقرأ  
النون ميماً مع مراعاة الغنة والإخفاء .

وحرف قلب النون الساكنة الوحيد هو الباء .

كيفية : عند ورود نون ساكنة ( أو تنوين ) وبعدها حرف باء سواء في كلمة واحدة

أو كلمتين ، تقرأ النون ميماً ويبقى صوت الغنة على الميم مقدار حركتين نحو :

﴿ مِنْ بَعْدُ ﴾ ( البقرة : ٢٧ ) تقرأ : « مَبْعُدُ » . ﴿ يُنَبِّئُ لَكُمْ ﴾ ( النحل : ١١ )

تقرأ : « يُنَبِّئُ لَكُمْ » . ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ ( الحج : ٦١ ) تقرأ « سَمِيعٌ بَصِيرٌ » .

## رابعاً

### إخفاء النون الساكنة والتنوين

الإخفاء<sup>(٥٩)</sup>

هو النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع

مراعاة الغنة في الحرف الأول مقدار حركتين .

(٥٨) القلب لغة : تحويل الشيء عن وجهه ، والقلب والإقلاب بمعنى واحد إلا أن القلب أصبح لغة لأن ( الإقلاب )

مصدر ( أقلب ) ولم يسمع هذا .

والقلب اصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر . وقال بعضهم : هو عبارة عن قلب النون عند الباء ميماً مع إخفائها لمراعاة الغنة .

### مثال تطبيقي

« إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ● ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ● » ( آل

عمران : ٣٤ ) .

(٥٩) الإخفاء لغة : الستر .

## إخفاء النون :

هو النطق بالنون الساكنة عارية عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة في النون مقدار حركتين .

تخفى النون الساكنة أو التنوين ( عند بقية حروف الهجاء وهي خمسة عشر حرفاً ) ( ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ ) وتجمعها أحرف أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا  
دُمٌ طَيِّباً زِدْ فِي تُقْسَى ضَعُ ظَالِماً

كيفية : عند ورد حرف الإخفاء بعد النون الساكنة ( أو التنوين ) تلفظ النون مسموعة من الأنف ولا تشدد ، ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها . (٦٠) .

ويكون الإخفاء في كلمة واحدة أو كلمتين نحو : « عُنْدُ » « وَلَمَنْ صَبَّرَ » . (٦١)

(٦٠) يظهر الفرق بين الإظهار والإخفاء بأن الإظهار لا غنة فيه والإخفاء فيه غنة .

ويظهر الفرق بين الإدغام والإخفاء بأن الإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني والإخفاء لا تشديد فيه .

(٦١) أمثلة على الإخفاء :

ص : « انصُرْنَا » « وَلَمَنْ صَبَّرَ » « قَاعاً صَفْصَفاً » « بِرِيحِ صَرَّصِرٍ » « وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ » .

ذ : « مُنْذُ » « مَنْ ذَا » « وَكَيْلًا ذُرِّيَّةً » « ظَلُّ ذِي » « عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ » .

س : « الْإِنْسَانِ » « وَلَمَنْ سَأَلْتَهُمْ » « قَوْلًا سَدِيدًا » « مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٍ » « فَوْجٌ سَأَلَهُمْ » .

د : « أُنْدَادًا » « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ » « كَأَسَا دِهَاقًا » « يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ » « قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ » .

ط : « انْطَلَقُوا » « مِنْ طَيِّبَاتٍ » « حَلَالًا طَيِّبًا » « كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » « بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ » .

ز : « أَنْزَلَ » « فَإِنْ زَلَلْتُمْ » « نَفْسًا زَكِيَّةً » « يَوْمَئِذٍ زُرْقًا » ...

ف : « يُنْفِقُونَ » « فَإِنْ فَازُوا » « عَاقِرًا فَهَبْ لِي » « عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنْ » « لَأَتِيَنَّ فَاصْفَحْ » .

ث : « الْأَثْنَى » « أَنْ نَبِّئَنَّكَ » « شَهِيدًا ثُمَّ » « نُطْفِعُ ثُمَّ » « خَيْرٌ ثَوَابًا » .

ك : « فَانْكَحُوا » « وَإِنْ كَانَتْ » « عَلُوًّا كَبِيرًا » « شَيْءٍ كَذَلِكَ » « كِتَابٌ كَرِيمٍ » .

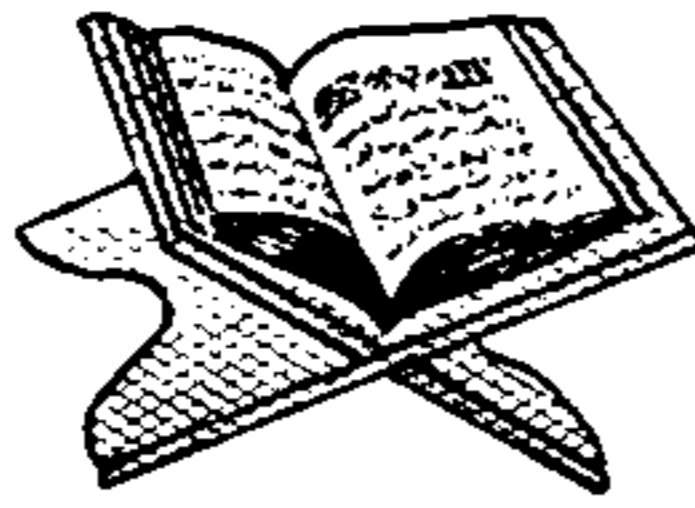
ج : « أَنْجَيْنَاهُ » « مَنْ جَاءَ » « رُطْبًا جَنِيًّا » « كُلُّ أُمَّةٍ جَانِيَةٌ » « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » .

ش : « أَشْرَهُ » « فَمَنْ شَهِدَ » « جَبَارًا شَقِيًّا » « رُكْنٍ شَدِيدٍ » « قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ » .

ق : « تَنقِمُونَ » « مِنْ قَبْلِ » « رِزْقًا قَالُوا » « عَادِ قَوْمَ هُودٍ » « عَذَابٌ قَرِيبٌ » .  
 ت : « أَنْتِ » « وَإِنْ تَصْبِرُوا » « حَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا » « يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ » « لَكُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي » .  
 ض : « مَنضُودٌ » « وَمَنْ ضَلَّ » « قَوْمًا ضَالِّينَ » « قُوَّةً ضَعْفًا » « قِسْمَةً ضَيْزَى » .  
 ظ : « انظُرُوا » « مَنْ ظَهَرَ » « ظِلًّا ظَلِيلًا » .. « سَحَابٌ ظَلِمَاتٌ » .

### مثال تطبيقي

« وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هَذَا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ● قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون ● قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لونها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ● قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ● قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا تَسِيءُ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْنَا بِالْحَقِّ فذبحوها وما كادوا يفعلون ● » ( البقرة : 66- 71 ) .





## الوحدة الدراسية الرابعة عشرة

أحكام السين

أحكام الميم

إدغام المتماثلين

إدغام المتجانسين

أحكام الباء

أحكام التاء

أحكام الثاء

أحكام الدال

أحكام الذال

## أحكام السين

السين حرف من حروف الهمس « سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ » ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالسين ساكنة .

وهي تظهر دوماً عند جميع الأحرف إلا أنه لها في القرآن بعض أوضاع خاصة . إذ تقرأ في بعض حالاتها سينا خالصة وتقرأ في بعضها الآخر صاداً خالصة . ولقد اصطَلحوا في رسم المصحف أن يكتبوا سينا وصاداً فوق بعضهما<sup>(٦٢)</sup> ومعنى هذا أنه يجوز للقارئ قراءة الحرف بالسين أو بالصاد .

﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ ( البقرة : ٢٤٥ )

﴿ وزادكم في الخلق بصطة ﴾ ( الأعراف : ٦٩ )

## أحكام الميم

الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين . وللميم الساكنة ثلاثة أحكام بالنظر لما يأتي بعدها من أحرف :

١ - إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم أدغمت فيها لتصبحا مياً واحدة مشددة تظهر عليها الغنة نحو: ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ تقرأ « في قلوبهم مرض » .<sup>(٦٣)</sup>

٢ - إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء تخفى مع بقاء الغنة طبعاً نحو: ﴿ وهم بالآخرة ﴾ ﴿ ترميم بحجارة ﴾ .<sup>(٦٤)</sup>

(٦٢) - إشارة إلى أن أصل الكلمة بالسين أو الصاد . وللقراء في مثل هذه الكلمات ثلاث قراءات . منهم من يقرأها بالسين . ومنهم من يقرأها بالصاد . ومنهم من يقرأ بالوجهين .

(٦٣) ويسمى إدغام متماثلين .

(٦٤) وَيُحَدِّثُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِيُونَ السُّودِ مِنْ إِطْبَاقِ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النَّطْقِ بِالْمِيمِ الْمَخْفَاةِ ، كَمَا جَاءَ فِي رِسَالَتِهِ الْمَخْطُوطَةِ

بِعَنْوَانِ « النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ » .

٣ - تظهر الميم الساكنة عند بقية أحرف الهجاء الـ ( ٢٦ ) ويكون إظهار الميم أشد عند الواو والفاء نحو: « عليهم ولا الضالين » « وهم فيها » . لأنها حرفان شفويان يخرج كل منهما من الشفتين كما تخرج الميم من الشفتين أيضاً . (٦٥)

وليم الجمع - عند حفص - بالنسبة لما يليها ثلاث حالات ( ٦٦ ) :

١ - يُسكَّنُهَا فِي الْوَقْفِ مُطْلَقاً .

٢ - يُسكَّنُهَا إِذَا لَحِقَهَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ وَوَصَلَهَا بِهِ نَحْوُ ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾ ( الفاتحة : ٦ - ٧ ) .

٣ - يَضْمُهَا إِذَا لَحِقَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ وَوَصَلَهَا بِهِ نَحْوُ ﴿ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ ﴾ ( البقرة : ٦١ )

(٦٥) ويسمى إظهار الميم الساكنة عند الواو أو الفاء إظهاراً شفويّاً .

( ٦٦ ) ولقالون في ميم الجمع إذا وصلت بحرف متحرك بعدها وجهان : الأول السكون . والثاني الصلة بأن تضم وتوصل يواو لفظية تأخذ أحكام الواو المدية إذا سبقها أحد الأحرف الأربعة . « د . ه . ك . ت » الهمزة والهاء والكاف والتاء . أما ورش فلا تكون له الصلة في ميم الجمع إلا إذا وقع بعدها همز قطع فتتعين الصلة ويلحق بالمد المنفصل

### مثال تطبيقي

« ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسبونهمْ بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أرىكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ● إذ تُصْغِدُونَ وَلَا تَلُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرِيكُمْ فَأَتَابِكُمْ غَمّاً لَكِيلاً تَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ● ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاساً يَفْئِي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ● » ( آل عمران : ١٥٣ - ١٥٤ ) .

## إدغام المتماثلين

- إذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك أدغم الأول في الثاني ليُصبحا حرفاً واحداً مشدداً نحو:

الباء عند الباء في ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي ﴾ ( النمل : ٢٨ ) تقرأ « اذْهَبْكِتَابِي »  
الكاف عند الكاف في ﴿ يُدْرِكُكُمْ ﴾ ( النساء : ٧٨ ) تقرأ « يدْرِكُكُمْ »  
الفاء في الفاء في ﴿ فلا يسرف في القتل ﴾ ( الاسراء : ٣٣ ) تقرأ : « فلا يسر  
فَلَقَتْلُ ) .

والواو في الواو في : ﴿ بما أتوا ويحبون ﴾ ( آل عمران : ١٨٨ ) تقرأ « بما أتو  
يحبون » (٦٦) .

- يجوز الإدغام والإظهار ، والإظهار أرجح في قوله :

﴿ ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانية ﴾ ( الحاقة : ٢٨ ) فتقرأ على الإدغام  
« ماليه هلك » أو تظهر « ماليه هلك » ويوقف على الهاء الأولى وقفة خفيفة من غير قطع  
نفس (٦٧) .

(٦٦) ما لم يكن الحرف الأول حرف مد وعندها يتوجب إظهاره ومدّه نحو: « قالوا وأقبلوا » ( يوسف : ٧١ ) « فوسى  
يعلمون » ( يس : ٢٦ )

(٦٧) ولجميع القراء في « ماليه هلك » الوجهان :

أ ( الإظهار مع السكت .

ب ( الإدغام

أما ورش فإن قراءة « ماليه هلك » مرتبطة بقراءته ل « كتابيه إني ظننت » فإذا وصل ونقل الحركة أدغم « ماليه هلك »  
وإذا قرأ « كتابيه إني » بسكت دون نقل للحركة أظهر « ماليه هلك » .

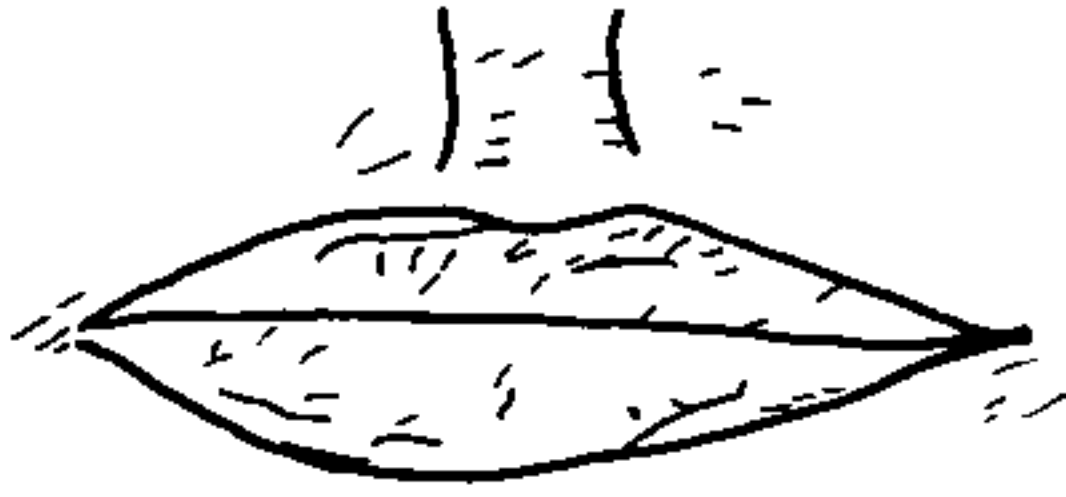
## إدغام المتجانسين

ويكون عندما يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة ويكون في الأحرف التالية : ب ، ت ، ث ، د ، ذ .

### أحكام الباء الساكنة :

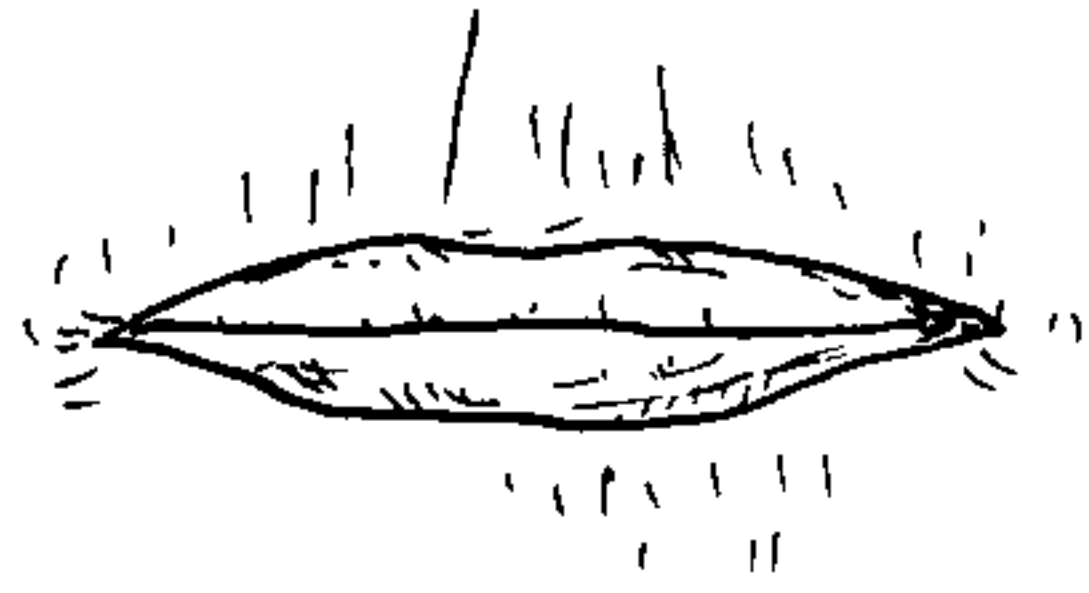
الباء حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين انطباقاً قوياً . تُدغم الباء الساكنة في الميم بعدها مع مراعاة الغنة في مكان واحد هو : « يا بني اركب معنا » وتقرأ « اركمنا » ( هود : ٤٢ ) ( ٦٨ ) .

- وتظهر الباء عند بقية الأحرف وتلاحظ فيها القلقة .



شكل رقم ( ١٤ )

منظر الشفتين عند إدغام الباء بالميم



شكل رقم ( ١٣ )

منظر الشفتين عند إظهار الباء

### أحكام التاء الساكنة :

يُوصف حرف التاء بأنه حرف من أحرف الهمس ( سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ ) ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالتاء ساكنة .

وللتاء الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان : الإدغام أو الإظهار

( ٦٨ ) ولقالون : الإدغام مع الغنة والإظهار . كما أن له الإدغام مع الغنة في قوله تعالى : « ويعذب من يشاء » ( البقرة :

٢٨٤ ) قولاً واحداً أيها وردت .

١ - تُدغم التاء الساكنة - بلا غنة - في موضعين : إذا جاء بعدها دال أو طاء نحو :  
﴿ أَثْقَلْتَ دَعَا ﴾ ( الأعراف : ١٨٩ ) تقرأ : « أَثْقَلَدَعَا » ، ﴿ أُجِيبَتْ  
دَعْوَتُكِمَا ﴾ ( يونس : ٨٩ ) تقرأ « أُجِيبَدَعْوَتِكِمَا » ، ﴿ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴾ ( آل عمران :  
١٢٢ ) تقرأ : « هَمَّطَائِفَتَانِ » ، ﴿ فَاَمَّنَتْ طَائِفَةٌ ﴾ ( الصف : ٢٤ ) (٦٩) تقرأ :  
« فَاَمَّنَّطَائِفَةٌ » .

٢ - وتظهر التاء الساكنة عند بقية الأحرف .

### أحكام التاء الساكنة :

يوصف حرف التاء بأنه من أحرف الهمس ( سكت فحثة شخص ) ومعنى هذا أنه  
لا بد من جريان النفس عند النطق بالتاء ساكنة .

وللتاء الساكنة - عند التقائها بحرف بعدها - حكمان : الإدغام أو الإظهار .

١ - تُدغم التاء الساكنة بلا غنة - إذا جاء بعدها حرف الذال نحو : ﴿ يَلْهَتْ  
ذَلِكَ ﴾ ( الأعراف : ١٧٦ ) تقرأ : « يَلْهَدْ لِكَ » . (٧٠)  
٢ - وتظهر التاء الساكنة عند بقية الأحرف .

### أحكام الدال الساكنة :

الدال من أحرف القلقة ( جَدُّ قُطْب ) فلا بد من قلقتها إذا جاءت ساكنة .

وللدال الساكنة - عند التقائها بحرف بعدها - حكمان : الإدغام والإظهار

١ - تُدغم الدال الساكنة - بلا غنة - إذا جاء بعدها تاء نحو :

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾ ( البقرة : ٢٥٦ ) تقرأ : « قَتَبَيَّنَ » ﴿ وَمَهَّدَتْ ﴾ ( المدثر : ١٤ )

(٦٩) كما أن لورش إدغام التاء في الظاء في مواضع ثلاثة في القرآن الكريم هي : « حرمت ظهورها » « حملت ظهورها »

( الانعام : ٦ ، ١٤٦ ) و « كانت ظالمة » ( الأنبياء : ١١ ) فتقرأ كيل منها : « حرمظهورها » « حملظهورها » « كانظالمة » .

(٧٠) ولقالون إظهار التاء عند الدال وإدغامها والإظهار مقدم . أما ورش فقد فرأها بإظهار التاء .

تقرأ : « وَمَهَّتُ » . (٧١)

٢ - وتظهر الدال الساكنة عند بقية الأحرف .

### أحكام الدال الساكنة :

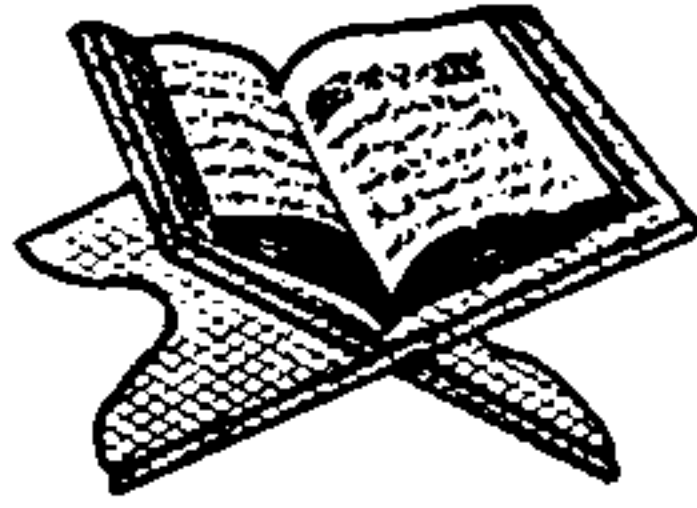
الدال من الحروف اللثوية تخرج بضغط اللسان على وسط الثنيتين العليين

وللدال الساكنة - عند التقائها بحرف بعدها - حكمان الإدغام أو الإظهار .

١ - تدغم الدال الساكنة بلا غنة إذا جاء بعدها حرف الظاء نحو : ﴿ إِذْ

ظَلَمْتُمْ ﴾ ( الزخرف : ٣٩ ) تُقرأ : « إِظَلَمْتُمْ » .

- وتظهر الدال الساكنة عند بقية الأحرف . (٧٢)



(٧١) كما لورش : إدغام الدال في الضاد وإدغامها بالظاء نحو : « فَقَدْ ضَلُّ » ( البقرة : ١٠٨ ) تقرأ « فِقْضُل » « فَقَدْ ظَلَم » ( البقرة : ٢٣١ ) تقرأ : « فِقْظَلَم » .

(٧٢) لقالون وورش إدغام الدال بالباء في « اتَّخَذْتُمْ » فتقرأ « اتَّخْتُمْ » أينا وقعت وكذلك « اتَّخَذْتُ » تقرأ « اتَّخْتُ » بينما يفران « عَذْتُ » بإظهار الدال .

## الوحدة الدراسية الخامسة عشرة

### إدغام المتقاربين

اللام في الراء

الطاء في التاء

القاف في الكاف



## إدغام المتقاربين

- إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة وكان الأول منها ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني - بدون غنة - كما في :

أ - اللام في الراء : نحو ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ ( الإسراء : ٢٤ ) . وتقرأ : « وَقُرْب » . وقد مر معنا في أحكام اللام .

أ - الطاء في التاء : مع إبقاء صفة الإطباق والاستعلاء نحو : ﴿ لئن بسطت ﴾ ( المائدة : ٢٨ ) ﴿ وَأَحْطتُ ﴾ ( النحل : ٢٤ ) تقرأ « بست » و « أحت » مع بقاء صفتي الإطباق والاستعلاء على حرف التاء أي أنها تقرأ حرفاً مشدداً بين حرفي التاء والطاء .

أ - القاف في الكاف : ولا يوجد إلا في آية ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ ( المرسلات : ٧٧ ) ولها حالتان :

أ - الإدغام المحض فتقرأ : « أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ » .

ب - تقرأ حرفاً مشدداً بين القاف والكاف ، أي تدغم القاف في الكاف مع بقاء صفة الاستعلاء على الكاف مع أنها صفة للقاف .

وتظهر جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً وينبغي الانتباه إلى إظهار ما يلي :

الضاد الساكنة عند الطاء في نحو : ﴿ فَمَنْ اضْطُر ﴾ ( المائدة : ٣ ) .

الضاد الساكنة عند التاء في نحو : ﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ ﴾ ( البقرة : ١٩٨ ) .

الظاء الساكنة عند التاء في نحو : ﴿ سِوَاءُ عَلَيْنَا أَوْ عَظَّتْ ﴾ ( الشعراء : ١٣٦ ) .

الوحدة الدراسية السادسة عشرة

الأذان والإقامة

## الأذان والإقامة

### كلمات الأذان

كلمات الأذان توفيفية نزل بها الوحي على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،  
وراه في المنام عدد من الصحابة الكرام منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين .  
وكلمات الأذان هي : « الله أكبر<sup>(٧٣)</sup> الله أكبر<sup>(٧٤)</sup> \* الله أكبر الله أكبر \* أشهد أن لا إله  
إلا الله \* أشهد أن لا إله إلا الله \* أشهد أن محمداً رسول الله \* أشهد أن محمداً رسول  
الله \* حي على الصلاة \* حي على الصلاة \* حي على الفلاح \* حي على الفلاح \*  
الله أكبر الله أكبر \* لا إله إلا الله \* » .

ويزاد في أذان الصبح بعد « حي على الفلاح \* الصلاة خير من النوم \* - الصلاة  
خير من النوم \* » .

أما الأذان عند المالكية فهو منثنى التكبير في أوله ، ويخفض مؤذن المالكية صوته  
- ندباً - في الشهادتين حال كونه مسمعاً .

فكلمات الأذان عند المالكية هي : « الله أكبر \* الله أكبر \* » ويندب للمؤذن  
المالكي ان يُسَمَّع الشهادتين فيقول بصوت منخفض مسموع : « أشهد أن لا إله إلا الله  
\* أشهد أن لا إله إلا الله \* أشهد أن محمداً رسول الله \* أشهد أن محمداً رسول  
الله \* » .

ثم يرجع الشهادتين مرتين أخريين بصوت مرتفع مساوياً بهما التكبير في رفع الصوت  
فيقول « أشهد أن لا إله إلا الله \* أشهد أن لا إله إلا الله \* أشهد أن محمداً رسول  
الله \* أشهد أن محمداً رسول الله \* » .

(٧٣) . (٧٤) الرء الأخيرة ساكنة لا محالة . والمؤذن يُخَيَّرُ فيما قبلها بين الضم والفتح وقيل : يُخَيَّرُ بين الضم والفتح

والسكون .

## كلمات الإقامة

كلمات الإقامة عند الحنفية هي : « الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أسهد أن لا إله إلا الله أسهد أن لا إله إلا الله أسهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله \* » .

وكلمات الإقامة عند السافعية والحنابلة هي : « الله أكبر الله أكبر أسهد أن لا إله إلا الله أسهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله \* » .

وكلمات الإقامة عند المالكية هي : « الله أكبر الله أكبر أسهد أن لا إله إلا الله أسهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله \* » .

## تجويد الأذان والإقامة :

ينبغي على المؤذن أن يترسل في الأذان ويدرج الإقامة كما ينبغي عليه تجويد الأذان والإقامة فيطبق في تجويد الأذان ما يطبق في تجويد القرآن سواء بسواء .

الوقف والابتداء : ينبغي الوقف على كل مقاطع الأذان بالسكون .

تجويد الحروف : كما ينبغي إخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة الصفات اللازمة

وتحقيق المدود .

المدود : في مقدار المدود في الأذان خلاف بين المذاهب . وأطول مد سمحوا به (١٠)

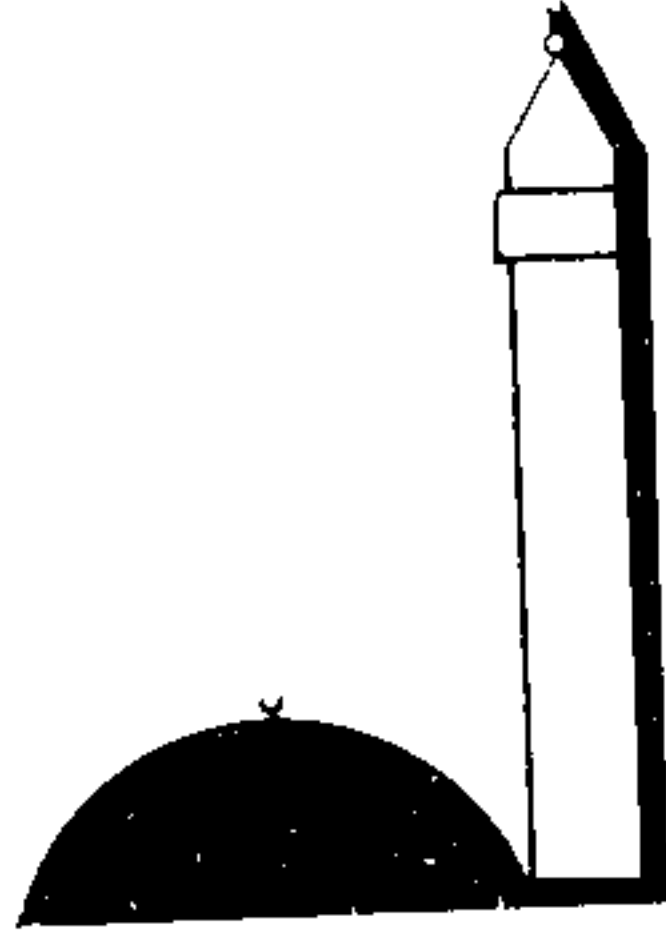
حركات وقيل (١٤) حركة (سبع ألفات) .

فالزيادة في المد ، أو الإنقاص فيما يجب مده ، أو اللحن في لفظ حرف : خطأ يجب

التحرز عنه والتنبيه على مرتكبه .

وأكثر ما يقع المؤذنون فيه من الخطأ اللحن في : زيادة المد عن حدّه ، والتنطيط ، وإدماج الحروف والكلمات ببعضها ( كأن يقول أحدهم : أشمر سولُ الله ، أو : حصلا ) (٧٥) كما يقعون في التحريف عندما يؤذنون مجتمعين ، فيأتي أحدهم ببعض الكلمة ويأتي الآخر ببعضها الآخر .

كل هذا حرام ينبغي تجنبه ، ويمتنع قبوله ، ويجب رده على مرتكبه .



---

(٧٥) فهذه ألفاظ لا معنى لها إنما هي إدماج حروف وكلمات من كلمات الأذان ، وهذا لا يجوز .

الباب الثالث

مخارج الحروف

## مخارج الحروف

المخرج : هو محل خروج الحرف عند النطق به وتمييزه عن غيره .

### فصل في أدوات التصويت والنطق وأليتهما

للمطيب المسد أكرم ياسنا : المختص في طب الأذن والأنف والحنجرة

هناك أجهزة وأدوات في جسم الإنسان ، يقوم بعضها بوظيفة التصويت وتغيير نغمات الصوت علواً وانخفاضاً ، كما يقوم بعضها الآخر بتمييز هيئة الصوت وشخصيته ، كما يقوم بعض هذه الأدوات بتجويد حروف الكلام وتحسين النطق إلى جانب وظائفها الفيزيولوجية .

ويمكننا في هذه العجالة المختصة بتسمية أدوات التصويت والنطق إلى أنواع ثلاثة هي :

أ - أدوات التصويت وتغيير النغمات الموسيقية للصوت وهي

- النفس الخارج من الرئتين بقوة الإزده .
- مجرى النفس المبتدىء بالرغامى والمنتهي بالنسفين أو الأنف .
- الحنجرة بما فيها الحبال الصوتيان .

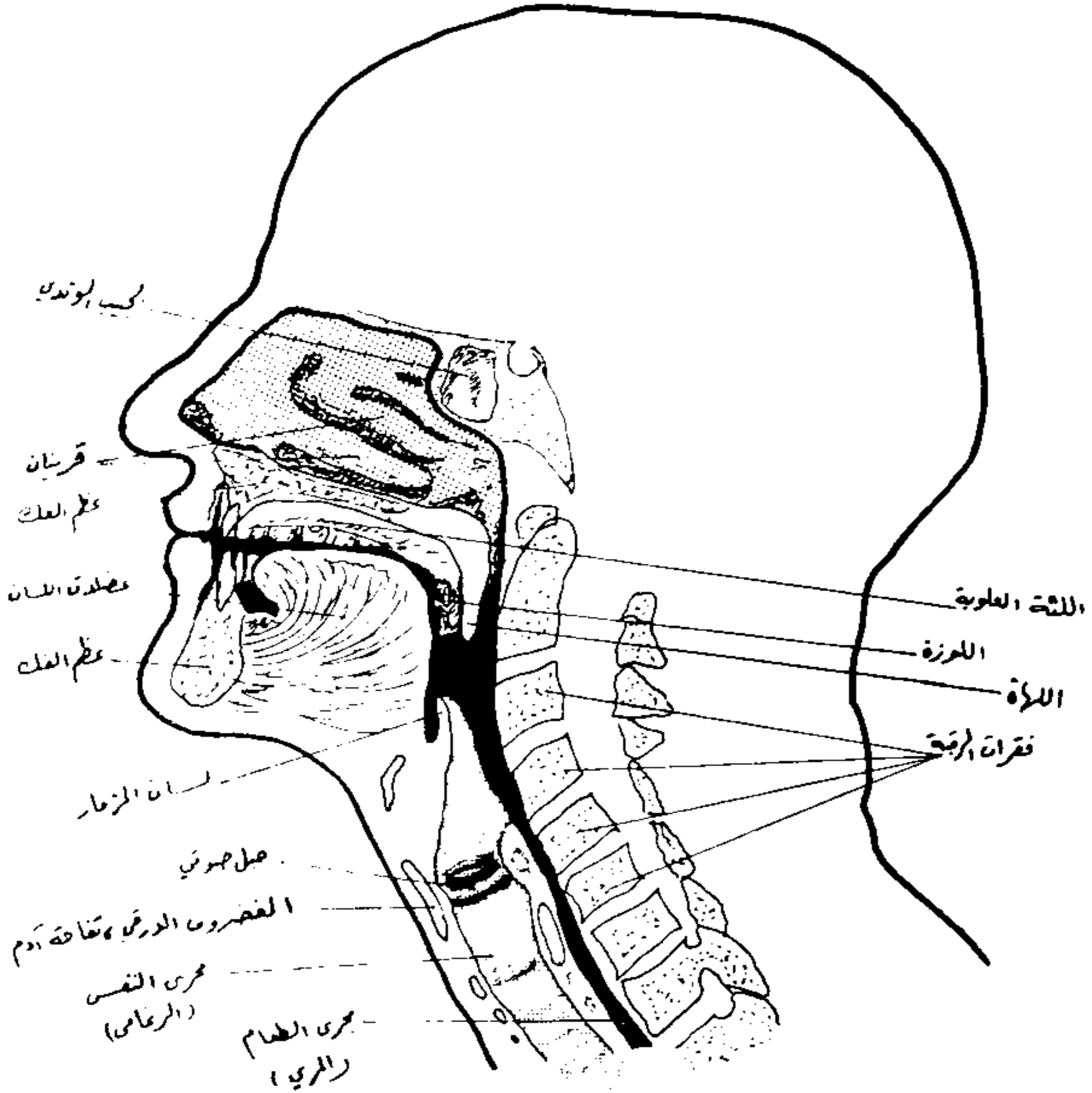
ب - أدوات تمييز هيئة الصوت وشخصيته وهي :

- الجوف الحلقى بما فيه الحنجرة .
- عضلات البلعوم والحنكيتين .
- اللوزتان .
- سقف الفم .
- الجيوب الأنفية .
- الأسنان .

ج - أدوات تجويد الحروف وتحسين النطق وهي :

- عضلات البلعوم والحنكيتين .
- اللهاة .
- عضلات اللسان .
- سقف الفم .
- الأسنان .
- الجوف الأنفي ( الخيشوم ) .
- السفنات وعضلاتها .

عدد مخارج الحروف : سبعة عشر مخرجاً تفصيلاً تتجمع في خمسة مخارج رئيسية



شكل رقم ( ١٥ )

منظر لمقطع الرأس

وتظهر فيه أكثر أدوات التصويت والنطق



## آلية التصويت والنطق

أ - يخرج النفس من الرنتين بقوة الإرادة باتجاه الفم أو الأنف ، فيصل في أعلى الرغامى إلى فتحة ضيقة متطاولة تعترض جوف الرغامى عند المنجرة - يحددها ويتحكم في شكلها الحبلان الصوتيان ( وهما اثنتان عرضيان يتشكلان من تنويعين على بين غشاء الرغامى الداخلي وبساره ليحيطا بعضلات الحبلين الداخليين ويتصلان ببعضهما من الأمام ، كما يتصل كل من لعضليين - من الخلف - بعظم متحرك يسد الحبل الصوتي ويوتره إرادياً حسب الحاجة ) ويصطدم النفس الإرادي أثناء مروره من هذه الفوهة بهذين الحبلين الصوتيين فيهترزان ليصدرا موجات صوتية تطول وتقصر متوافقة مع سدة توترها ، وتنطلق الموجات الصوتية منبعثة من فتحة الحبلين الصوتيين في مسار دائري باتجاه الأعلى لتمر بأدوات تميز هيئة الصوت وسخصيته .

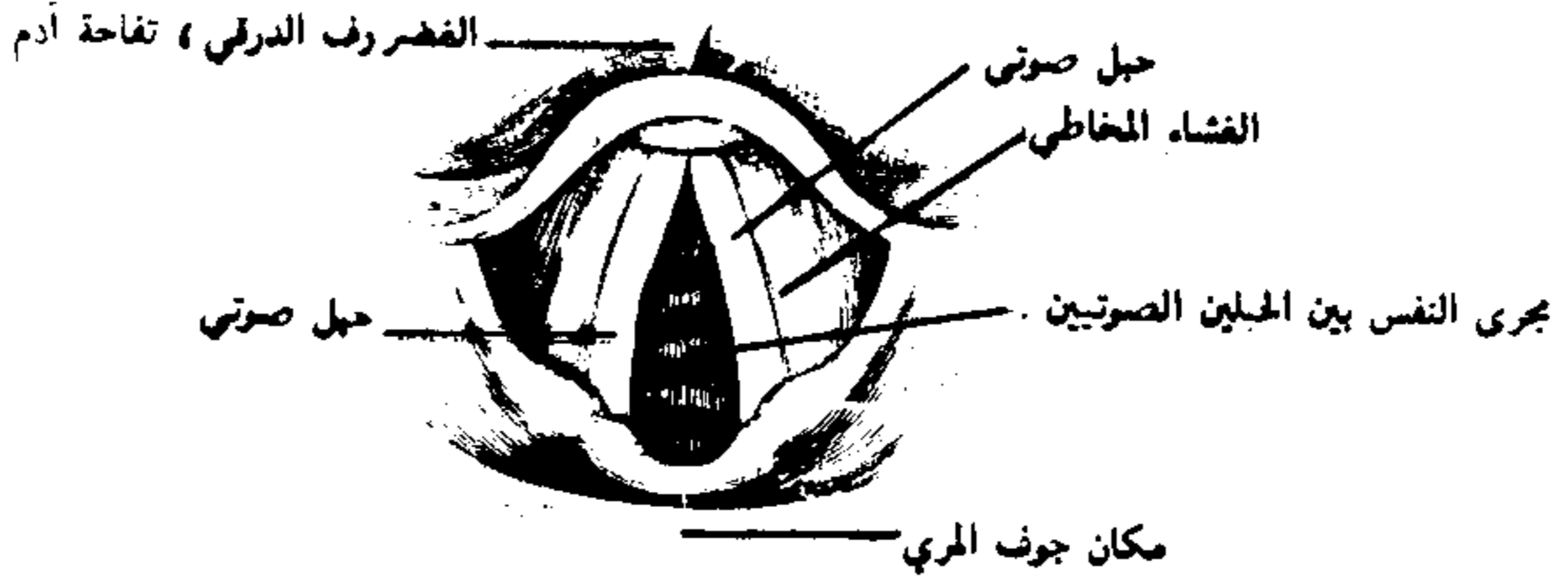
ب - وتتشكل هيئة الصوت وسخصيته بتأثر الموجات الصوتية بالأجواء والأجواف المحيطة بها وأشكالها وأحجامها وتحركاتها . التي تختلف من شخص لآخر ومن ذكر وأنثى وصغير وكبير وصحيح ومعتل بحيث تعتبر « هيئة الصوت » عند أهل هذا الفن من العلم كصفة الإصبع التي تعين شخصية الإنسان .

ومن هنا يمكن معرفة أن توتر صوت الصغير وعلوه ناتج من قصر الحبلين الصوتيين ودقتها . أما عندما يكبر الصغير وينمو الحبلان الصوتيان ويغلطان ويزيد طولها ويتغير حجم جوف المنجرة وشكله يحدو صوت الكبير أقل حدة وعلواً موسيقياً من صوت الصغير . وقل مثل ذلك في الفرق بين صوت المرأة وصوت الرجل ذلك لأن حبلي المرأة الصوتيين أقصر وأدق من نظيريهما عند الرجل فلذلك تسمع صوتها أشد توتراً وعلواً .

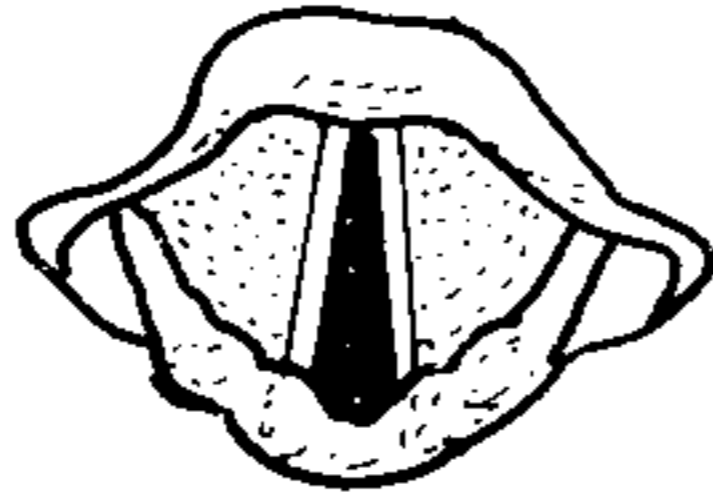
كما أنه حين يطرأ على الحبلين الصوتيين - كما في الحالات المرضية - ما يغير شكلها وتوترها يتغير - تبعاً لذلك - صوت المريض . فإذا ازداد التضخم والتورم أصيب المريض بحة ، وقد يخفي صوته وينعدم نتيجة تعطل دور الحبلين الصوتيين الوظيفية .

٣ - أما تجويد الحروف وتحسين النطق فيحصل عند قيام أدوات تجويد الحروف بوظائفها ، ويبدأ هنا تعلق معرفة مخارج الحروف وصفاتها في علم التجويد . فعلم التجويد لا يبحث في سدة توتر الصوت ( وظيفة الحبلين الصوتيين ) ولا في قوته وضعفه إنما يبحث في أوضاع اللسان أو السفن عند نطق الحرف ، وكذلك يبحث في صفات الحرف التي يجب أن يتصف بها عند نطقه ( من غلظ وتفخيم أو رقة ونحول ، وجهر أو همس ، وسدة أو رخاوة ، وإطباق أو انفتاح ، أو صفير ، أو قلقله ، أو نفس ، أو غنة ) . مما تقع مهمة أدائه على أدوات النطق الأخرى ( التي تهيم الأجواء والأجواف الداخلية للبلعوم والحلق والأنف كي تخرج الأحرف من مخارجها متصفة بصفاتها ) .

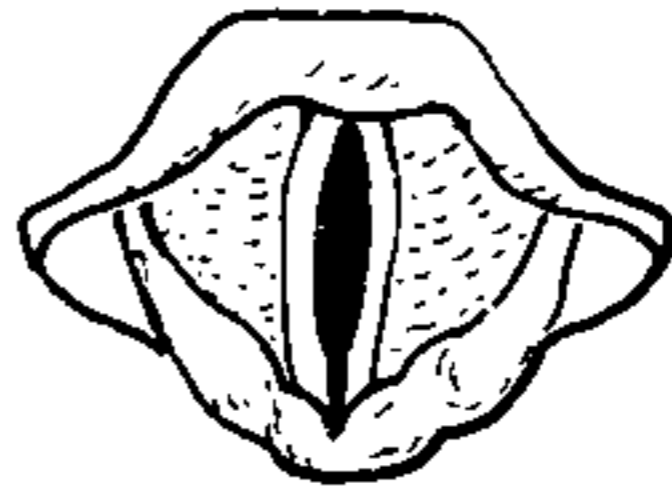
وربما كان في هذه العجالة المختصرة كفاية لتبيين تعلق علم التجويد من بين القضايا الأخرى التي تتصل به اتصالاً فيزيولوجياً أو آلياً . كما تبين دقة الأوائل من علماء ديننا رحمهم الله في تعريفاتهم التي سبقت علوم الغربيين بمئات السنين .



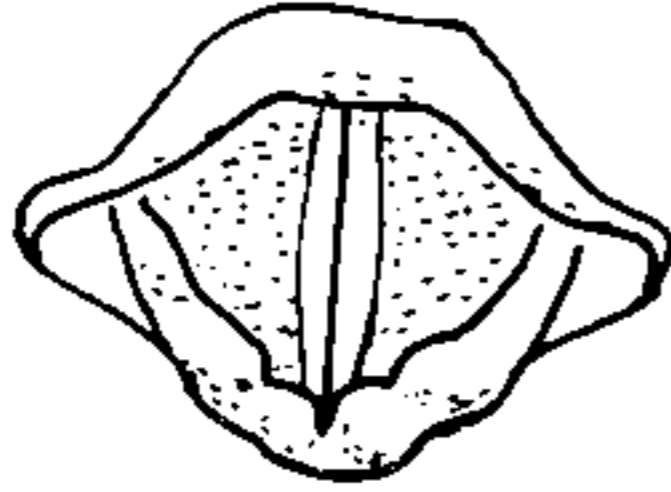
( ١ ) حالة تنفس



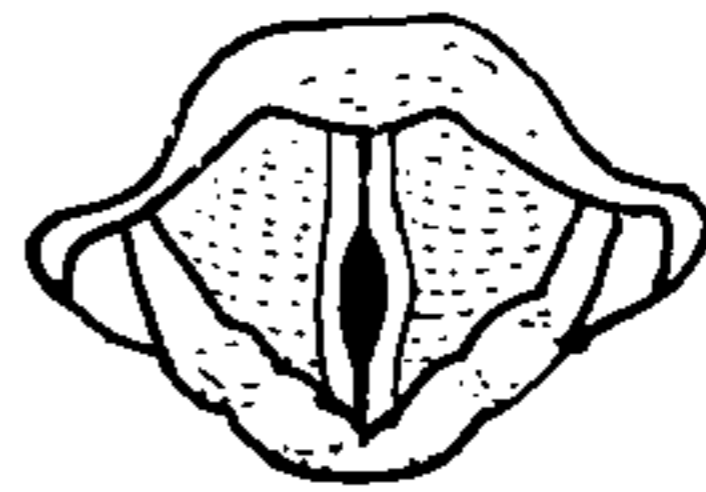
( ٣ ) حالة « وشوشة »



( ٢ ) حالة صوت منخفض



( ٥ ) صوت عادي ( حاد )



( ٤ ) حالة تشغيل أدوات التصوير  
كهيئة المتكلم دون إخراج صوت

### شكل رقم ( ١٦ )

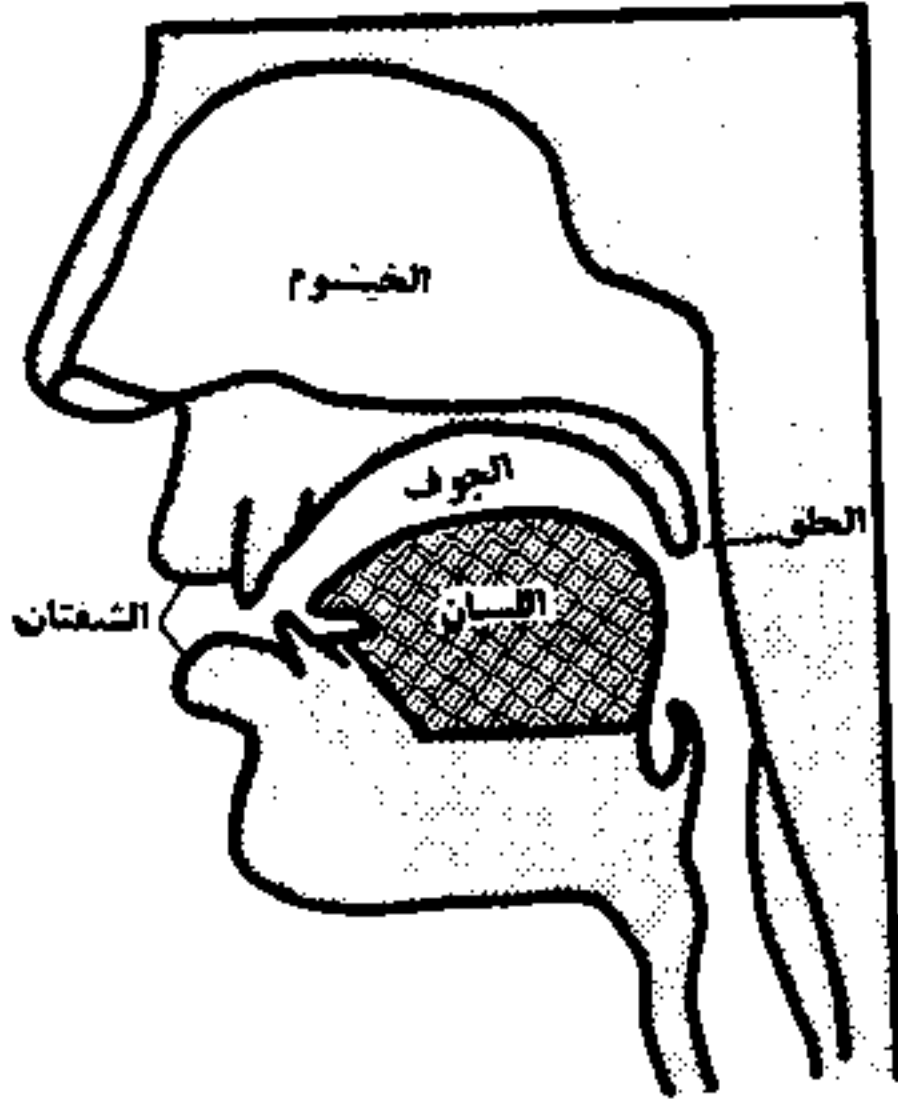
مقطع عرضي في المنجرة يبين أوضاع الحبلين الصوتيين  
في حالات مختلفة

تسمى مواضع (١).

فإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فسكِّنه أو شدِّده بعد همزة الوصل ملاحظاً فيه صفاته وأصغ إليه ، فحيث انقطع الصوت فثم مخرج الحرف ( والتشديد أئین للحرف ) .

مواضع الحروف خمسة هي :

- ١ - الجوف : وفيه مخرج واحد .
- ٢ - الحلق : وفيه ثلاثة مخارج .
- ٣ - اللسان : وفيه عشرة مخارج .
- ٤ - الشفتان : وفيهما مخرجان .
- ٥ - الخيشوم : وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد .



شكل رقم ( ١٧ )

مقطع في الفم والبلعوم والأنف  
تبيين فيه مواضع الحروف الخمسة

( ١ ) عدد مخارج الحروف على ثلاثة أقوال :

- أ - الخليل بن أحمد وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري يقولون : هي سبعة عشر مخرجاً على ما بينه في هذا الكتاب .
- ب - سيبويه ومن تابعه ومنهم الشاطبي يقولون : ستة عشر مخرجاً ( فهم لا يعتبرون الجوف مخرجاً بل جعلوا الألف من أقصى الحلق والياء ، من وسط اللسان والواو من الشفتين ) .
- ج - قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء يقولون : أربعة عشر مخرجاً ( فهم لا يعتبرون الجوف مخرجاً وجعلوا مخرج اللسان ثمانية ) .

## أحرف الهجاء الأصلية تسعة وعشرون حرفاً هي :

« أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ،  
ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي ، والهمزة »<sup>(٢)</sup> .

(٢) أحرف الهجاء تسمان : أصلية وفرعية :

الأحرف الأصلية : هي الأحرف التسعة والعشرون التي يعتمد كل منها على مخرج محقق أو مقدر .  
الأحرف الفرعية : هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح . والوارد من الأول في القرآن الكريم ثمانية هي :

أ - الهمزة المسهلة : وهي الهمزة التي تنطق بين يئين ( أي بين الهمزة المحققة وبين الألف أو الواو أو الياء من جنس حركتها ) . وهي أنواع ثلاثة :

١ - بين الهمزة والألف نحو : « أنذرتهم » .

٢ - وبين الهمزة والياء نحو : « أثنك » .

٣ - وبين الهمزة والواو نحو : « أوتزل » .

وحفص لا يسهل إلا الهمزة الثانية في « أعجمي » من « أعجمي وعربي » ( فصلت : ٤٤ ) .

أما قالون وورش فلها تفصيل في أحكام الهمزات تجده في نهاية هذا الهامش .

ب - الألف المهالة : وهي ألف بين الألف والياء : لا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة . وإنما هي ألف قربت من لفظ

الياء .

والإمالة : هي النحو بالفتحة نحو الكسرة ، والإمالة نوعان :

الإمالة الكبرى ( أو الإضجاع ) وهي المرادة عند إطلاق اصطلاح الإمالة . والإمالة الصغرى ( أو التقليل ) . وهو

نطق بالحرف بين الفتحة والإمالة . ولا تكون كل من الإمالة والتقليل إلا في ذوات الياء ( وهي الألفات المنطرفة المنقلبة عن ياء .

وتكون في الأسماء والأفعال نحو « موسى ، القريبى ، الأثنى » « استوى ، استغنى ، تعالى » وتعرف ألف الاسم بأنه ذو ياء إذا

سبته فظهرت فيه الياء نحو « موسى ، موسيان » « أثنى ، أثنيان » . وتعرف ألف الفعل بأنه ذو ياء إذا رددته لنفسك بإضافة تاء

الفاعل المضمومة « ت » فتظهر فيه الياء نحو : « استوى ، استويت » « استغنى ، استغنيت » « سوى ، سويت » .

وحفص لا يميل إلا « مجريها » من آية « بسم الله مجريها ومرساها » ( هود : ٤١ ) . في القرآن كله . وقالون لا يميل إلا

كلمة « هار » في قوله تعالى « على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم » ( التوبة : ١٠٩ ) في القرآن كله . وورش لا يميل إلا

ألف الهاء في « طه » ( طه : ١ ) في القرآن كله . كما أن لورش تقليل ذوات الياء وفتحها على تفصيل لن نتعرض له في هذا

الكتاب .

ج - الصاد المشمة رائحة الزاي : فلا هي صاد خالصة ولا هي زاي خالصة نحو : « صراط » في غير روايات حفص

وقالون وورش .

د - الياء المشمة صوت الواو نحو: « قيل » و « غبض » في قراءة هشام والكسائي .  
هـ - الألف التابعة لحرف مفخم فهي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من لفظ الواو كما أن الألف المبالغة يخالط صوتها ترفيق يقربها من الياء .  
و - اللام المغلظة نحو: « الله » .  
ز - النون المخففة ، نحو: « عند » .  
ج - الميم المسكنة : وحكمها كحكم النون المخفية وهو أنها إذا سكنت كانت أصلية وإذا أخفيت كانت فرعية نحو « حرص عليكم بالمؤمنين » .

واعلم أن الحركات تكون أصلية وفرعية فالأصلية ثلاث هي الفتحة والضمة والكسرة . والفرعية اثنتان .  
الأولى : الحركة المبالغة : وهي النحو بالفتحة نحو الكسرة ( فلا هي فتحة خالصة ولا هي كسرة خالصة ) .  
وقد أمال الكسائي الفتحة قبل تاء التانيث المربوطة عند الوقف إذا وقعت الفتحة بعد أحد عشر حرفاً يجمعها قولهم ( فحنت زينب كندود نسمس ) . كما أمالها بعد الأحرف الأربعة المجموعة في قولهم ( الهر ) إذا سبق أي حرف منها ياء ساكنة ، أو كسرة متصلة ، أو كسرة منفصلة بساكن ميم .

وفتح الكسائي الفتحة بعد أي من الأحرف الباقية مطلقاً وهي ( ح أ ع خص ضغط قط ) .  
وإمالة حركة الفتحة على أساس قاعدة الكسائي المذكورة هي لهجة أهل الشام الحالية ، فهم يميلون عند الوقف الفتحة نحو: خليفة ، وليجة ، خبيثة ، مينة ، بارزة ، قرية ، جنة ، رحبة ، أريكة ، لذة ، قسوة ، بلدة ، عيشة ، رحمة ، خمسة .  
ويفتحوها كما كان الكسائي يفتحها في الأحرف الباقية نحو: صفيحة ، برينة ، مطيعة ، خوخة ، رخيصة ، مريضة ، فارغة ، ربطلة ، عفيفة ، قانظة .  
والثانية : الحركة المنسمة في نحو: « قيل » « غبض » في مذهب من أشم .

### فصل في الهمزات

الهمزة المفردة :

حقق كل من قالون وحفص الهمزات المفردة في كلمة واحدة سواء كانت فاء الكلمة أو عينها أو لامها إلا ما قرأه قالون « عذاب يبس » ( الأعراف : ١٦٥ ) .

أما ورش فله :

آ - الأبدال .

- أبدل كل همزة ساكنة حرف مد ( موافقاً للحركة التي تسبق الهمزة ) حيث كانت فاء كلمة نحو :

« يؤمنون ، يؤمن ، مؤمنين ، مأمنه ، تؤفكون ، فأتوا .. الخ » فيقروها : « يؤمنون ، يؤمن ، مأمنه ، تؤفكون ، فأتوا .. الخ » باستثناء ما كان من تصريفات « الإيواء » فقد حقق الهمزة نحو: « مأواهم ، المأوى ، تؤوي » .

- كما أبدل الهمزة بياء - مع انها تقع عين كلمة - في ثلاثة مواضع هي :

« بئر معطلة » ( الحج : ٤٥ ) بقراها « بئر معطلة »

« بنس » بقروها « ببس » حينها وقعت .

« الذئب » يقرأها « الذيب » في الثلاثة مواضع من سورة يوسف .  
 - كما أبدل الهمزة المفتوحة بعد حرف مضموم واوا إذا كانت فاء كلمة نحو :  
 « مُوجِلاً ، يُواخذكم ، يُؤده ، مؤذن ، المؤلفه » فيقرأها « مُوجِلاً ، يُواخذكم ، يُؤده ، مؤذن ، المؤلفه » .

#### ٢ - نقل الحركة وحذف الهمزة :

إذا جاءت همزة القطع أول الكلمة وسبقها حرف ساكن ( غير حرف مد أولين ) فإن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي يسبقها ويحذف الهمزة . نحو :  
 « قَدْ أَفْلَحَ » ( المؤمنون : ١ ) تُقرأ « قَدْفَلَحَ » .  
 « مَنْ ءَامَنَ » ( المائدة : ٦٩ ) تُقرأ « مَنْأَمَنَ » .  
 « مِنْ ءَأَجْرٍ » ( يونس : ٧٢ ) تُقرأ « مِنْجَرٍ » .  
 « وَقَالَتْ ءَأُولَاهُمْ » ( الاعراف : ٣٩ ) تُقرأ « وَقَالَتْوَلَاهُمْ » .  
 « أَلَمْ أَحْسِبْ » ( العنكبوت : ١ ) تُقرأ « أَلْفَ لَا مَيْمَحْسِبٍ » .  
 - وكذلك « الـ » التعريف - ولو أنها اتصلت بالكلمة رسماً إلا أنه ينقل حركة الهمزة إلى اللام ويحذف الهمزة نحو  
 « والأرض » تُقرأ « وَاَلرُّضُ » « خلقنا الانسان » ( التين : ٣ ) تُقرأ « خَلَقْنَلِنْسَانَ » « وللآخرة خيراً نك من الأولى »  
 ( الضحى : ٣ ) تُقرأ « وِللْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنلَوْلَى » .

#### الهمزتان في كلمة :

يحقق حفص الهمزتين في جميع القرآن إلا في قوله تعالى « ءَأَعْجَمِي » ( فصلت : ٤٤ ) فهو بسهل النانية .  
 ويحقق قالون الهمزة الأولى وله في الهمزة النانية : التسهيل بين بين - من جنس حركتها - فولاً واحداً ، ويُدخل بين الهمزتين ألفاً مدية مقدار حركتين نحو : « ءَأَنْذَرْتَهُمْ » « ءَأَنْبِئْكُمْ » .  
 إلا في قوله تعالى : « ءَأَسْهَدُوا » ( الزخرف : ١٩ ) فله الوجهان : إدخال الألف . وعدمه .  
 أما ورش فيوافق قالون في تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية ، وليس له إدخال الألف بين الهمزتين .  
 أما عند كون الهمزتين مفتوحتين فله تحقيق الهمزة الأولى . وتسهيل النانية ، أو مد النانية إذا ما كان ما بعدها ساكناً نحو :  
 « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ » ( الماعون : ١ ) يقرأها : « أَرَأَيْتَ » .  
 وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة تعين التسهيل في الهمزة - دون إدخال ألف بينهما - عند كل من قالون وورش في قوله  
 تعالى « ءَأَمَمْتُمْ لَهُ قَبْلَ » ( الاعراف : ٢٣ ) ( طه : ٧١ ، السعراء : ٤٩ ) وفي قوله تعالى : « ءَأَهْتَسَا حَيْرَ »  
 ( الزخرف : ٥٨ ) .

## الهمزتان في كلمتين

أولاً - لقالون في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية :

حركة	حركة	حكم	حكم
الهمزة الأولى	الهمزة الثانية	الهمزة الأولى	الهمزة الثانية
ـ	ـ	اسقاط الأولى . وتحقيق الثانية .	١ -
=	=	تسهيل الأولى . وتحقيق الثانية .	٢ -
ُ	ُ	تسهيل الأولى . وتحقيق الثانية .	٣ -
=	ُ	تحقيق الأولى . وإبدال الثانية واواً . أو تسهلاً بين بين من جنس حركتها .	٤ -
ـ	ُ	تحقيق الأولى . وإبدال الثانية واواً محضاً قولاً واحداً .	٥ -
ـ	=	تحقيق الأولى . وإبدال الثانية ياءً قولاً واحداً .	٦ -
=	ـ	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها .	٧ -
ُ	ـ	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية يئس يئس من جنس حركتها .	٨ -

ثانياً - ولورش في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية :

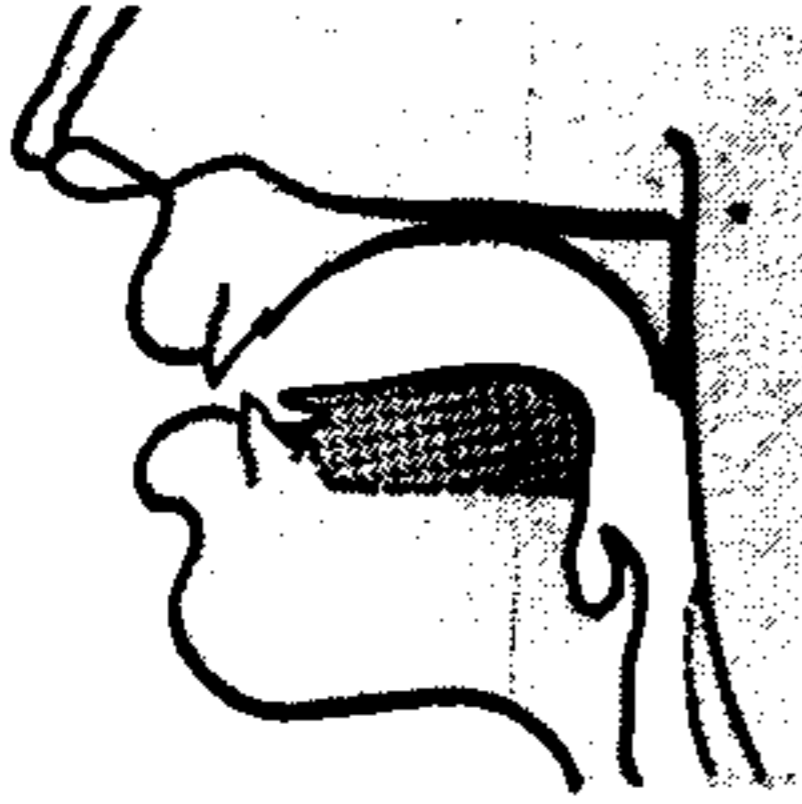
ـ	ـ	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية . أو إبدالها مدأ إن كان ما بعدها ساكناً ( أو مدها مدأ طبيعياً إذا جاء بعدها متحرك ) .	١ -
=	=	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية . أو إبدالها مدأ إن كان ما بعدها ساكناً ( أو إبدالها ياء خالصة ) .	٢ -
ُ	ُ	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية .	٣ -
=	ُ	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية . أو إبدالها واواً .	٤ -
ـ	ُ	تحقيق الأولى . وإبدال الثانية واواً محضاً قولاً واحداً .	٥ -
ـ	=	تحقيق الأولى . وإبدال الثانية ياء محضة قولاً واحداً .	٦ -
=	ـ	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها .	٧ -
ُ	ـ	تحقيق الأولى . وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها .	٨ -

ويلاحظ أن ورشاً يوافق قالوناً في أحكام ( ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ) .

وسنعمد إلى ذكر مواضع الحروف ومخارجها حسب ترتيب اخترناه وهو توقع معرفتها لدى القارئ العادي لا على ترتيبها المعتاد في كتب علم التجويد وهي :

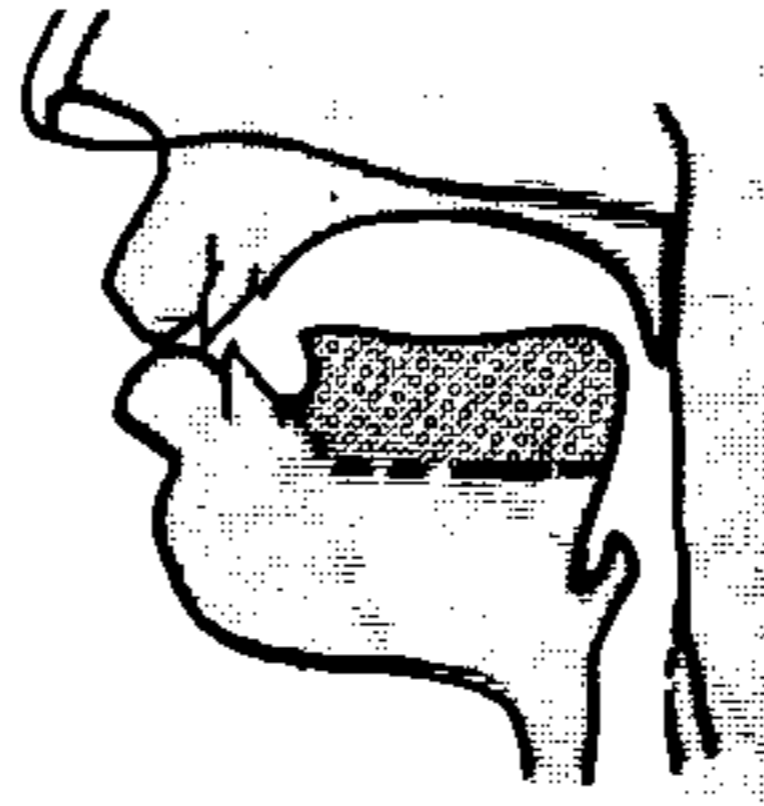
## ١ - الموضع الأول : الجوف هو الخلاء الداخل في الفم والحلق .

وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف هي حروف المد : ( ـَ ، ـِ ، ـُ ) وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما



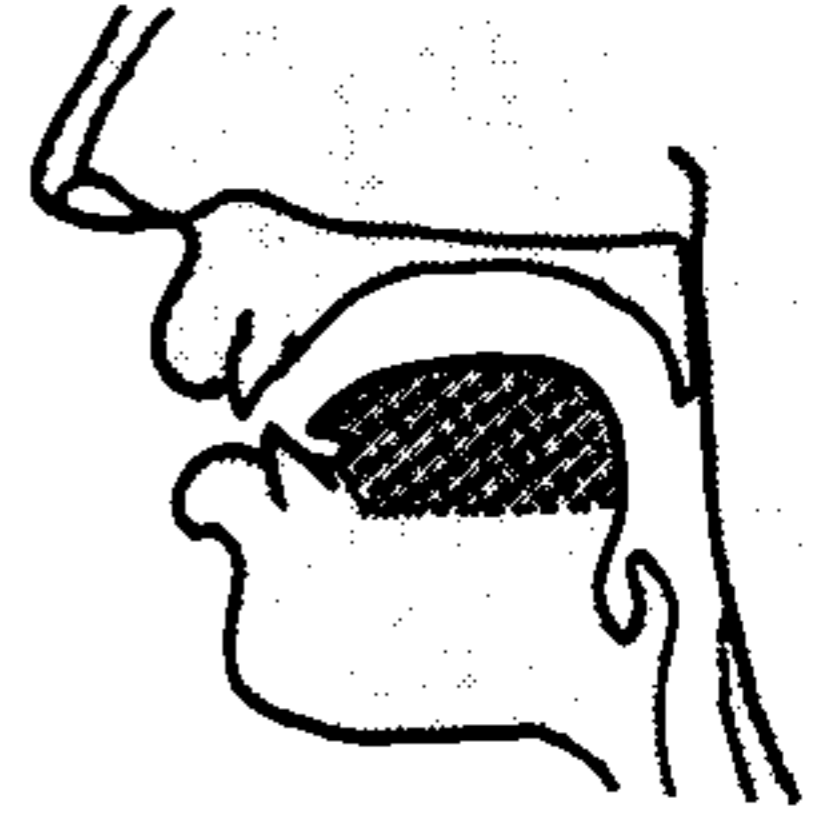
شكل رقم ( ٢٠ )

وضع اللسان عند نطق ( ي ) مديّة



شكل رقم ( ١٩ )

وضع اللسان عند نطق ( و ) مديّة



شكل رقم ( ١٨ )

وضع اللسان عند نطق ( ا ) مديّة

ويمثل لكل واحدة منها على الترتيب بما يلي :

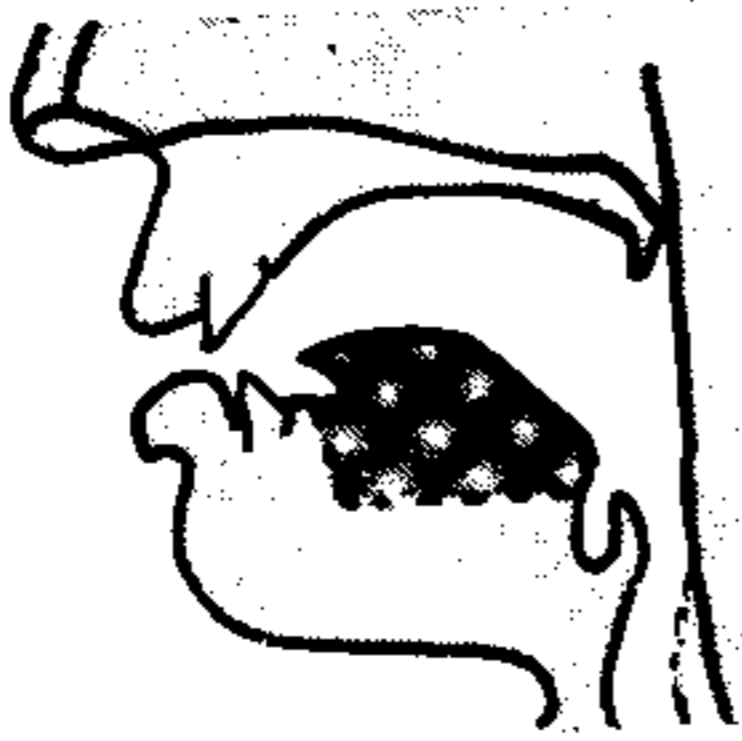
- ١ - « جاء أمرنا » ( هود : ١٢ ) تقرأ « جا أمرنا »
  - « شاء أنشره » ( عبس : ٢٢ ) تقرأ « شأ أنشره »
  - « جاء أجلهم » ( النحل : ٦١ ) تقرأ « جا أجلهم » .
  - ٢ - « من السماء إلى الأرض » ( السجدة : ٥ ) .
  - ٣ - « أولياء أولئك » ( الأحقاف : ٣٢ ) وهي وحيدة في القرآن .
  - ٤ - « يا أيها النبي إذا » ( الطلاق : ١ ) .
  - ٥ - « يا سماء أقملي » ( هود : ٤٤ ) تقرأ « يا سماء وقلمي » .
  - ٦ - « هولاء آلهة » ( الأنبياء : ٩٩ ) تقرأ « هولاء آلهة » .
  - ٧ - « نسوق الماء إلى » ( السجدة : ٢٧ ) تقرأ « الماء ● لي » .
  - ٨ - « كلما جاء أمة رسولها » ( المؤمنون : ٤٤ ) تقرأ « جاء ● مة » وهي وحيدة في القرآن .
- ملاحظة : ان إشارة ( ● ) بدل الهمزة بدل على تسهيلها بين يين .
- ملاحظة : إن التسهيل والإبدال - فيما تقدم - لا يكون إلا في حالة الوصل - أما في حالة الابتداء فيتعين الهمز .



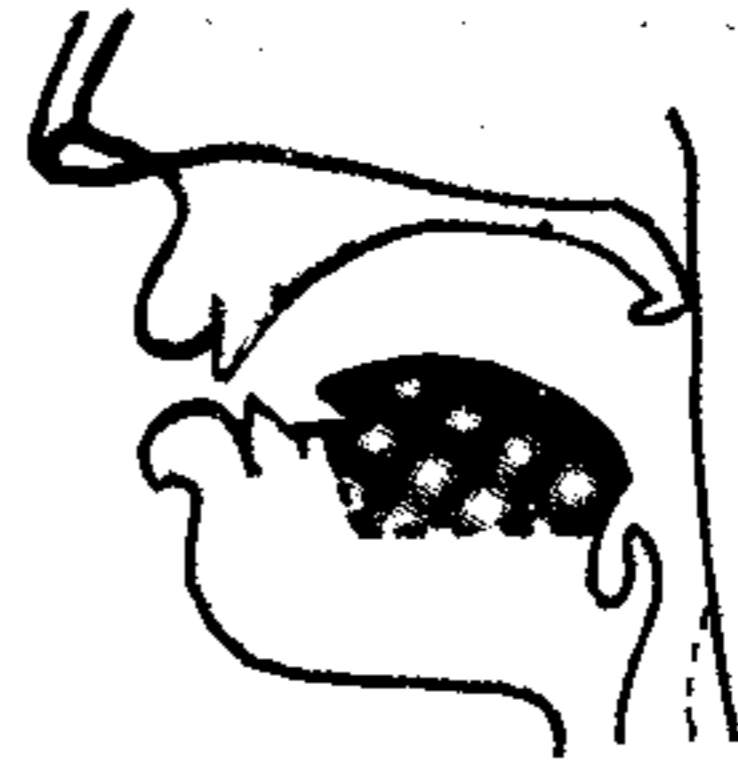
قبلها ، وهذه الأحرف تخرج من جوف الفم وليس لها حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء (٣) ، ويعتبر الجوف مخرجاً مقدراً وليس بالمخرج المحقق .

## ٢ - الموضع الثاني : الحلق وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف .

أ - المخرج الثاني أقصى الحلق : أي أبعد مما يلي الصدر يخرج منه على التسلسل الهمزة والهاء .

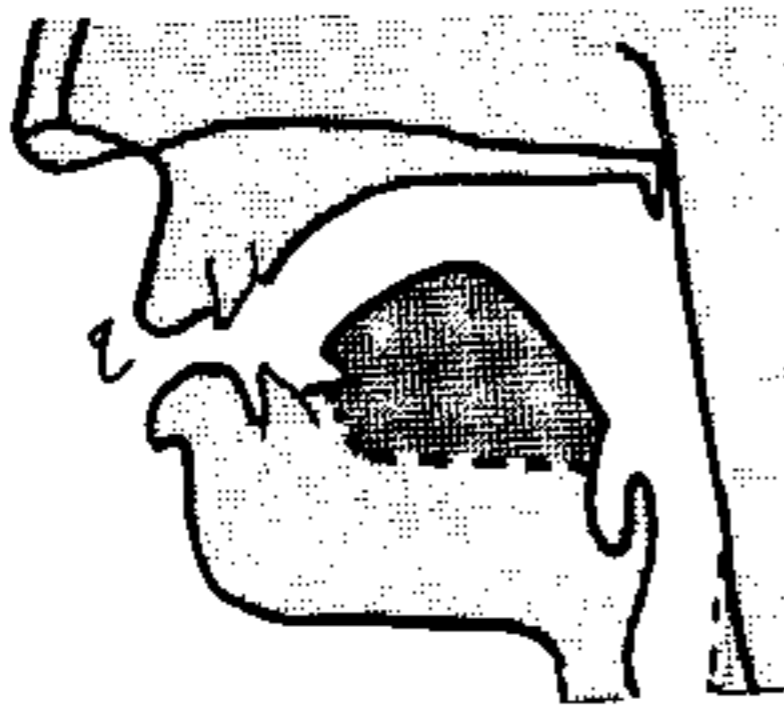


شكل رقم ( ٢٢ )  
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء

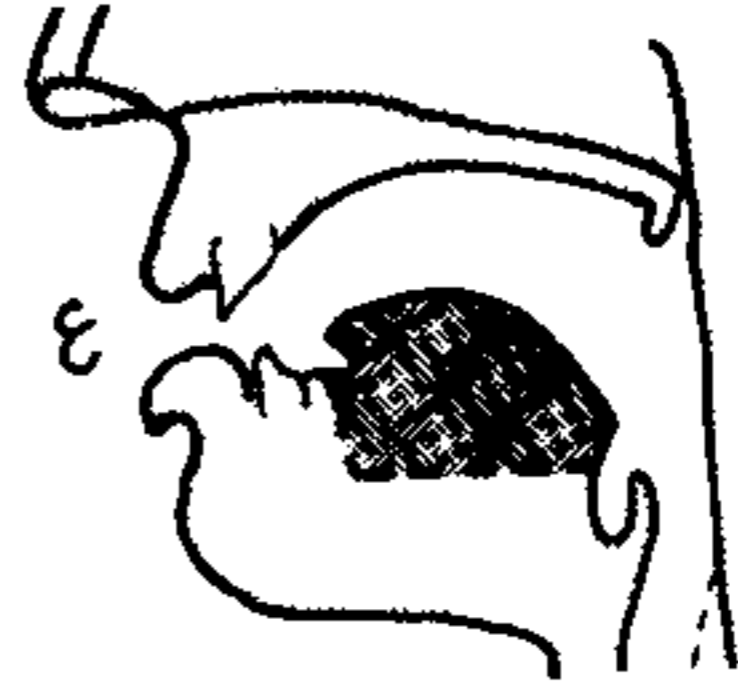


شكل رقم ( ٢١ )  
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهمزة

ب - المخرج الثالث وسط الحلق : ويخرج منه على التسلسل العين والحاء (٤)



شكل رقم ( ٢٤ )  
وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء



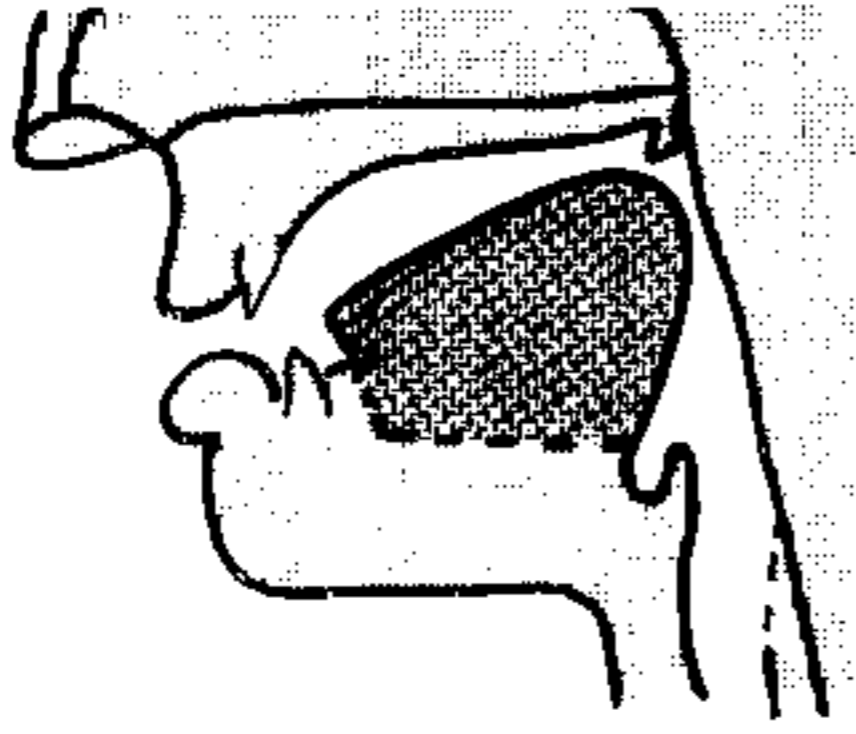
شكل رقم ( ٢٣ )  
وضع اللهاة واللسان عند نطق العين

(٣) ويقال لهذه الحروف الثلاثة الحروف الجوفية لمخرجها منه ، ويقال لها أيضاً : الحروف الهوائية لأنها أصوات ثقيل المد باختيار الفارسي ما أمكن ، وتنتهي بانقطاع هواء الفم ( ولكنها تخرج من الجوف وتمتد على جميع المخارج : قدّم مخرجها على جميع مخارج الحروف الأخرى ) .

(٤) لولا أن في الحاء بحة وفي العين بعبء لكاتنا بصوت واحد .

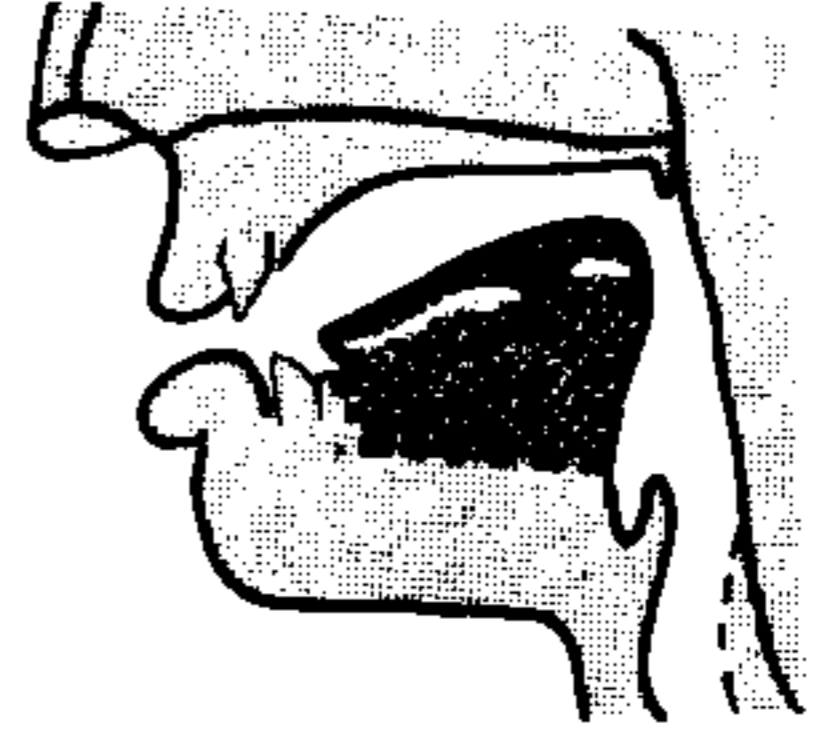
ج - المخرج الرابع أدنى الحلق : أي أقربيه مما يلي الفم ويخرج منه على التسلسل

الغين والخاء .



شكل رقم ( ٢٦ )

وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء



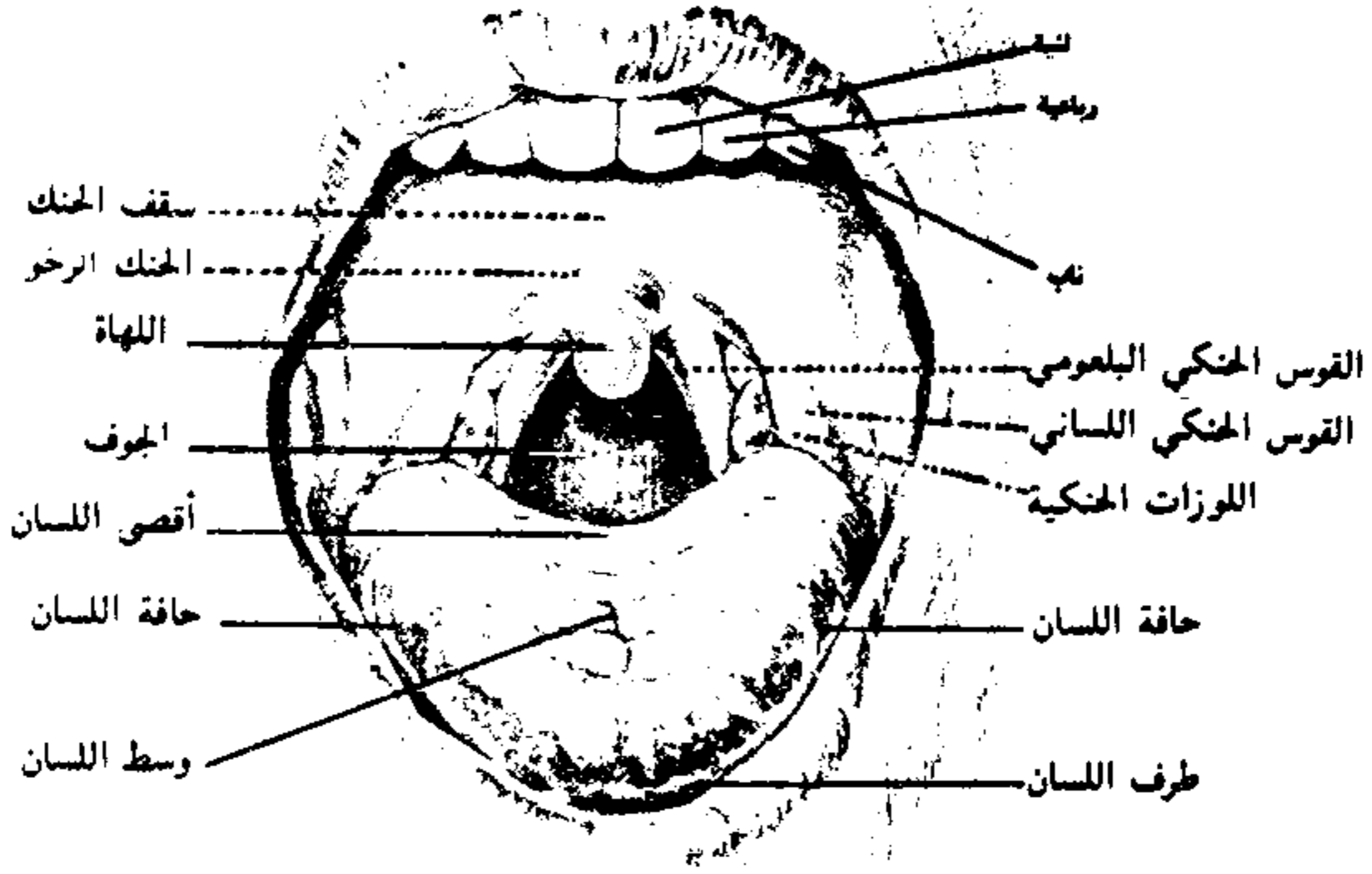
شكل رقم ( ٢٥ )

وضع اللهاة واللسان عند نطق الغين

### ٣ - الموضع الثالث : اللسان

وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً . وله أربعة أقسام : طرف وحافتان ووسط

وأقصى .



شكل رقم ( ٢٧ )

منظر الفم واللسان

أ - طرف اللسان أو رأسه : مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان ، وآخره يسمى ذلق اللسان .

ب - حافة اللسان : جانبه فـللسان حافتان يمينى ويسرى .

ج - وسط اللسان .

د - أقصى اللسان مما يلي البلعوم والحلق .

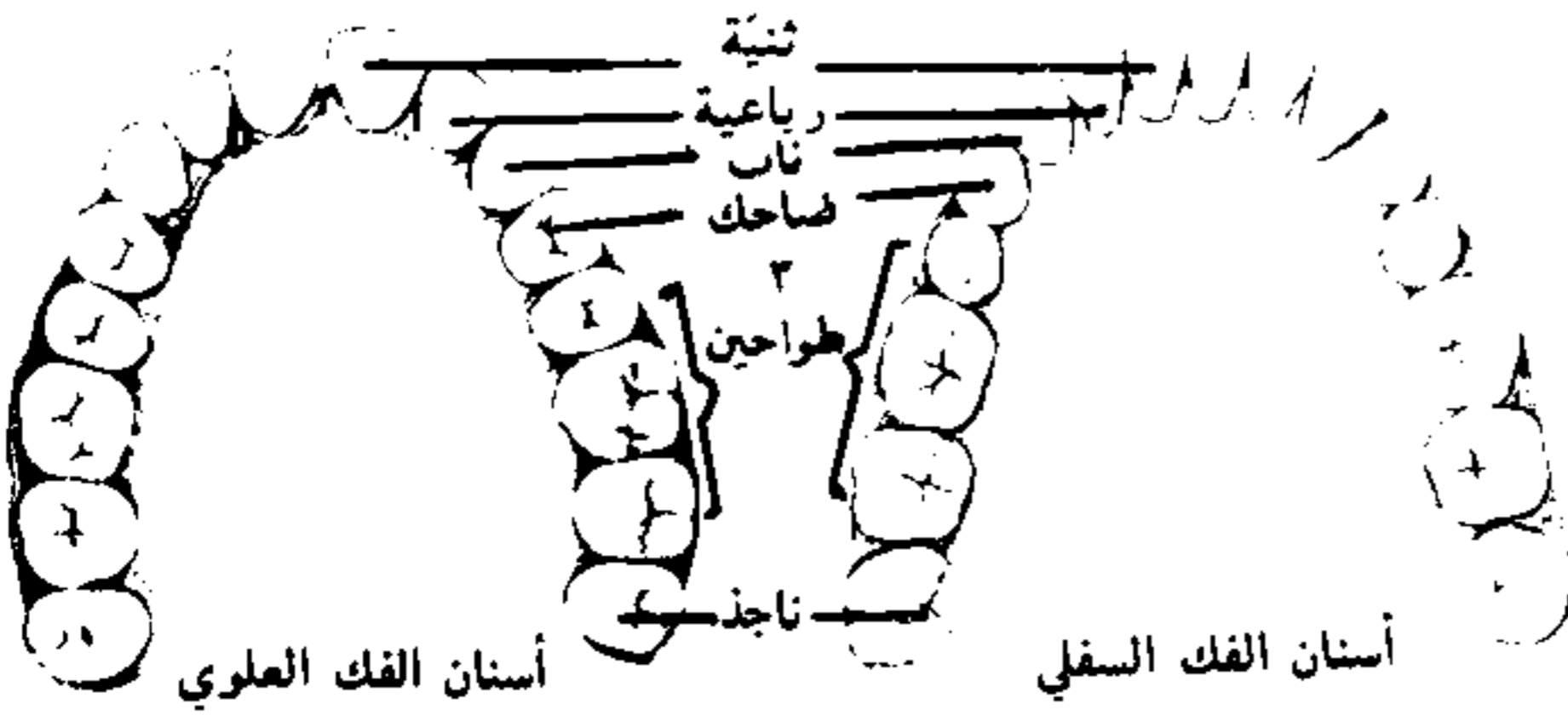
كما أن ظهر اللسان هو مساحته مما يلي الحنك الأعلى وبطن اللسان مما يلي الحنك الأسفل

المخرج الخامس: بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا وهي على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى ( ث ، ذ ، ظ ) كما هي مبينة في الشكل .

وتخرج الحروف اللثوية بضغط ظهر اللسان مما يلي طرفه على الأماكن المبينة في الشكل .

#### فصل في أسماء الأسنان

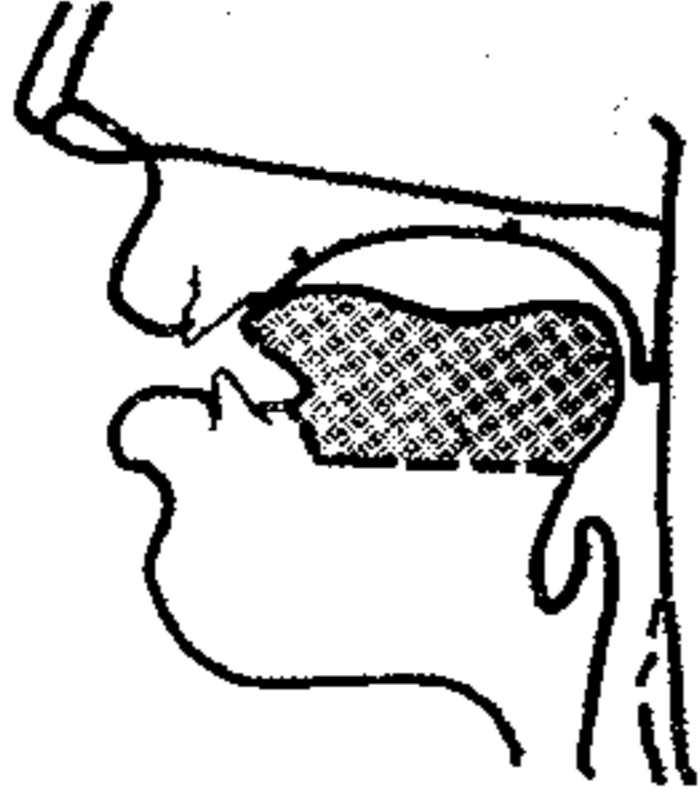
الأسنان في أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون هي : الثنايا : وهي الأسنان الأربعة في مقدمة الفم ثنتان فوق وثنتان تحت . الرباعيات : وهي أربعة خلف الثنايا . الأنياب : وهي أربعة خلف الرباعيات . ثم الأضراس وهي عشرون : عشرة فوق وعشرة تحت توزع أساؤها كما يلي : الضواحك : أربعة تلي الأنياب . الطواحين أو الطواحن : وهي اثنا عشر طاحناً وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين . النواجذ : وهي الأربعة الأخيرة في داخل الفم وتسمى ضرس العقل أو ضرس الحلم .



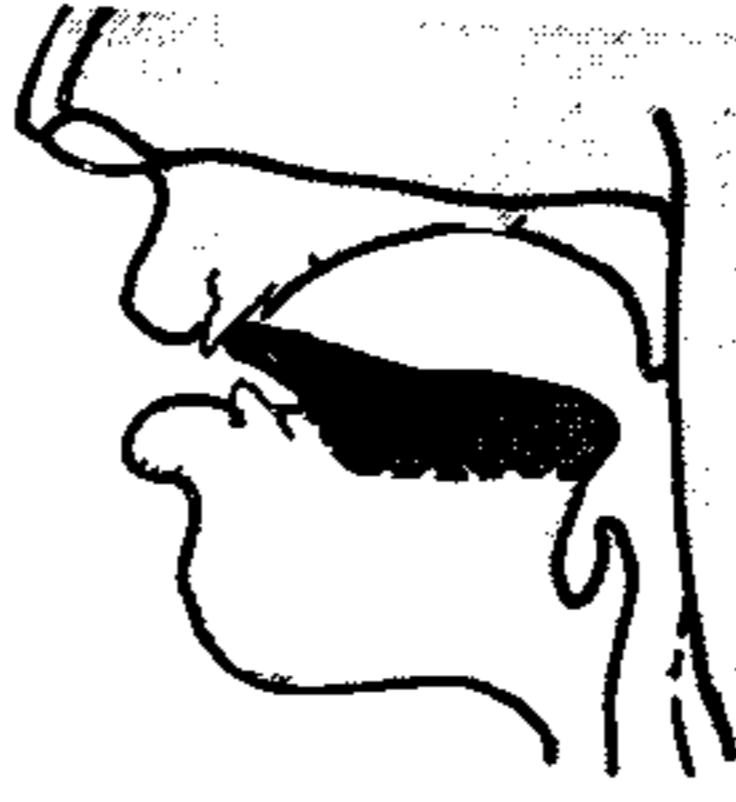
شكل رقم ( ٢٨ )

الأسنان وأسماؤها

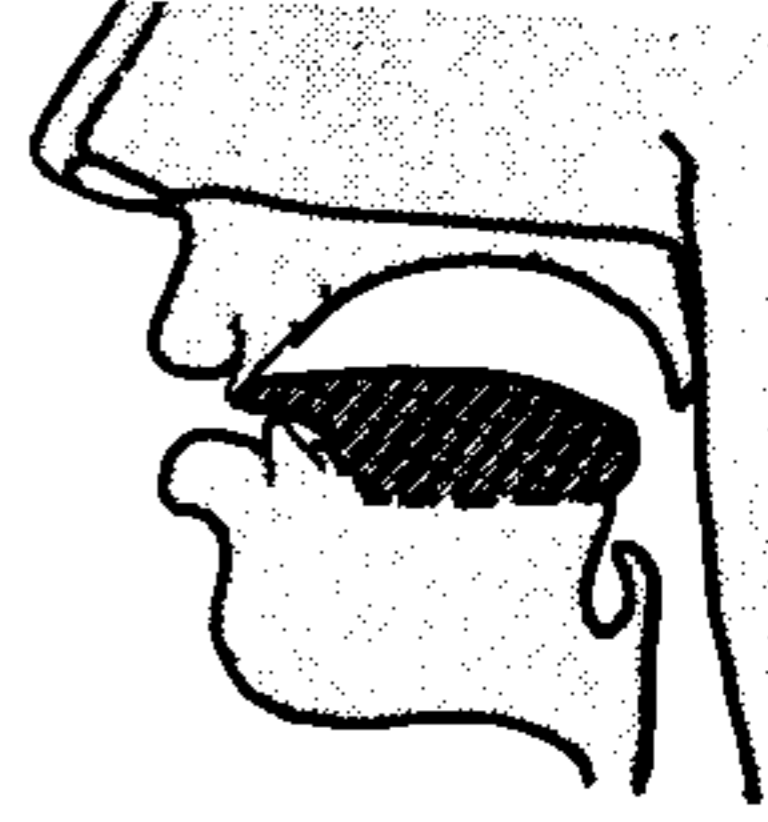
فالثاء : تخرج بضغظ اللسان على طرف الثنيتين العلئيين .  
والذال : تخرج بضغظ اللسان على وسط الثنيتين .  
والظاء : تخرج بضغظ اللسان على ملتقى الثنيتين بالثة العليا .



شكل رقم ( ٣١ )  
وضع اللسان عند نطق ظ



شكل رقم ( ٣٠ )  
وضع اللسان عند نطق ذ



شكل رقم ( ٢٩ )  
وضع اللسان عند نطق ث

وسنذكر بقية مخارج اللسان العشرة مرتبة من طرفه إلى وسطه إلى أقصاه .

المخرج السادس : ما بين طرف اللسان وبين صفحتي الثنيتين العلئيين ويسامت اللسان أصلي الثنيتين ( جذورهما ) ولا يمسهما وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والنايا عند النطق .

وحروفه هي : الزاي والصاد والسين .

وتخرج الزاي : بضغظ طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين بالثة فوق مخرج

الظاء .

وتخرج الصاد : بضغظ طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين بالثة ويخرج

الصوت فوق مخرج الزاي .

وتخرج السين : بضغظ اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين بالثة ويخرج الصوت

فوق مخرج الصاد .



شكل رقم ( ٣٤ )  
وضع اللسان عند نطق س

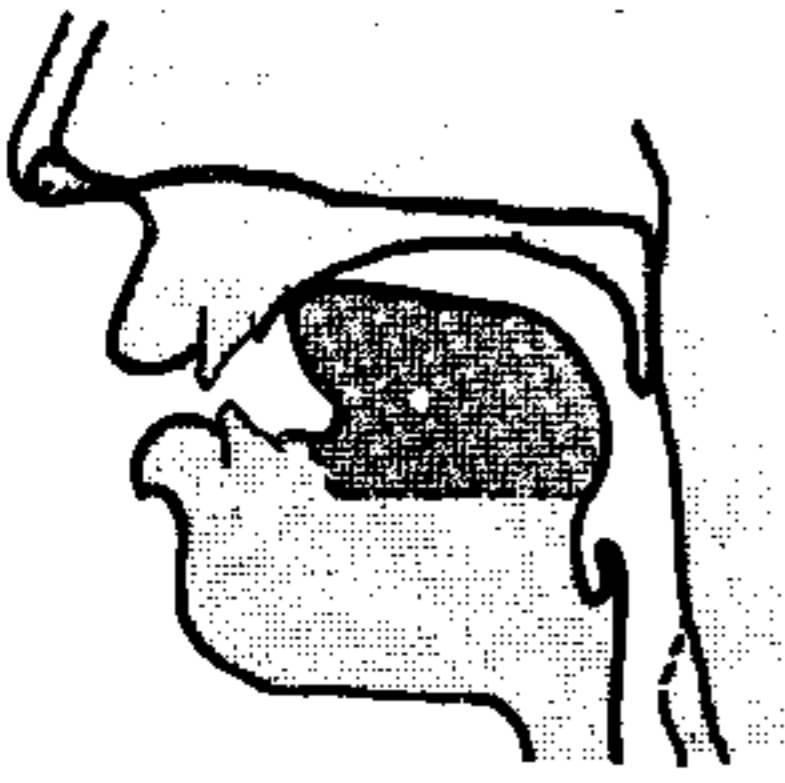


شكل رقم ( ٣٣ )  
وضع اللسان عند نطق ص

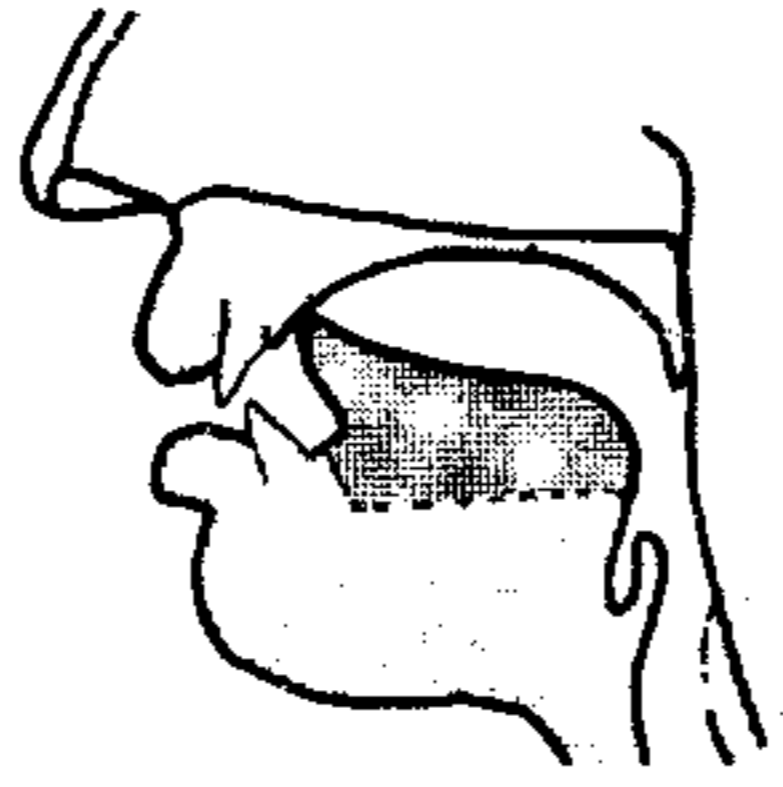


شكل رقم ( ٣٢ )  
وضع اللسان عند نطق ز

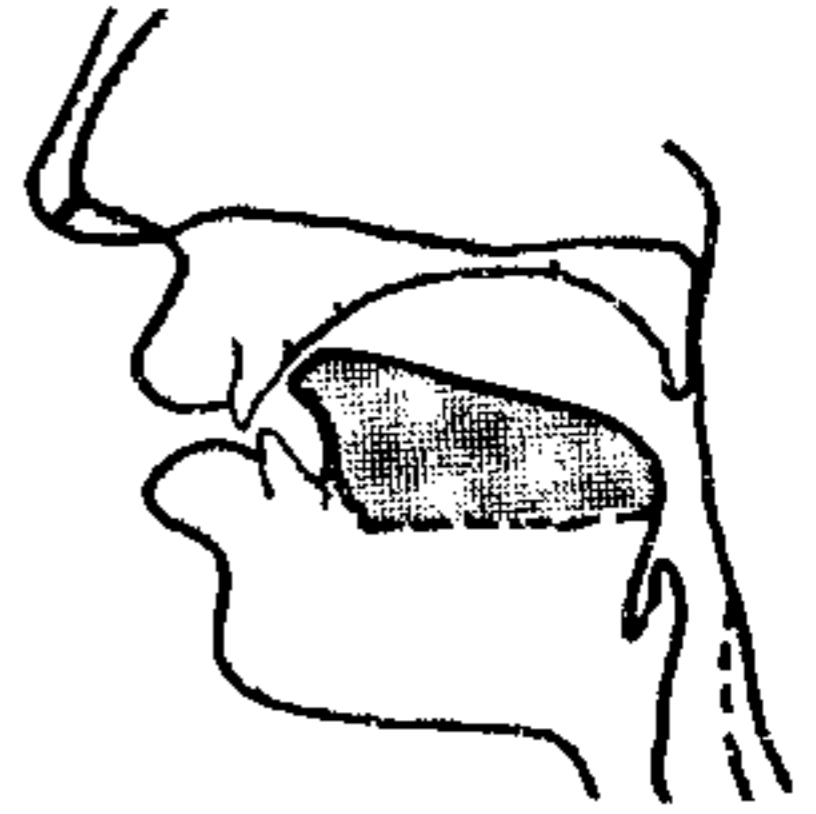
المخرج السابع : ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلين وحروفه هي :  
اء واندال والطاء .



شكل رقم ( ٣٧ )  
وضع اللسان عند نطق ط



شكل رقم ( ٣٦ )  
وضع اللسان عند نطق د



شكل رقم ( ٣٥ )  
وضع اللسان عند نطق ت

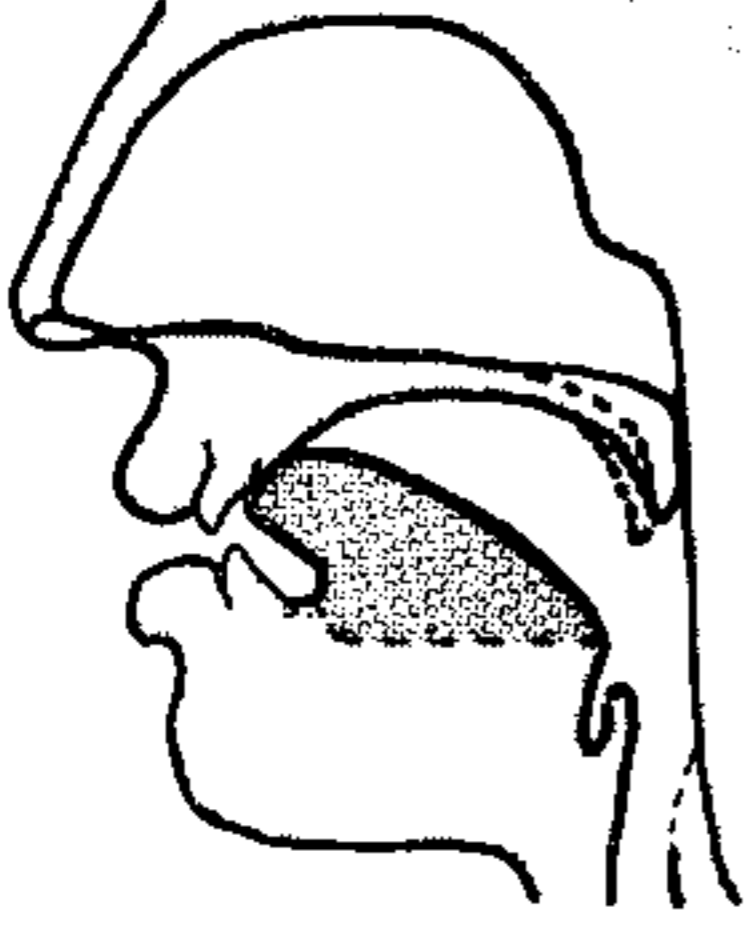
المخرج الثامن : ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يجاذبها ولثة الثنيتين  
العلين ويخرج منه الراء .



شكل رقم ( ٣٨ )  
وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق « ر »  
ويلاحظ كيفية لصق رأس اللسان بسقف الحنك عند نطق  
الراء فهو مستو غير معقوف

المخرج التاسع : ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلين ويخرج منه

النون المظهرة .



شكل رقم ( ٣٩ )

وضع اللسان عند نطق حرف ( ن )

ويظهر وضع اللهاة في حالتها إظهار النون وإظهار الغنة على النون فعند إظهار النون تنضغط اللهاة إلى الخلف فيسد المجرى المؤدى إلى الخيشوم ، بينما هي تتقدم إلى الأمام لتخلي مجرى للصوت يخرج من الخيشوم عند إظهار الغنة

شكل رقم ( ٣٩ )

وضع اللسان عند نطق حرف ( ن )

ويظهر وضع اللهاة في حالتها إظهار النون وإظهار الغنة على النون فعند إظهار النون تنضغط اللهاة إلى الخلف فيسد المجرى المؤدى إلى الخيشوم ، بينما هي تتقدم إلى الأمام لتخلي مجرى للصوت يخرج من الخيشوم عند إظهار الغنة

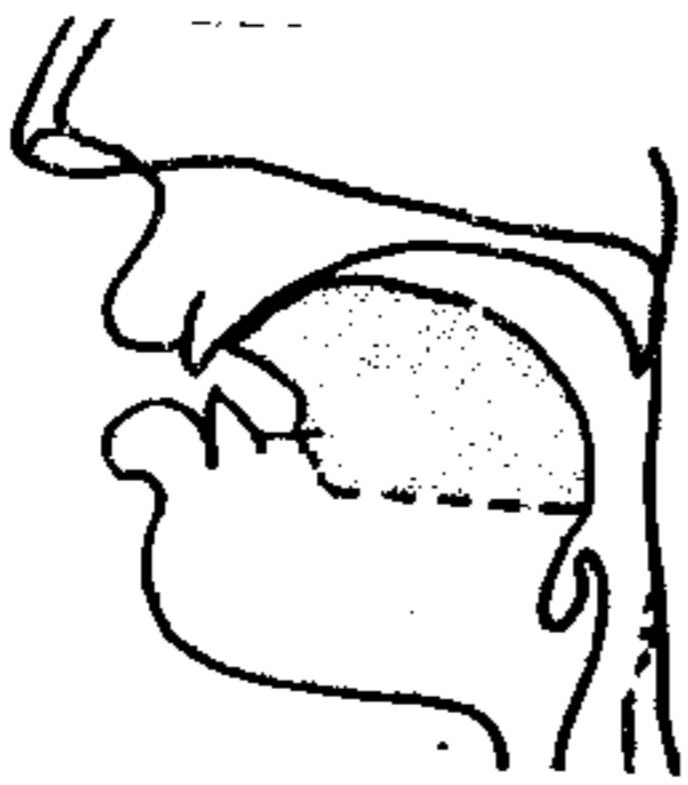
ونلاحظ أن مخرج النون والراء هو مخرج واحد والفارق بينهما هو وضع اللسان ، إذ

الراء أدخل إلى ظهر اللسان .

المخرج العاشر : ما بين حافتي اللسان معاً وما يحاذيهما من اللثة ( أي لثة

الضاحكين والنايين والرابعيتين والثنيتين ) ويخرج منه اللام ويمكن خروجها من إحدى

حافتي اللسان والحافة اليمنى أسهل .



شكل رقم ( ٤٠ )

وضع اللسان عند نطق حرف ( ل )

مرققة ومغلظة

المخرج الحادي عشر : ما بين احدى حافتي اللسان وما يحاذيهما من الأضراس العليا . وحرّفه هو الضاد . وخروجها من الحافة اليسرى أسهل وكان النبي ﷺ يخرجها من كلتا الحافتين ، وكذلك كان عمر رضي الله تعالى عنه .

وتخرج بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جريان الصوت على امتداد حافة اللسان ( أو حافتيه معاً ) من الأمام إلى الخلف بحيث يتخامد الصوت ويتضاءل مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل كما هو واضح بالشكل . ( رقم ٤١ )

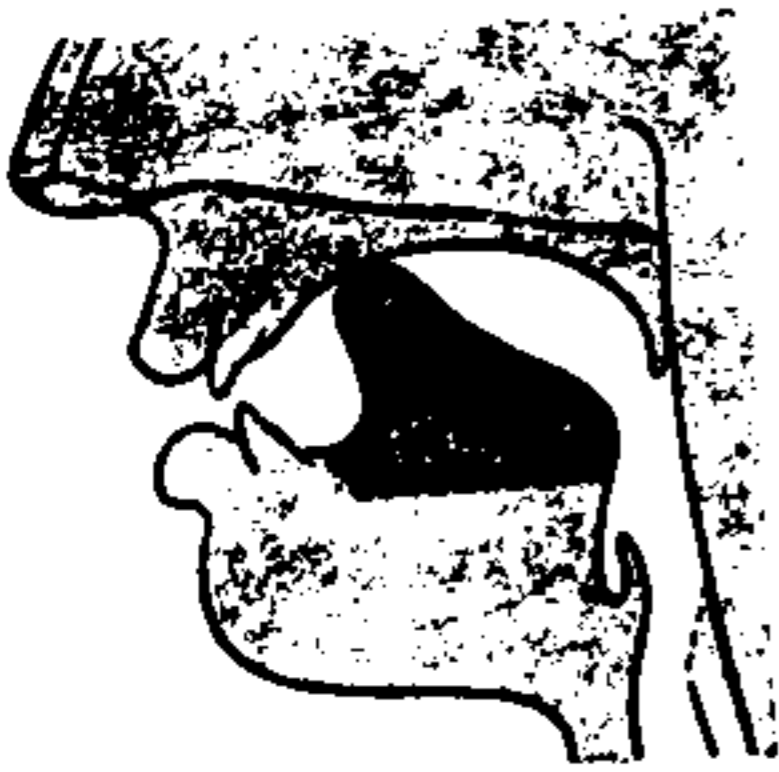


شكل رقم ( ٤١ )

وضع اللسان عند نطق حرف ( ض )

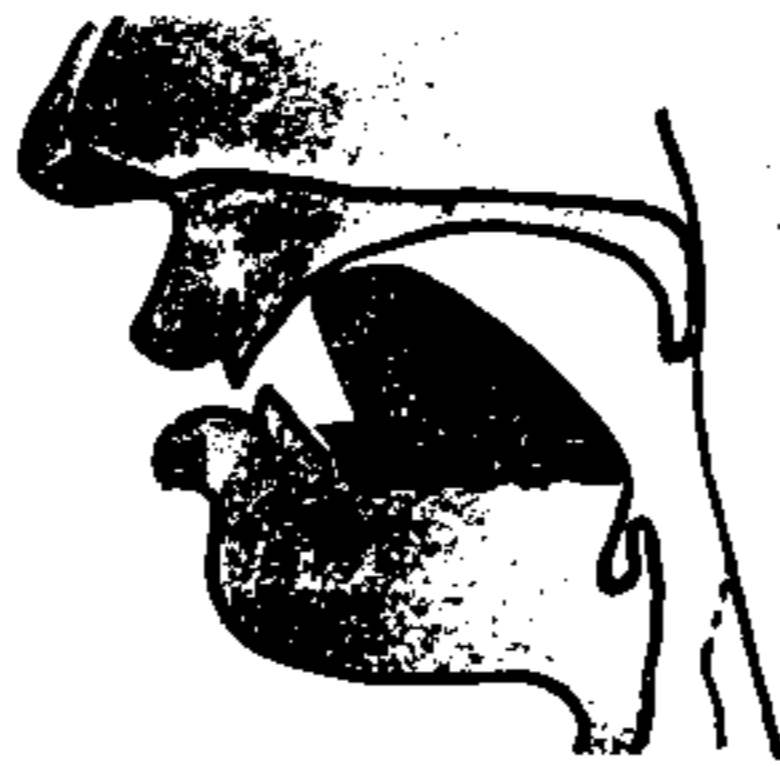
ويلاحظ تتابع الضغط من الإمام إلى الخلف بحيث يكون الصوت قوياً عند السهم الكبير ثم يتضاءل مستطيلاً متابعاً الأسهم الصغيرة المتلاحقة .

المخرج الثاني عشر : ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحرّفه ثلاثة : الياء غير المدية ، ثم الشين ، ثم الجيم .



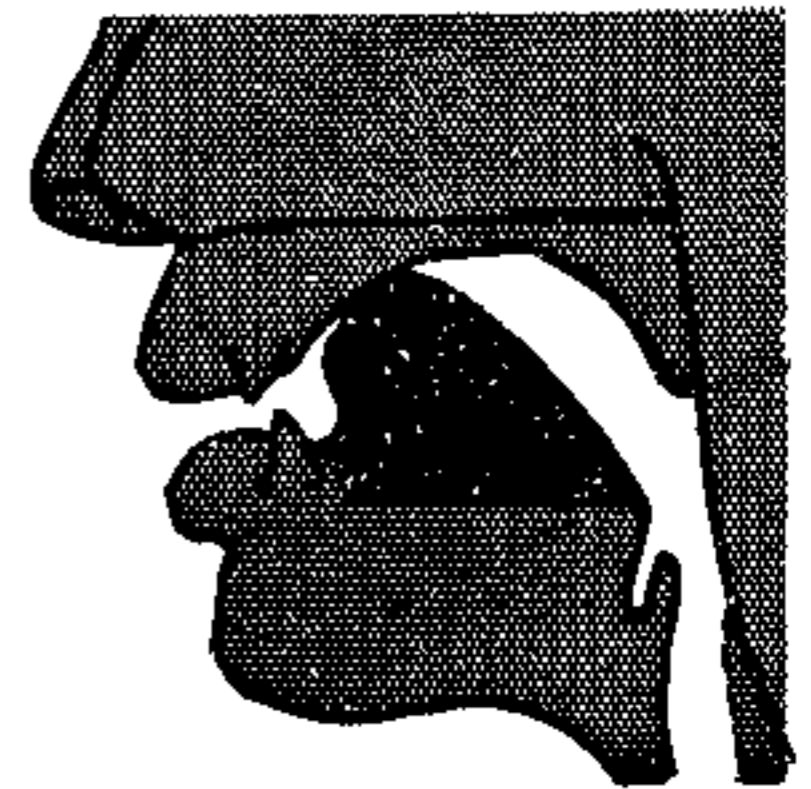
شكل رقم ( ٤٤ )

وضع اللسان عند نطق ( ج )



شكل رقم ( ٤٣ )

وضع اللسان عند نطق ( ش )



شكل رقم ( ٤٢ )

وضع اللسان عند نطق ( ي ) غير مدية



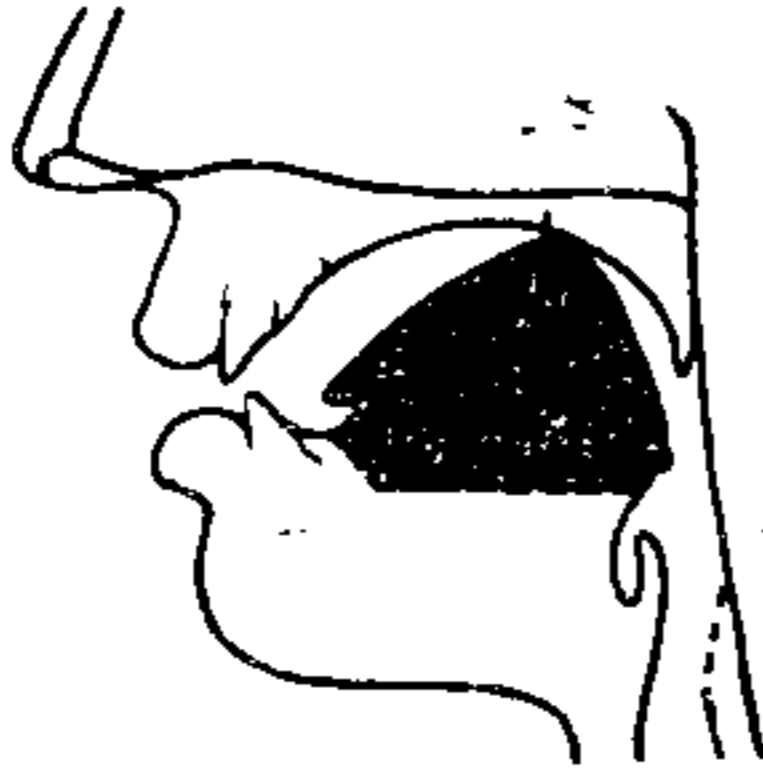
المخرج الثالث عشر : ما بين أقصى اللسان وما يجاذيه من الحنك الأعلى وحرفه هو

الكاف .

المخرج الرابع عشر : ما بين أقصى اللسان وما يجاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج

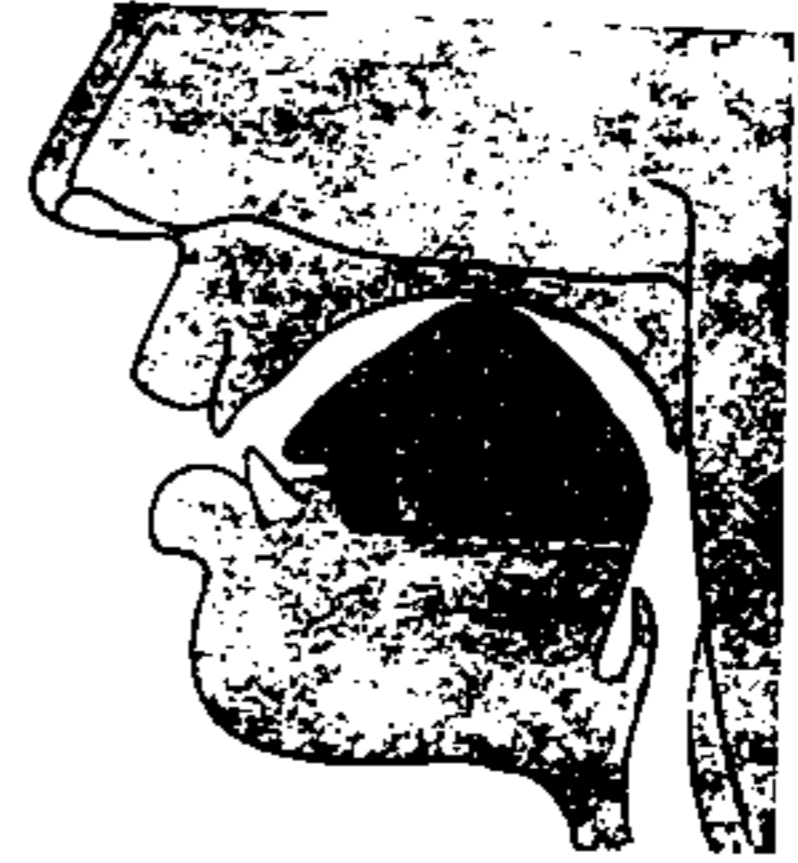
الكاف وحرفه هو القاف . والقاف أقرب إلى الحلق وأعلى .. والكاف أقرب إلى الشفتين

وأدنى .



شكل رقم ( ٤٦ )

وضع اللسان عند نطق ( ك )



شكل رقم ( ٤٥ )

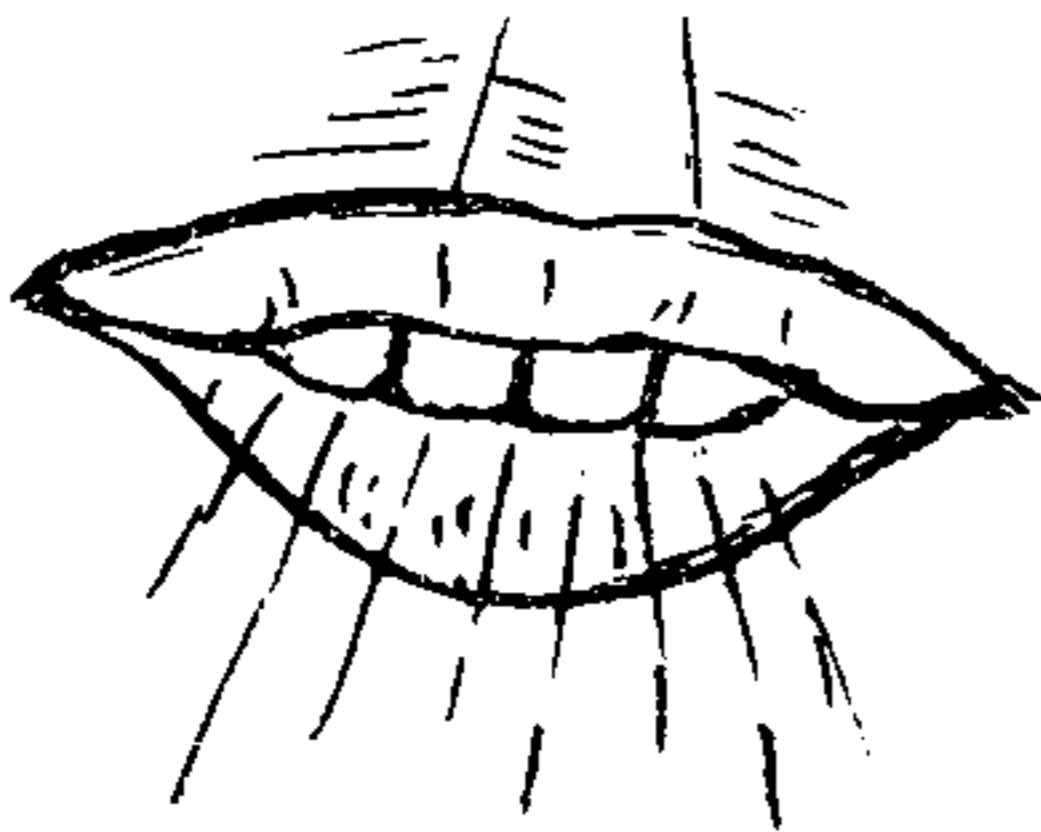
وضع اللسان عند نطق ( ك )

#### ٤ - الموضع الرابع الشفتان

وفيها مخرجان :

المخرج الخامس عشر : ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العلين ويخرج

منه الفاء .



شكل رقم ( ٤٧ )

منظر الشفتين عند نطق ( ف )

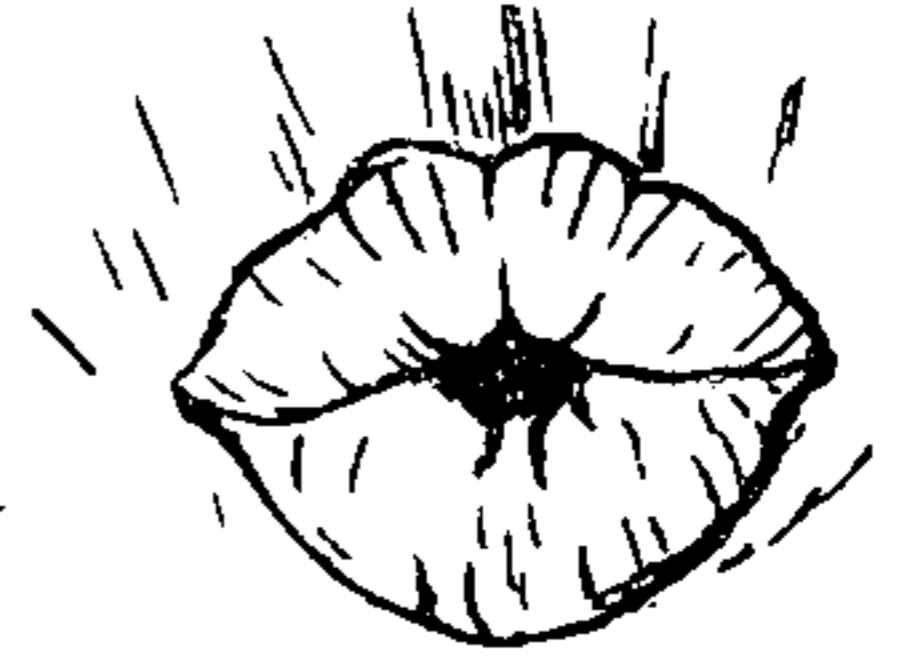
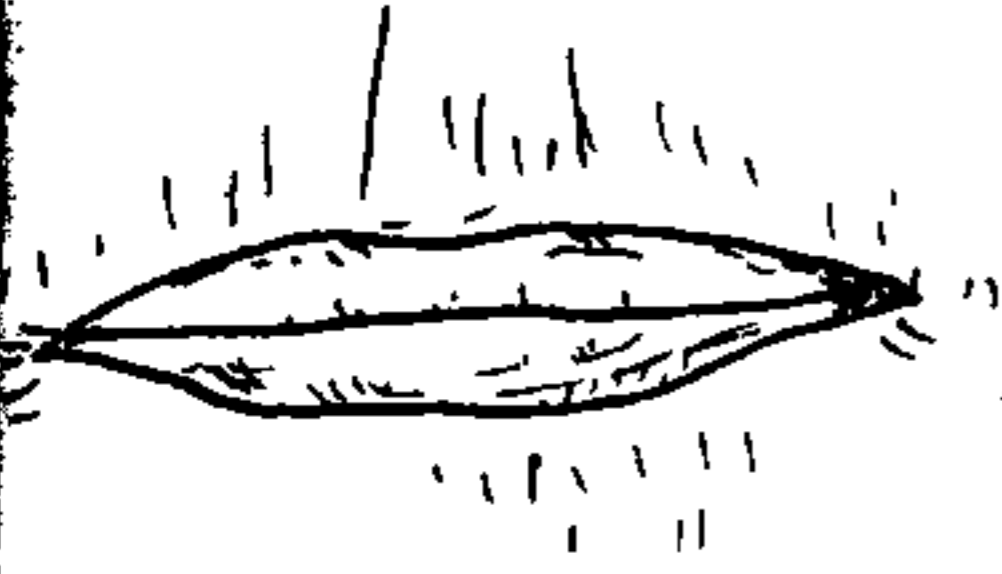


المخرج السادس عشر : ما بين الشفتين معاً . ويخرج منه :

الواو غير المدية : بانفتاح الشفتين .

الميم : بانطباق الشفتين .

الباء : بانطباق الشفتين انطباقاً أقوى . ( ٤ )



شكل رقم ( ٥٠ )

منظر الشفتين عند نطق ( ب )

شكل رقم ( ٤٩ )

منظر الشفتين عند نطق ( و )

شكل رقم ( ٤٨ )

منظر الشفتين عند نطق ( و ) غير مدية

## ٥ - الموضع الخامس : الخيشوم

الخيشوم : وهو أقصى الأنف (٥) وهو :

المخرج السابع عشر : وتخرج منه أحرف الغنة وهي :

- النون الساكنة ( والتنوين ) حال إدغامها بغنة أو إخفائها أو كون النون

مشددة .

- الميم المشددة ، والمدغمة بيم ، والمخفاة عند الباء . ( حيث يتحول مخرجها

الأصلي إلى الخيشوم ) .

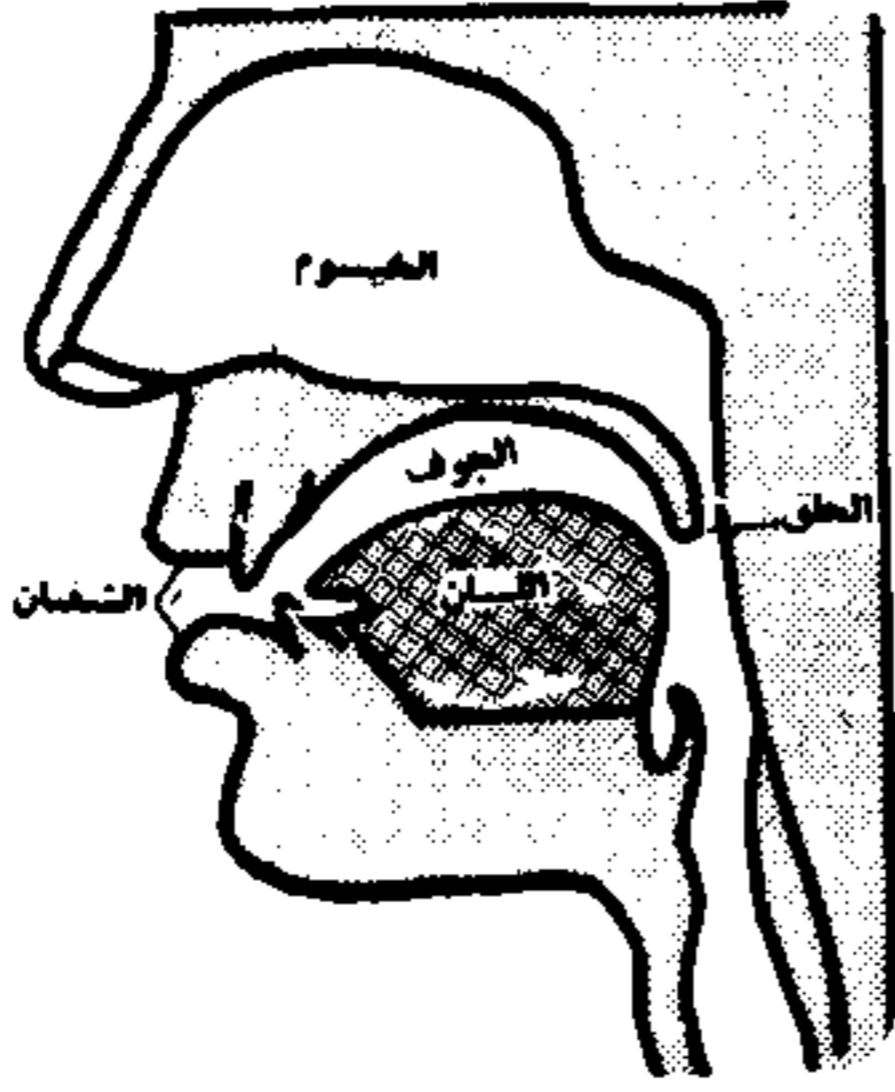
ملاحظة : مع أن الغنة صفة لبعض الأحرف إلا أن لها مخرجاً محققاً هو الخيشوم بينما

الصفات الأخرى لا محل لها . فيمكن إخراج الغنة دون لفظ حرف بينما لا تمكن القلقله

بدون حرف لها .

( ٤ ) لكل من الشفتين طرفان : طرف يلي داخل الفم وطرف يلي البشرة . فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم ، والمنضم في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة ، والمنطبق في الميم وسطهما .

( ٥ ) أو هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم ( وليس المنخر ) .



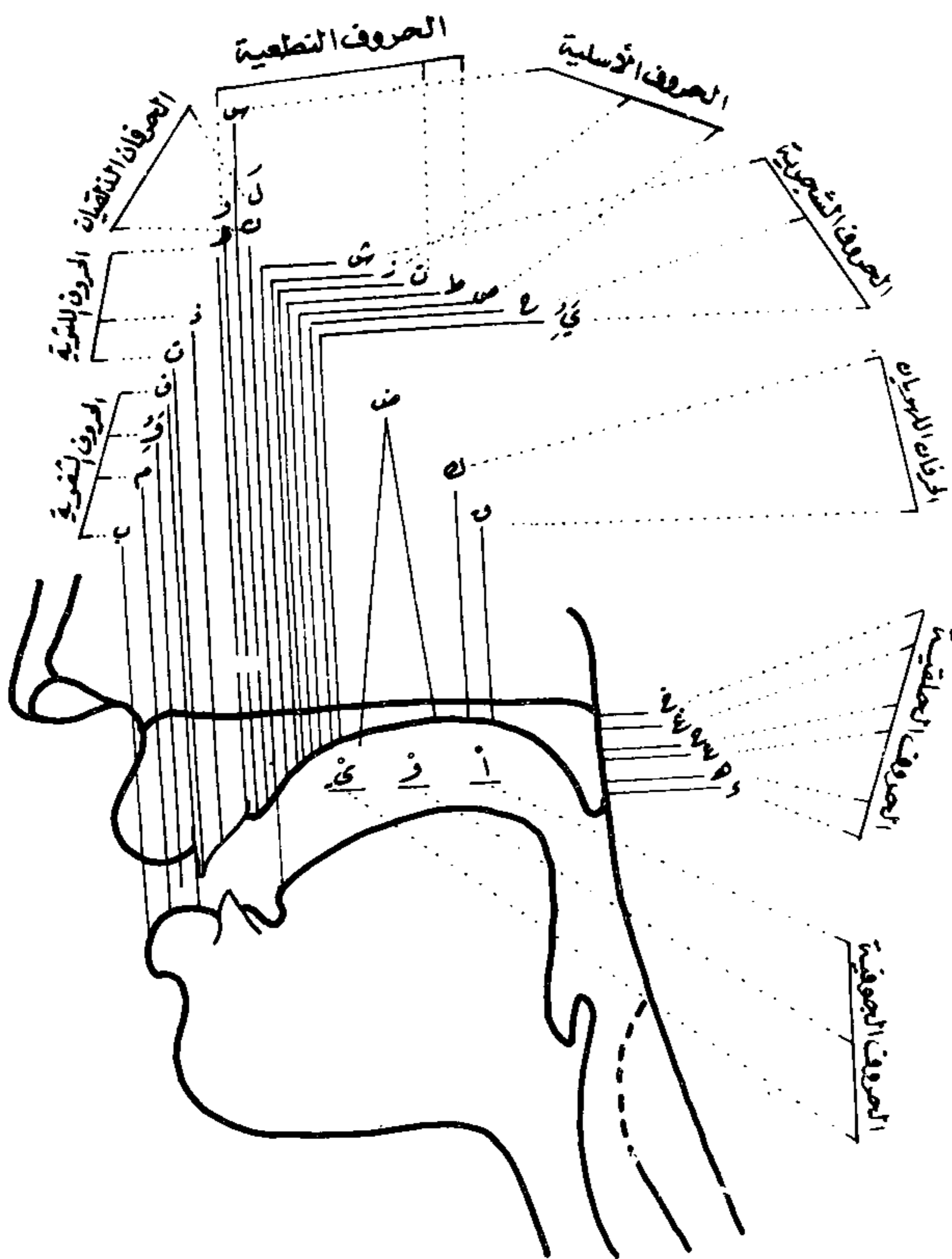
شكل رقم ( ٥١ )

مقطع في مقدمة الرأس

يتبين فيه الخيشوم

### فصل ( في ألقاب الحروف )

- أ - الحروف الجَوْفِيَّة : أو الهوائية ثلاثة هي أحرف المد - أ ، - و ، - ي .  
سميت نسبة إلى خروجها من الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم .
- ب - الحروف الحَلْقِيَّة : ستة وهي الهمة والهاء والعين والحاء والغين والحاء .  
وسميت نسبة إلى الحلق مخرجها .
- ج - الحروف اللِّهَوِيَّة : اثنان وهما القاف وانكاف .  
وسميت نسبة إلى اللِّهَاء وهي لحمة مشتبكة بأخر اللسان .
- د - الحروف الشَّجْرِيَّة : ثلاثة وهي الجيم والشين والياء غير المدية .  
وسميت نسبة إلى شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحين . وقيل : هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى .
- هـ - الحروف الأَسْلِيَّة : ثلاثة وهي الصاد والسين والزاي .  
وسميت نسبة إلى أنها تخرج من أسلة اللسان أي ما دَقَّ منه .
- و - الحروف النَّطْعِيَّة : ثلاثة وهي الطاء والذال والياء .  
وسميت نسبة لخروجها من نطع ( أي جلد ) غار الحنك الأعلى .
- ز - الحروف الذَّلْقِيَّة : اثنان وهما اللام والنون .  
وسميت نسبة إلى خروجها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه .
- ح - الحروف اللُّثَوِيَّة : ثلاثة وهي الظاء والذال والياء .  
وسميت نسبة إلى خروجها من قرب اللثة .
- ط - الحروف الشَّفْهِيَّة : أو الشفوية أربعة هي الفاء والواو والياء والميم .  
وسميت نسبة إلى خروجها من الشفتين .



شكل رقم ( ٥٢ )

مقطع في الفم والبلعوم تبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

## الباب الرابع

قواعد الرسم في المصحف الإمام

تاريخ المصحف الإمام ورسمه

كتابة القرآن في عهد النبوة

جمع القرآن في عهد أبي بكر

تدوين القرآن في عهد عثمان

المصحف الإمام

المخط والرسم

## تاريخ المصحف الإمام ورسمه

بعث النبي ﷺ الى أمة أمية لا تكتب ولا تحسب ولا تكاد تعرف عن الرسم والكتابة شيئاً . (١) وبقيت الكتابة محصورة في افراد قلائل إلى أن هاجر ﷺ إلى المدينة فشجع الكتابة وحث على تعلمها حتى انه جعل مقابل فك أسر واحد من أسرى قريش في بدر أن يعلم عشرة من صبيان المدينة ، وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي .. ولم يتم القرآن نزولاً حتى كان للرسول ﷺ أكثر من أربعين كاتباً .

### كتابة القرآن في عهد النبوة

ولقد جمع القرآن كله في عهد النبوة ( أي أنه كتب بحضرة النبي ﷺ ) . (٢) ولو لم يجمع في مصحف واحد .

### جمع القرآن في عهد أبي بكر

ثم قام أبو بكر رضي الله عنه - إثر مقتل كثير من الحفاظ حملة القرآن في حروب الردة - بجمع القرآن ( أي الحصول على ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ ونسخه في مصحف واحد بشهادة شاهدين : على أن ما هو مكتوب على الأكتاف (٣) ورقاع الجلود واللخاف (٤) بالإضافة إلى حفظه : إنما كتب بين يديه ﷺ ) ، وانتدب زيد بن ثابت

(١) اللهم إلا نزراً يسيراً في جزيرة العرب كلها عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، طلحة بن عبيد الله ، وأبوسفيان بن حرب ، وابنه معاوية ، وأبان بن سعد ، والعلاء بن الحضرمي ، من أهل مكة .

وعمر بن سعيد ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، والمنذر بن عمر ، من أهل المدينة .

(٢) ومن الذين اشتهروا بكتابتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، معاوية بن أبي سفيان ، أبان بن سعيد ، خالد بن الوليد ، أبي بن كعب ، زيد بن ثابت ، ثابت بن قيس ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) جمع كَيْفٌ . وهو عظم معروف من الحيوان .

(٤) جمع لَحْفَةٌ . وهي حجارة بيض رقاق .

لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد رضي الله عنه لمداومته على كتابة الوحي ، وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ ، ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه .

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت قرآنيته متواتراً . واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته . وأن تكون مجردة عما كانت روايته أحاداً ، وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل ، وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعاً . وظلت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ، ثم في رعاية عمر مدة خلافته ، ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنهم أجمعين .

## تدوين القرآن في عهد عثمان

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان - وكان غزا أرمنية وأذربيجان مع من غزاها من المسلمين - كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ، ففرع إلى عثمان وقال له : أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة ودعامة الدين كما اختلف اليهود والنصارى ، فجمع أعلام الصحابة وذوي الرأي فيهم فأجمعوا رأيهم على نسخ مصاحف يرسل منها إلى كل مصر من الأمصار مصحف يكون مرجعاً للناس عند الاختلاف ، وموثلاً عند التنازع ، وعلى إحراق كل ما عدا هذه المصاحف من أصول .

وانتدب للقيام بهذه المهمة لجنة مؤلفة من أربعة هم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام<sup>(٥)</sup> .

وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت الصحف إليهم فأخذوا في نسخها . وكانوا لا

(٥) الأول أنصاري ، والثلاثة قرشيون . ( وقيل إن اللجنة مؤلفة من اثني عشر رجلاً منهم أبي بن

كعب ) .

يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعاً ويتحققون أنه قرآن ، وأنه لم تنسخ تلاوته ، واستقر في العرصة الأخيرة . وكتبوا مصاحف متعددة (٦) . فلما أتموا نسخ الصحف في المصاحف ، أرسل إلى كل أفق من الآفاق الإسلامية بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

(٦) وهي أيضاً متفاوتة في الحذف ، والإثبات ، والنقص ، والزيادة ، وغير ذلك لأنه قصد اشتغالها على الأحرف السبعة ، وبخلوها من النقط والشكل حققت هذا الغرض أيضاً .  
فالكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة - مع خلوها من النقط والشكل - تكتب برسم واحد في جميع المصاحف نحو « فتيبنوا » و « نشرها » و « هيت لك » . وأما الكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر ، فلم تكتب برسم واحد في جميع المصاحف بل رسمت في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى نحو « ووصى بها إبراهيم » و « وأوصى بها إبراهيم » .  
وإنما لم يكتبوا هذا النوع من الكلمات بالرسمين معاً في مصحف واحد خشية أن يتوهم أن اللفظ نزل مكرراً في قراءة واحدة ، وليس كذلك بل ليعلم القارئ أنها قراءتان نزل اللفظ في إحداها بوجه وفي الثانية بوجه آخر من غير تكرار في واحدة منها .

وكذلك لم يكتبوا هذه الكلمات برسمين : أحدهما في الأصل والثاني في الحاشية لئلا يتوهم أن الثاني تصحيح للأول وأن الأول خطأ . كما أن كتابة أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية تحكم وترجيح بلا مرجح عندما يظن أن الأول أصل والآخر مرجوح .

وكذلك لأنهم تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه قراءته وحروفه التي نزل بها ، فكانت هذه الطريقة للإحاطة بالوجوه التي نزل عليها القرآن الكريم ، فلا يقال : إنهم أسقطوا شيئاً من قراءته لأنها كلها منقولة نقلاً متواتراً عن رسول الله ﷺ .

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أن المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ومتضمنة لما ثبت من القراءات المتواترة في العرصة الأخيرة فهي محتملة للأحرف السبعة ، بل على أن كل مصحف منها مشتمل على ما يحتمله رسمه من هذه الأحرف ، وأن مجموعها لا يخلو عن الأحرف السبعة .

فالأحرف السبعة منتشرة في المصاحف الستة ومتفقة فيها . فقراءة « ووصى » مثلاً وإن لم توجد في المصحف المدني والشامي فقد وجدت في غيرها ، وقراءة « تجري من تحتها الأنهار » ( التوبة : ١٠٠ ) موجودة في المصحف المكي .. وهكذا . وأما القراءات الثابتة في مثل « فتيبنوا » ( الحجرات ) و « هيت لك » ( يوسف : ٢٣ ) فكل مصحف يحتملها ضرورة لخلوه من النقط والشكل . والخلاصة أنك لو نظرت إلى المصاحف مجتمعة لوجدتها مشتملة على الأحرف السبعة ، ولو وجدت هذه الأحرف مبثوثة فيها .



## المصحف الإمام

أي القدوة : هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ عنه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، ووزعها على الأمصار ، وأصح الأقوال في عددها ، وأولاها بالقبول أنها ستة : البصري ، الكوفي ، الشامي ، المكي ، المدني العام ، لأهل المدينة ، المدني الخاص ، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه ، وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام ، أو مصحف الإمام ، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه الذي نسخ أولاً ومنه نسخت المصاحف الأخرى ، ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف من المصاحف الأخرى الموزعة على الأمصار لاقتداء أهل الأمصار بها .

## الخط والرسم (٧)

كان الخط الذي يكتب به العرب لغتهم هو الخط الأنباري الحيري ، المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالحجازي ، وهو ما كتب المسلمون به الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما أراد عثمان إذاعة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار ؛ لم يرسلها وحدها لتكون المرجع الوحيد ، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً :

فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني .

وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي .

والمغيرة بن شهاب مع الشامي .

وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي .

وعامر بن عبد القيس مع البصري .

فقرأ أهل كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقياً عن هؤلاء الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ فقام التابعون مقام الصحابة . ثم تفرغ جماعة للقراءة والإقراء ، والتعليم والتلقين ، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم ، وتعتمد رواياتهم ، ومن هنا نسبت القراءة إليهم وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف وعلى ترك ما سواها .

(٧) الخط : لغة الطريقة المستطيلة في الشيء ، والطريق الخفيف في السهل ، وجمعه خطوط وأخطاط ، والكُتِبُ بالقلم وغيره .

( وقد ورد في بعض الكتب استعمال الخط والرسم بمعنى واحد ، لكنها في الحقيقة يختلفان فالخط متعلق بتصوير حروف الكلمات من حيث شكلها ، والرسم متعلق بتصوير أحرف الكلمات من حيث تركيبها وترتيبها ووصلها وفصلها .

ثم كتبوا به صحف أبي بكر، التي جمع فيها القرآن ثم كتبوا به المصاحف العثمانية، ثم عنيت طائفة من الكتاب بتجويد الخط العربي وتحسينه في الكوفة حتى أصبح متميزاً عن الخط الحجازي فسمي الخط الكوفي. ثم تطور الخط على يد أعلام مبدعين حتى وصل إلى ذروة الكمال في حسنه، وأنواعه كما هو مشهود الآن.

الرسم: هو تصوير اللفظ بحروف هجائية (أو هو تصوير اللفظ المقصود وتصويره بحروف هجائية، لا برسم حروف أسماء هجائية). والرسم دال على اللفظ. والرسم واللفظ يختلفان باعتبار الأمم.

علم الرسم<sup>(٨)</sup>: علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ من مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل.

والأصل: رسم اللفظ مع تقدير الابتداء به والوقف عليه.

ورسم القرآن سنة متبعة بإجماع سائر المجتهدين لكونه أمراً توقيفياً كتب بين يدي

---

(٨) موضوعه: الألفاظ من حيث كتابتها، وذلك منحصر في الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها، والحروف التي تبدل والحروف التي تزداد والحروف التي تنقص. (مثال الفصل والوصل: كل ما، كلما، مثال الإبدال: سؤال، مثال الزيادة: مائة، كلوا، مثال النقص: مما، عما، ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص: أولئك). فائدته: حفظ قلم الكاتب من الخطأ في الكتابة واللحن فيها، لأن الكتابة نائمة عن التكلم فالخطأ فيها بعد لحناً كالخطأ فيه.

فضله: احتياج كل إليه. فلا غنى لعلم عنه لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على كتابتها لا سيما مع عدم الحفظ في هذه الأزمان التي بعد أهلها عن حفظ العلوم.

حكمه: الوجوب الكفائي.

نسبته: هو من العلوم الأدبية، ونسبته للبنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان.

استعماده: من الأصول الصرفية والقواعد النحوية ومن موافقة المصحف العثماني في كثير من الكلمات (ولهذا كان أكثر الصحابة رضي الله عنهم ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبوه ولو لم يكن هراً ولا حدساً ويكرهون خلافه، ويقولون لا نخالف الإمام، فقد كانوا يسمونه الإمام من حيث وجوب اتباعه رسماً وتلاوة وعلمياً وغير ذلك).

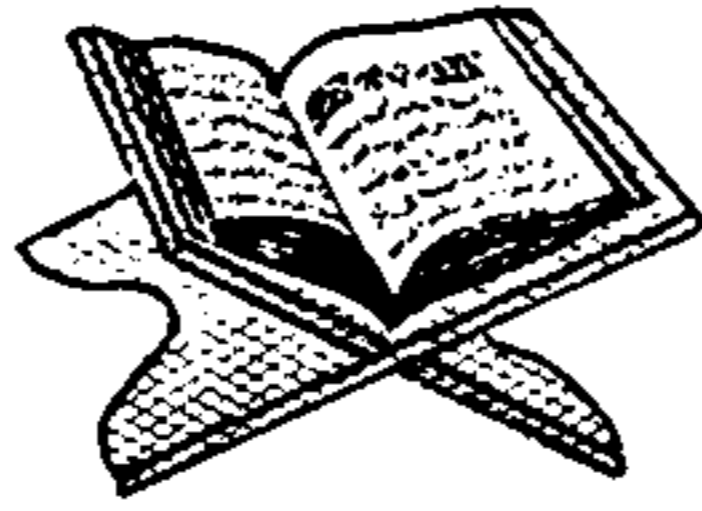
اسمه: علم الكتابة أو الهجاء أو الرسم، وقد غلبت تسميته بعلم الرسم على كتابة المصاحف خاصة.

مسائله: قضاياها، كعرفة التاء التي تكتب مربوطة من التي تكتب مفتوحة.

رسول الله ﷺ وقد اجتمع فيه القول والإقرار، قال مالك : إنما ألفوا<sup>(٩)</sup> القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

والرسم على قسمين : قياسي : وهو ما طابق فيه الرسم اللفظ . واصطلاحى : وهو ما خالف الرسم اللفظ بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل ، وله قوانين وأصول مستوفاة في أبواب الهجاء والإملاء من كتب العربية .

وأكثر المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عنها يلزم اتباعها ولا تجوز مخالفتها ، منها ما عرفنا سببه ، ومنها ما غاب عنا . ولهذا يعتبر رسم المصحف على ما جاء في المصحف الإمام رسماً توقيفياً لا مجال للقياس فيه ولا للاجتهاد .



---

(٩) ألفوا : أي رتبوا ، فقد كان جبريل عليه السلام يعرف النبي ﷺ على مواضع الآيات ويقول له : ضع آية كذا في موضع كذا .

## القواعد الست لرسم المصحف الإمام

القاعدة الأولى : في الحذف

القاعدة الثانية : في الزيادة

القاعدة الثالثة : في الهمز

القاعدة الرابعة : في البدل

القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل

القاعدة السادسة : فيما فيه قراءتان فكتب على إحداها

## القواعد الست لرسم المصحف الإمام

ينحصر أمر الرسم في ست قواعد هي :

- ١ - الحذف ، ٢ - والزيادة ، ٣ - والهمز ، ٤ - والبدل ، ٥ - والوصل والفصل ،
- ٦ - وما فيه قراءتان فكتب على إحداها .

وسنعمد في هذا الباب إلى ذكر مختصر للتعريف بكل قاعدة منها .

## القاعدة الأولى : في الحذف

### أولاً : حذف الألف

تحذف الألف من الكتابة في المواضع التالية :

ألف همزة الوصل مما يلي :

- ألف « اسم » من ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إذا كتبت تامة ، وكذلك من

﴿ بسم الله مجريها ومرسها ﴾ ( هود : ٤٤ )

- من فعل الأمر المخاطب في لفظ السؤال إذا سبقها واو أو فاء نحو : ﴿ وسئل

القرية ﴾ ( يوسف : ٨٣ )

- إذا كانت مكسورة قبل همزة استفهام نحو ﴿ قل أتخذتم ﴾ ( البقرة : ٨٠ ) ،

وإذا كانت ساكنة ودخلت على همزة أصلية هي فاء فعل وسبقها واو أو فاء نحو : ﴿ وأتوا

البيوت ﴾ ( البقرة : ١٨٩ ) .

- وتحذف إحدى ألفين<sup>(١٠)</sup> ( من ألفي همزة وصل وهمزة استفهام ) إذا كانت همزة

الوصل مفتوحة نحو : ﴿ قل ءالذكرين ﴾ ( الانعام : ١٤٣ ) .

- ألف « أل » التعريف إذا سبقها لام ( للتأكيد أو للجبر ) نحو ﴿ للذي بيكة ﴾

( آل عمران : ٩٦ ) .

- ألفات جمع المذكر السالم نحو « العالمين » تكتب « العلمين »<sup>(١١)</sup> .

- ألفات جمع المؤنث السالم نحو : « الصالحات » تكتب « الصلحت »<sup>(١٢)</sup> .

(١٠) وأجمعوا على إثبات همزة الوصل في قوله تعالى « عيسى ابن مريم » حيب وقعا ( وهو نعت ) كما أثبتوها في الخبر نحو

قوله « وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله » ( التوبة : ٣٠ ) .

(١١) لكنها تثبت رسماً إذا جاء بعدها همز أو حرف مندد نحو « الضالين ، السائلين » وكذلك تثبت في مواضع هي : « فوه

طاغون » ( الذاريات : ٥٣ و الطور : ٣٢ ) « بلى أنا ما » ( الفرقان : ٦٨ ) .

(١٢) لكنها تثبت في « في روضات الجنات » ( الشورى : ٢٢ ) .

- ألف التثنية ( ما لم تقع متطرفة في نهاية الكلمة ) نحو: « رجلان ، يقتتلان »  
تكتب « رجلن ، يقتتلن » .

- ألف « نا » التي هي ضمير جماعة المتكلمين نحو: « أنجيناكم » « علمناه »  
تكتب « أنجينكم » « علمنه » .

- ألف « يا » النداء نحو: « يا نوح ، يا أيها ، يا آدم » تكتب « ينوح ، يا أيها ،  
يادم » .

- ألف « ها » التنبيه نحو: « هذا ، هكذا ، هأنتم » .

- تحذف الألف من ألفين متتاليتين في كلمة واحدة نحو: « أنذرتهم ، أنزل ،  
رأى » تكتب « ء أنذرتهم ، ء أنزل ، را » (١٣)

- ألف الكلمات التي فيها لامان نحو « ضلال ، ظلال ، كلاله » تكتب « ضلل ،  
ظلل ، كلاله » .

- ألف واو الجماعة في أصلين مطردين « جاءو » و « باءو » حيث وقعا وأربعة مواضع  
هي : ﴿ فإن فاءو ﴾ ( البقرة : ٢٢٦ ) ﴿ وعتو عتواً كبيراً ﴾ ( الفرقان : ٢١ )  
﴿ والذين سعو في ءايتنا ﴾ ( سبأ : ٥ ) ﴿ والذين تبوءوا الدار ﴾ ( الحشر : ٩ ) .

وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد هو : ﴿ فأولئك عسى الله أن يعفو  
عنهم ﴾ ( النساء : ٢٩ ) (١٤) أما بعد الواو التي هي علامة : الرفع في الأسماء الخمسة فلا  
تكتب الألف .

- ألف الأسماء المستعملة الأعجمية وغير الأعجمية نحو: « ابرهيم ، اسمعيل ،  
اسحق ، هرون ، عمران ، لقمن ... الخ » وكذلك « سليمان ، صلح ، ملك » . (١٥)

(١٣) إلا في قوله تعالى : « لقد رأى من ءايت ربه الكبرى » « ما كذب الفؤاد ما رأى » ( النجم : ١٨ ) فالألف ثابتة .

(١٤) وأثبتت الألف في غير هذه المواضع بعد واو الجماعة وواو الأصل التي في الفعل . نحو: « أولوا العلم » « إنما أشكوا »

(١٥) أما الأسماء الأعجمية غير المستعملة فقد أثبتت فيها الألف نحو: « ياجوج وماجوج »

- ألف النصب المنون إذا سبقها همز نحو : « ماءً » تكتب « ماءً » وكذلك إذا تحرك ما قبل الهمزة تحذف الألف سواء كانت للنصب أو للتثنية نحو « خطأ ، ملجأ ، متكأ ، تبوءا » .

- الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطرد نحو : « لأملئن » حيث وقعت وكذلك ﴿ فادراءتم ﴾ ( البقرة : ٧٢ ) و ﴿ واطمئنوا بها ﴾ ( يونس : ٧ ) و ﴿ اشمزرت قلوب الذين ﴾ ( الزمر : ٤٥ ) و ﴿ هل امتلئت ﴾ ( ق : ٣٠ ) .

- ألفات جميع الألفاظ التالية كيفما وقعت وحيثما وقعت : « الرحمن ، ذلك ، اولئك ، لكن ، أصحاب ، البركة : تبرك ، المبركة تعالى : تعلی ، الشيطان ، السلطن ، المسجد ، المسكن : مسكين ، مسكنهم ، السموات ، القيمة ، التلاقي : لقيه ، اللعنة ، اللعنون : اللعب ، اللعبين ، التي ، التي ، الثلثة ، الثمنية ، النصرى ، انيتمى ، الأنهر ، الثن .<sup>(١٦)</sup> كلمت . المضاعفة : يضعفه ، المهذ ، الملكة ، السلم ، إله ، علم ، خلف ، ءالف ، بلغ ، اسرى ، سحر<sup>(١٧)</sup> ، كتب .<sup>(١٨)</sup> »

- تحذف الألف من لفظ « الأيكة » « فتكتب » « ليكة » دون ألف قبل الألف ولا بعدها<sup>(١٩)</sup> وكذلك ألف آياتنا فتكتب « آياتنا »<sup>(٢٠)</sup> وكذلك ألف أيها من ثلاثة مواضع هي ﴿ آيه المؤمنون ﴾ ( النور : ٣١ ) ﴿ آيه السحر ﴾ ( الزخرف : ٤٩ ) ﴿ آيه التقلين ﴾ ( الرحمن : ٣١ ) .

- كما تحذف الألف من كلمات بعينها دون نظائرها نحو : ﴿ سيعلم الكفر لمن عقبي الدار ﴾ ( الرعد : ٤٢ )

(١٦) إلا في قوله « فمن يستمع الآن » ( الجن : ٩ ) فهي ثابتة .

(١٧) إلا في قوله « إلا قالوا ساحر » ( الذاريات : ٥٢ ) فهي ثابتة .

(١٨) إلا في أربعة مواضع هي : « لكل أجل كتاب » ( الرعد : ٢٨ ) « إلا ولها كتاب معلوم » ( الحجر : ٤ ) « من كتاب ربك » ( الكهف : ٢٨ ) « تلك القرآن وكتاب مبين » ( النمل : ١ ) وكذلك « كراماً كاتبين » ( الانفطار : ١١ )

(١٩) إلا في قوله تعالى : « أصحاب الأيكة » ( الحجر : ٧٨ ، ق : ١٤ )

(٢٠) إلا في موضعين « مكر في آياتنا » ( يونس : ٢١ ) « آياتنا بينت » ( يونس : ١٥ )



## ثانياً - حذف الياء

- تحذف الياء من الاسم المنادى المضاف إلى المتكلم نحو: « يا قوم »  
- تحذف الياء الزائدة اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى النداء نحو:  
﴿ فإياي فارهبون ﴾ ( البقرة : ٢٠ ) ﴿ إذا يسر ﴾ ﴿ ربي أكرمني ﴾  
( الفجر : ٤ ، ١٥ ) ﴿ ولي دين ﴾ ( الكافرون : ٦ ) وأصلها : فارهبوني ، يسري ،  
أكرمني ، ديني .

- تحذف الياء من آخر كل اسم مرفوع أو مكسور آخره ياء ولحقه تنوين نحو:  
﴿ غير باع ولا عاد ﴾ ( البقرة : ١٧٣ ) ﴿ مستخف ﴾ .

- تحذف ياء من يائين متتاليتين في كلمة نحو: « الحوارين ، النبين ، ربانين »  
وأصلها : « الحواريين ، النبيين ، ربانيين » وكذلك ياء صورة الهمزة في نحو ، «ممتكين »  
« المستهزين » وتحذف من ﴿ أثنا ورءيا ﴾ ( مريم : ٧٤ ) . (٢١)  
- تحذف ياء ابراهيم في سورة البقرة فتكتب « ابرهم » (٢٢) .

## ثالثاً - حذف الواو

- تحذف واو من واوين إذا كانت الثانية علامة الجمع أو دخلت للبناء نحو  
« تلوون ، لا يستوون ، لا يطوون » فتكتب « تلون ، لا يستون ، لا يطون » . وكذلك  
ما ووري ، ويؤوسا ، وداوود ، فتكتب « ما وري ، يئوسا ، داود » . وكذلك تحذف الواو  
التي هي صورة الهمزة من ألفاظ الرؤي والأيواء نحو: « الرءيا ، رءياك ، رءيي ، توى  
إليك ، التي تويه » .

(٢١) إلا أنها تنبت في قوله تعالى « لفي عليين » ( المطففين : ١٨ ) وكذلك تبقى الياءان إذا اتصلتا بضمير نحو:  
بجيكم « حيسم » « يحين » أما إذا لم تتصل بضمير فتحذف إحدى اليائين نحو « نحي وثبت » « أنت ولي » .  
- تكتب « سيئة » بيائين حيث وقعت مفردة ، أما في الجمع فتكتب بياء واحدة وهمزة بدون صورة ياء نحو: « سيئات »  
« سيئاتكم »

(٢٢) وتكتب « ابرهم » بالياء في جميع القرآن سوى سورة البقرة .

- وتحذف الواو من أربعة أفعال مرفوعة هي :
- ﴿ ويدعُ الإنسانُ بالشر ﴾ ( الاسراء : ١١ ) وأصلها : يدعو .
- ﴿ ويمحُ الله البطل ﴾ ( حم عسق : ٢٤ ) وأصلها : يمحو .
- ﴿ يدعُ الداع ﴾ ( القمر : ٦ ) وأصلها : يدعو .
- ﴿ سندعُ الزبانية ﴾ ( العلق : ١٨ ) وأصلها : سندعو .
- وكذلك تحذف من « صالحو » في قوله تعالى :
- ﴿ وصالحُ المؤمنين ﴾ ( التحريم : ٤ ) .

## رابعاً - حذف النون

- تحذف نون من نونين كحذف النون الأولى من « تأمننا » فتكتب ﴿ تأمنا ﴾ ( يوسف : ١١ ) . وحذف النون الثانية من « ننجي » فتكتب ﴿ نجى المؤمنين ﴾ ( الانبياء : ٨٨ ) و ﴿ نجى من نساء ﴾ ( يوسف : ١١٠ ) لا غيرهما .

## خامساً - حذف اللام

- تحذف اللام الثانية من لامين من : اللتي للمفرد ، اللاتي للجمع ، اللذان ، اللذين ، اللائي ، الليل ، وتكتب كل منها كما يلي : « التى ، الاتي ، الذان ، الذين ، الاى ، اليل » وكذلك من لفظ الجلالة « الله » . والمكتوب من اللامين لام الـ « التعريف » ( ٢٣ )

## سادساً - حذف فواتح السور

- تحذف أحرف مقروءة من أحرف فواتح السور فلا يكتب إلا المدلول اللفظي نحو « ق » « ن » « ص » بينا تقرأ كل واحدة منها: قاف ، نون ، صاد .

( ٢٣ ) لكن اللامين تثبتان على الأصل في قوله تعالى « اللاعنون ، اللعنة ، من اللاعين ، اللغو ، اللهو ، اللؤلؤ ، اللاب ، اللحم ، اللطيف ، اللوامة » حيث وقعت هذه الكلمات بأعيانها .

## القاعدة الثانية : في الزيادة .

الزيادة هي إثبات حرف في كلمة لا يقرأ وصللاً ولا وقفاً . والأحرف التي تزداد هي الألف والواو والياء :

### أولاً - زيادة الألف

تزداد ألف ( تكتب ولا تقرأ وصللاً ولا وقفاً ) فيما يلي :

- ملئه ، ملئهم ، مئة ، مئتين ، فتكتب : « ملئه » « ملئهم » « مئة » « مائتين » (٢٤)

- لشيء ، تكتب ﴿ ولا تقولن لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً ﴾ ( الكهف : ٢٣ )

- يئس ، تئس ، تكتب كل منهما : ﴿ أفلم يئس ﴾ ( الرعد : ٣١ ) ﴿ ولا تائسوا من روح الله ﴾ ( يوسف : ٨٧ ) (٢٥)

- لأوضعوا ، لأذبحنه ، تكتب ﴿ لا اوضعوا ﴾ ( التوبة : ٤٧ ) ﴿ لأذبحنه ﴾ ( النمل : ٢١ ) .

- تزداد ألف بعد واو الجماعة أينما وردت (٢٦) وكذلك بعد الواو في « الربوا » أينما وردت ، وكذلك في نحو : « يعبوا ، تفتوا ، لاتظموا ، ويبدوا ، الضعفاؤا ، إنا براءؤا » ونحوها مما رسمت الهمزة المتطرفة واواً ، وكذلك في ﴿ إن امرؤا هلك ﴾ ( النساء : ١٧٦ ) ﴿ أن تبوءا بإثمي وإثمك ﴾ ( المائدة : ٢٩ ) ﴿ لتبوءا بالعصبة ﴾ ( القصص : ٧٦ ) .

(٢٤) بينما لا تزداد في نحو : « فنة ، « فنين »

(٢٥) بينما لا تزداد في « استئس » « استيسوا » .

(٢٦) إلا في أربعة مواضع فهي تكتب بدون ألف : « فإن فاءو » ( البقرة : ٢٢٦ ) « وعتو عتواً كبيراً » ( الفرقان : ٢١ )

« والذين سعو في «ابتنا » : ( سبأ : ٥ ) « والذين تبوءوا الدار » ( الحشر : ٩ )

- ترسم النون الخفيفة ألفاً في « ليكوناً من الصاغرين » ( يوسف : ٣٢ ) « لنسفاً بالناصية » ( العلق : ١٥ ) (٢٧) وكذلك « إذاً » أينما وردت .

### ثانياً - زيادة الواو

تزداد واو ( تكتب ولا تقرأ ) فيما يلي :

- ﴿ سأوريكم آيتي ﴾ ( الانبياء : ٣٧ ) ﴿ سأوريكم دار الفسقين ﴾

( الأعراف : ١٤٥ )

- وكذلك تزداد واو بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو « أولو » « أولات » « هم أولاء »

« أولئك » « أولئكم » .

### ثالثاً - زيادة الياء

تزداد ياء ( تكتب ولا تقرأ ) في تسع مواضع هي :

﴿ أفأين مات أو قتل ﴾ ( آل عمران : ١٤٤ ) ﴿ أفأين مت ﴾ ( الأنبياء ،

٣٤ ) لا في غيرها . ﴿ من نبأ المرسلين ﴾ ( الانعام : ٣٤ ) (٢٨) ﴿ من تلقاء

نفسى ﴾ ( يونس : ١٥ ) ﴿ وإيتاءى ذى القربى ﴾ ( النمل : ٩٠ ) ﴿ من ءاناءى

الليل ﴾ ( طه : ١٣٠ ) ﴿ أو من وراءى حجاب ﴾ ( الشورى : ٥١ ) (٢٩)

﴿ والسماء بنينها بأيد ﴾ ( الذاريات : ٤٧ ) ﴿ بأبيكم المفتون ﴾ ( ن : ٦ )

(٢٧) بينما رسمت « كآين » بالنون .

(٢٨) بينما هي في « نبأ موسى » ( القصص : ٣ ) دون زيادة ياء .

(٢٩) بينما لا تزداد الياء في غير سورة الشورى نحو : « من وراء حجاب ذلكم » ( الأحزاب : ٥٢ ) .

## القاعدة الثالثة : في الهمز

تقع الهمزة في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها .

### الهمزة في أول الكلمة

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً ، سواء تحركت بكسر أو فتح أو ضم ، نحو « إبراهيم ، أمر ، أنزل » وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد ، نحو : « فبأي ، ليإمام ، فلأمه ، سأنزل ، لأقعدن ، سأصرف ، أفأنت .. » وشبهه .

### الهمزة في وسط الكلمة

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً - سوى الألف - لم ترسم خطأ نحو : « يسئل ، يجثرون ، جزءاً ، سوءة ، شيئاً ، بريئاً .. » وشبهه . ولا عبرة لحركتها ألبتة .

وإذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين ( أو كان الذي يسبقها ألفاً ) لوحظ في الرسم ما يلي :

أ - إذا كان أحدهما مكسوراً ، رُسمت الهمزة ياء ( نبرة ) ، نحو : « جئت ، سُئل ، ينس » .

ب - وإذا كان أحدهما مضموماً - والآخر غير مكسور - رسمت الهمزة واواً نحو « يذروكم ، المؤمنون » .

ج - وإذا كانا مفتوحين رسمت الهمزة ألفاً ، نحو : « سألتهم . رأوك ، لتقرأه » .

( استثناء ) ولئلا يجتمع ألفان أو واوان أو ياءان :

- فلا ترسم الهمزة ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف ، نحو : « آمن ، شئان ،

راء » .

- ولا ترسم الهمزة ياء إذا وقع قبلها أو بعدها ياء ، نحو : « خسئين ، متكئين » .

- ولا ترسم الهمزة واواً إذا وقع قبلها أو بعدها واو ، نحو : « يؤوده ، يؤوساً »

تكتب : « يؤوده ، يؤوساً » .

### الهمزة في طرف الكلمة

إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة ، لوحظت حركة ما قبلها . وترسم الهمزة تبعاً

لحركة الحرف الذي يسبقها :

١ - فإذا كان مكسوراً رسمت ياء ، نحو : « قرى ، شاطيء »

٢ - وإذا كان مضموماً رسمت واواً ، نحو : « إن امرؤا » .

٣ - وإذا كان مفتوحاً رسمت ألفاً ، نحو : « بدأ ، من سبأ » .

٤ - وإذا كان ساكناً لم ترسم خطأً ، نحو : « الخبء ، دفء ، ملء »

وما جاء مخالفاً لقواعد الهمز المذكورة هنا يذكر في مواضعه .

## القاعدة الرابعة : في البدل

وتشتمل على أربعة أقسام .

١ - إبدال الألف واواً أو ياء .

٢ - إبدال النون ألفاً

٣ - إبدال هاء التانيث تاء

٤ - إبدال الثلاثي الواوي ألفاً .

القسم الأول : إبدال الألف واواً أو ياء .

- ترسم الألف واواً في أربعة أصول مطردة حيث وقعن غير مضافات ، وهي

« الصلوة ، الزكوة ، الحيوة ، الربوا » كما ترسم واواً في أربعة مواضع هي ﴿ بالغدوة ﴾

( الأنعام : ٥٢ ، الكهف : ١٢٨ ) ﴿ كمشكوة ﴾ ( النور : ٣٥ ) ﴿ النجوة ﴾

( المؤمن : ٤١ ) ﴿ منوة ﴾ ( النجم : ٢٠ ) .

- ترسم الألف ياء إذا كانت الألف منقلبة عن ياء نحو : « يتوفيكُم ، حسرتي ،

أني »<sup>(٣٠)</sup> بمعنى كيف وكذلك : « متي ، بلي ، حتى » و « إلى ، على ، لدى »<sup>(٣١)</sup>

القسم الثاني : إبدال النون ألفاً

- تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في ﴿ وليكوناً من الصغرين ﴾ ( يوسف : ٣٢ )

و ﴿ لنسفناً بالناصية ﴾ ( الفلق : ١٥ ) ﴿ فتعساً لهم ﴾ ( محمد : ٨ )

- وتبدل نون « إذن » ألفاً فتكتب « إذا »

(٣٠) إلا « ترا » و « كلتا » هواني « عصاني » « الأقصا » « أقصا المدينة » « طفا الماء » « سياهم » وما كان قبل

الألف ياء نحو : « الدنيا » « الحوايا » فهي تكتب بالألف . أما « يحيى » فهي ترسم ياء سواء كانت اسماً أو فعلاً .

(٣١) بينما تكتب « لدا الباب » ( يوسف ٣٥ ) بالألف .

### القسم الثالث : إبدال تاء التانيث المربوطة تاء مفتوحة :

اعلم أن تاء التانيث التي تلحق الاسم تكتب بالهاء المربوطة إلا في كلمات معينة

هي :

« رحمت » تكتب بالتاء المفتوحة في سبع مواضع هي : ﴿ يرجون رحمت الله ﴾ ( البقرة : ٢١٨ ) ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ ( الأعراف : ٥٦ ) ﴿ رحمت الله وبركته ﴾ ( هود : ٧٣ ) ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ ( مريم : ٢ ) ﴿ فانظر إلى ءاثر رحمت الله ﴾ ( الروم : ٥ ) ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾ ( الزخرف : ٣٢ ) ﴿ ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ ( الزخرف : ٣٢ )

« نعمت » في أحد عشر موضعاً هي : ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ ( البقرة : ٢٣١ ، آل عمران : ١٠٣ ) ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ ( المائدة : ١١ ، فاطر : ٣ ) ﴿ بدلوا نعمت الله كفرًا ﴾ ( ابراهيم : ٢٨ ) ﴿ وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها ﴾ ( ابراهيم : ٣٤ ) ﴿ وبنعمت الله هم يكفرون ﴾ ( النحل : ٧٢ ) ﴿ يعرفون نعمت الله ﴾ ( النحل : ٨٣ ) ﴿ واشكروا نعمت الله ﴾ ( النحل : ١١٤ ) ﴿ في البحر بنعمت الله ﴾ ( لقمان : ٣١ ) ﴿ بنعمت ربك ﴾ ( الطور : ٢٩ ) .

« سُنَّت » تكتب بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع هي : ﴿ فقد مضت سنت الأولين ﴾ ( الأنفال : ٣٨ ) ﴿ إلا سُنَّت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلاً ﴾ ( فاطر : ٤٣ ) ﴿ سنت الله التي قد خلت ﴾ ( المؤمن : ٨٥ ) .

« امرأت » كل امرأة ذكرت مضافة لزوجها فهي بالتاء المفتوحة ، وذلك في سبعة مواضع هي : ﴿ إذ قالت امرأت عمران ﴾ ( آل عمران : ٣٥ ) ﴿ امرأت العزيز تراود ﴾ ( يوسف : ٣٠ ) ﴿ قالت امرأت العزيز ﴾ ( يوسف : ٥١ ) ﴿ قالت امرأت فرعون ﴾ ( القصص : ٩ ) ﴿ امرأت نوح وامرأت لوط ﴾ ( التحريم : ١٠ )



﴿ وامرات فرعون ﴾ ( التحريم : ١١ ) .

« مرضات » أينما وقعت .

« لعنت » تكتب بالتاء المفتوحة إذا ذكرت مع لفظ الكذب في موضعين ﴿ فنجعل لعنت الله على الكذابين ﴾ ( آل عمران : ٦١ ) ﴿ وأن لعنت الله عليه إن كان من الكذابين ﴾ ( النور : ٧ ) .

« معصيت » في موضعين : ﴿ معصيت الرسول ﴾ ( المجادلة : ٨ ، ٩ ) .

- وهناك أحرف مفردة كتبت بالتاء المفتوحة في مواضعها وهي : ﴿ إن شجرت الزقوم ﴾ ( الدخان : ٤٣ ) ﴿ قُرْتُ عين لي ولك ﴾ ( القصص : ٩ ) ﴿ من ثمرت من أكمامها ﴾ ( فصلت : ٤٧ ) ﴿ بقيت الله خير لكم ﴾ ( هود : ١٨٦ ) ﴿ وجنت نعيم ﴾ ( الواقعة : ٨٩ ) ﴿ لولا أنزل عليه آيت من ربه ﴾ ( العنكبوت : ٥ ) ﴿ فطرت الله ﴾ ( الروم : ٣٠ ) ﴿ ومريم ابنت عمران ﴾ ( التحريم : ١٢ ) (٣٢)

#### القسم الرابع : ابدال الثلاثي الواوي ألفاً

رسم بالألف ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف ، نحو : « الصفا ، شفا ، سنا ، أبا .. » ونحوه . خلا لفظ « الضحى » كيفما وقع فهو يكتب بالياء . وكذلك ﴿ ما زكى منكم ﴾ ( النور : ٢١ ) ﴿ دحيها ﴾ ( النازعات : ٣٠ ) ﴿ تليها ﴾ ﴿ طحيها ﴾ ( الشمس : ٢ ، ٦ ) ﴿ سجي ﴾ ( الضحى : ٢ ) .

( ٣٢ ) اعلم أن تاء التانيث الداخلة على الفعل تكتب مفتوحة . أما تاءات « العنت ، بيت ، أبت ، هيهات ، ذات ، لات ، اللات .. الخ » فهي تاء أصلية .

## القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل

- توصل « آلا » في جميع القرآن إلا في أحد عشر موضعاً فتفصل وهي :

﴿ أن لا أقول ﴾ ( الأعراف : ١٠٥ ) ﴿ أن لا تقولوا على الله ﴾  
 ( الأعراف : ١٦٩ ) ﴿ أن لا ملجأ من الله ﴾ ( التوبة : ١١٨ ) ﴿ وأن لا تعبدوا إلا  
 الله ﴾ ( هود : ٢٦ ) ﴿ أن لا تشرك بي شيئاً ﴾ ( الحج : ٢٦ ) ﴿ أن لا تعبدوا  
 الشيطان ﴾ ( يس : ٦٠ ) ﴿ وأن لا تعلوا على الله ﴾ ( الدخان : ١٩ ) ﴿ أن لا  
 يشركن بالله شيئاً ﴾ ( الممتحنة : ١٢ ) ﴿ أن لا يدخلنها اليوم ﴾ ( ن : ٢٤ ) .

- توصل « فيما » في جميع القرآن إلا أحد عشر موضعاً وهي :

﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ ( البقرة : ٢٤٠ ) ﴿ ليلوكم في ما  
 آتاكم ﴾ ( المائدة : ٤٨ ) ﴿ ليلوكم في ماء آتاكم ﴾ ( الأنعام : ١٦٥ ) ﴿ قل لا  
 أجد في ما أوحى إلي محرماً ﴾ ( الأنعام : ١٤٥ ) ﴿ في ما اشتهت أنفسهم ﴾  
 ( الأنبياء : ١٠٢ ) ﴿ في ما أفضتم فيه ﴾ ( النور : ١٤ ) ﴿ في ما اشتهت أنفسهم ﴾  
 ( الأنبياء : ١٠٢ ) ﴿ في ما أفضتم فيه ﴾ ( النور : ١٤ ) ﴿ في ما ههنا آمنين ﴾  
 ( الشعراء : ١٤٦ ) ﴿ في مارزقكم ﴾ ( الروم : ٢٨ ) ﴿ في ما هم فيه يختلفون ﴾  
 ( الزمر : ٤٦ ) ﴿ وننشئكم في ما لا تعلمون ﴾ ( الواقعة : ٦١ ) .

- تفصل « من ما » في مواضع ثلاثة هي :

« من ما ملكت أيمنكم » ( النساء : ٢٥ ) « من ما ملكت أيمنكم » ( الروم : ٢٨ )  
 « من ما رزقكم » ( المنافقين : ١٠ )

- تفصل « أين ما » في جميع القرآن إلا في أربعة مواضع فتوصل وهي :

﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ ( البقرة : ١١٥ ) ﴿ أينما يوجهه لايات بخير ﴾  
 ( النحل : ٧٦ ) ﴿ أينما كنتم تعبدون ﴾ ( الشعراء : ٩٢ ) ﴿ أينما تكونوا يدرككم

الموت ﴿ ( النساء : ٧٨ ) ﴾ ﴿ أينما ثقفوا أخذوا ﴾ ﴿ ( الاحزاب : ٦١ ) .

- توصل « عَمَّا » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ عن ما نهوا عنه ﴾ ﴿ ( الاعراف : ١٦٦ ) .

- توصل « أَمَا » و ﴿ إِمَّا ﴾ في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ وإن ما نرينك ﴾ ﴿ ( الرعد : ٤٠ )

- توصل « إِنَّمَا » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ إن ما تواعدون لآت ﴾ ﴿ ( الانعام : ١٣٤ ) .

- توصل « أَنَّمَا » في جميع القرآن إلا في موضعين ﴿ وأن ما يدعون من دونه ﴾ ﴿ ( الحج : ٦٢ ، لقمان : ٣٠ )

- توصل « كُلَّمَا » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ كل ما رُدُّوا إلى الفتنة ﴾ ﴿ ( النساء : ٩١ ) ﴿ من كل ما سألتموه ﴾ ﴿ ( ابراهيم : ٣٤ )

- تفصل « حيث ما » دوماً .

- توصل « بَيْسَمَا » إلا إذا سبقها فاء أو لام ﴿ فبیس ما ﴾ ﴿ ( آل عمران : ١٨٧ ) ﴿ لبیس ما ﴾ ﴿ ( المائدة : ٦٢ ، ٦٣ ) ( ٧٩ ، ٨٠ ، البقرة : ١٠٢ )

- تفصل « أن لم » و « إن لم » في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ فإلم يستجيبوا لكم ﴾ ﴿ ( هود : ١٤ ) .

- تفصل « أن لن » في جميع القرآن إلا في موضعين هما : ﴿ ألن نجعل لكم موعداً ﴾ ﴿ ( الكهف : ٤٨ ) ﴿ ألن نجتمع عظامه ﴾ ﴿ ( القيامة : ٣ ) .

- توصل « أَمَّن » في جميع القرآن إلا في أربعة مواضع هي : ﴿ أم من يكون عليهم وكيلاً ﴾ ﴿ ( النساء : ١٠٩ ) ﴿ أم من أسس بنيانه ﴾ ﴿ ( التوبة : ١٠٩ ) ﴿ أم من خلقنا ﴾ ﴿ ( الصافات : ١١ ) ﴿ أم من يأتي ﴾ ﴿ ( فصلت : ٤٠ )

- تفصل « عن من » في موضعين هما : ﴿ ويصرفه عن من يشاء ﴾ ( النور : ٤٣ ) ﴿ عن من تولى ﴾ ( النجم : ٢٩ ) .

- تفصل « كي لا » في ثلاثة مواضع هي : ﴿ لكي لا يكون على المؤمنين حرج ﴾ ( الأحزاب : ٣٧ ) ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ ( النحل : ٧٠ ) ﴿ كي لا يكون دولة ﴾ ( الحشر : ٧ ) .

- وتوصل في أربعة مواضع هي : ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾ ( الحج : ٥ ) ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ ( الاحزاب : ٥٠ ) ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ ( الحديد : ٢٣ ) ﴿ لكيلا تحزنوا ﴾ ( آل عمران : ١٥٣ ) .

- توصل لام الجر بما بعدها إلا في أربعة مواضع هي : ﴿ فمال هؤلاء القوم ﴾ ( النساء : ٧٨ ) ﴿ مال هذا الكتاب ﴾ ( الكهف : ٤٩ ) ﴿ مال هذا الرسول ﴾ ( الفرقان : ٧ ) ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ ( المعارج : ٣٦ ) .

- توصل « يومهم » في جميع القرآن إلا في موضعين هما : ﴿ يوم هم برزون ﴾ ( المؤمن : ١٦ ) ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ ( الذاريات : ١٣ ) .

- تفصل « ابن أم » إذا لم تتصل بيا النداء ﴿ قال ابن أم ﴾ ( الأعراف : ١٥٠ ) وتوصل إذا اتصلت بيا النداء ﴿ بينوم ﴾ ( طه : ٩٤ ) .

- كما توصل جميع الكلمات : ﴿ ويكأن ﴾ ﴿ ويكأنه ﴾ ( القصص : ٨٢ ) ﴿ أيما ﴾ ﴿ فيم ﴾ ﴿ ممن ﴾ ﴿ عم ﴾ ﴿ مم ﴾ ﴿ مهما ﴾ ﴿ إلا ﴾ ﴿ ربما ﴾ ﴿ هلم ﴾ ﴿ نعماً ﴾ ﴿ كأنما ﴾ .

## القاعدة السادسة : فيما فيه قراءتان فكتب على إحداها (٣٣)

مر فيما سبق أن الناظر إلى نسخ المصحف الإمام مجتمعه وجدها مشتمله على الأحرف السبعة ، ووجد هذه الأحرف ماثورة فيها ذلك لأن الصحابة الذين كتبوا المصحف الإمام نسخوا عنه مصاحف متعددة . وكذلك متفاوتة في الحذف والإثبات والنقص والزيادة وغير ذلك لأنه قصد اشتغالها على الأحرف السبعة . وربما كتبوا اللفظ الواحد صالحاً لها جميعاً وربما تخالفت المصاحف مثل تخالف القراءات . وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام :

### القسم الأول :

صلاح الرسم للقراءتين نحو « فكهين » بدون ألف بعد الفاء وكذلك « ملك ، زكية ... الخ » فعلى قراءة من قرأها بالألف يقول : هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً ، وهذا النوع في القرآن أكثر من أن يحصى ، فلا تكاد تخلو آية من كلمة صالحة لقراءتين .

### القسم الثاني :

اقتصار الرسم على إحدى القراءتين وتغليبها لجانبها في جميع المصاحف على كل القراءات ، ككتابة الصاد في « الصراط » كيفما وقع نحو : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ ( الفاتحة : ٥ ) ونحوها ، وكالألف المرسوم في ﴿ لأهب لك غلماً زكياً ﴾ ( مريم : ١٩ ) مع أنه قرئ بالياء « لِيَهَبَ » ومثله ﴿ لتخِذت عليه أجراً ﴾ ( الكهف : ٧٧ ) تغليباً لقراءة « لتخِذت » .

### القسم الثالث :

القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ، فكتبت في بعض المصاحف على قراءة وفي الأخرى على الأخرى نحو : « ووصى » و « وأوصى » . « تجري تحتها » و « تجري من تحتها » « سيقولون الله » و « سيقولون لله » . « ما عملت أيديهم » و « ما عملته أيديهم » . وكل ذلك وجد في مصاحف الإمام .

(٣٣) والمراد القراءات غير السادة منها .

خاتمة

في آداب التلاوة

## دعاء ختم القرآن

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمامك ، ناصيتنا بيدك ، ماضٍ فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك .

نسألك بكل اسم هو لك : سميت به نفسك . أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً وهدى ورحمة .

اللهم ذكرني منه ما نسيت ، وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، واجعله حجة لي يا رب العالمين .

## فصل

### في آداب تلاوة القرآن

يجب على القارئ أن يخلص في قراءته ، وأن يريد وجه الله تعالى وحده ، وليعلم أن آداب التلاوة نوعان قلبية وظاهرية .

فالآداب القلبية عشرة هي : فهم أصل الكلام ، والتعظيم ، وحضور القلب ، والتدبر ، والتفهم ، والتخلي ، والتخصيص ، والتأثر ، والترقي ، والتبري .

فالأول فهم أصل الكلام : وهو التنبه إلى عظمة الكلام المقروء وعلوه .. وإلى تفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه حيث خاطب مخلوقه بهذا الكلام الشريف

وتكفل - تفضلاً منه ورحمة - بتيسير إفهامهم إياه .

والثاني التعظيم : وهو استحضار عظمة منزل القرآن في القلب والتنبه إلى أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر .. ويصل إلى هذا بالتفكير في صفات الله وجلاله وأفعاله .

والثالث حضور القلب : فيطرد حديث النفس أثناء التلاوة ، ويتولد هذا من التعظيم ، فإن المعظم لكلام الله يستبشر به ويأنس له ولا يغفل عنه .

والرابع التدبر : إذ لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها ، وهو محاولة استيعاب المعاني على اعتبارها أوامر رب العالمين التي يجب أن ينشط العبد إلى تنفيذها بعد فهمها وتدبرها .

والخامس التفهم : وهو أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها فيتأمل في معاني أساء الله وصفاته ، ويتأمل في أفعاله ليستدل من عظمة الفعل على عظمة الفاعل ، ويتأسى بأحوال الأنبياء وكيف كُذِّبوا وضُربوا وقتل بعضهم ، وكيف لم يزد هذا في ملك الله جناح بعوضة ولم ينقص ، إذ الله غني عن العالمين وعن تقوى المتقين وفجور الكافرين ، ويعتبر من أحوال المكذبين وأنه إذا غفل وأساء الأدب فرجماً أدركته النعمة وهكذا.

والسادس التخصيص : وهو أن يستشعر القارئ بأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصياً - وعلى وجه الخصوص - فعليه أن يقرأه كما يقرأ العبد كتاباً خصه به مولاه يأمره فيه وينهاه .

والسابع التأثر : فيتجاوب مع كل آية يتلوها ، فعند الوعيد : يتضاءل خيفة ، وعند الوعد : يستبشر فرحاً ، وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه : يتطأطأ خضوعاً ، وعند ذكر الكفار وقلة أدبهم في دعاويهم : يخفض صوته وينكسر في باطنه حياءً من قبح مقالتهن ، ويستاق للجنة عند وصفها ويرتعد من النار عند ذكرها .

والثامن الترقى : فتصبح حالته وكأنه يقرأ القرآن على الله عز وجل - واقفاً بين



يديه ، وهو ناظر إليه ثم تصبح حالته أن يشهد بقلبه أن الله عز وجل يراه ويخاطبه بالطافه  
ويناجيه بإنعامه وإحسانه ثم يصبح وكأنه يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات .

والتاسع التخلي : وهو تحاشي موانع الفهم ( كصرف الهم كله إلى تجويد الحروف ،  
وكالتعصب لآراء الرجال ، والإصرار على ذنب ، والكبر وعشق الدنيا ) والتخلي أيضاً عن  
اعتقاد حصر معاني آيات القرآن فيما تلقنه من تفسير .

والعاشر التبري : وهو أن يتبرأ من حوله وقوته إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ  
العظيم ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الرضا والتزكية .

وأما الآداب الظاهرية فهي :

التطهر ، والتطيب ، ونظافة المكان ، ولبس ثياب التجميل ، وتنظيف الفم بالسواك ،  
واستقبال القبلة ، والجلوس بالسكينة والوقار ، والقراءة على ترتيب المصحف ، واستحضار  
الحزن والبكاء ، فإن لم يحضره البكاء فليبك على قسوة قلبه .

وإذا مرّ القارئ بأحد قطع القراءة وسلم ثم عاد إليها ، كما يقطعها - وجوباً - لرد  
السلام ولحمد الله بعد العطاس ، ولتشميت عاطس . ويقطعها - ندباً - لإجابة المؤذن .  
ويمسك عن القراءة - إذا عرض له تناؤب - حتى ينقضي تناؤبه وكذلك إذا عرض  
له ريب حتى يتكامل خروجه .

ويكره اتخاذ القرآن معيشة ، وتكره قراءة متجسس الفم ، وتكره القراءة الجهرية في  
الأسواق وفي مواطن اللغو واللهو ومجمع السفهاء ، ومثله القراءة الجهرية في المقاهي  
والمحلات العامة حيث لا تسمع القراءة بل يتلها عنها .

ويستحب للقارئ إذا انتهت قراءته أن يقول مؤمناً :

صدق الله العظيم ، وبلغ رسوله الكريم ، ونحن على ذلك من الشاهدين .  
اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط . ثم يدعو بما يشاء .

## دعاء من خشي نسيان القرآن

اللهم نور بكتابك بصري ، وأطلق به لساني و اشرح به صدري ، واستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة إلا بك .

### رجاء

ندعو الله أن يكتبنا في زمرة عباده الصالحين وأن يهب الثواب - من عنده - لمن ساهم في هذا الكتاب ومن نظر فيه بإحسان . وبعد :

فإن كان في هذا الكتاب من خير لقارىء ؛ فمن توفيق الله إياي وهدايته لي .. وإن كان من خطأ أو سهو فمني ، والله غفور رحيم .

وأرجو ممن استفاد من قراءته بأية فائدة أن يدعو لنا ولمشايعنا - ولو دعوة واحدة صالحة - بظهر الغيب .

إن الله قريب مجيب

والحمد لله رب العالمين



## ثبت المصادر

- أبو ريمة ، محمد المحمود ، هداية المستفيد في أحكام التجويد ( المكتبة الأدبية ، حلب ، سورية . ط ١٣١٦ هـ . )
- الأسموني منار الهدى في الوقف والابتداء
- الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بنار ، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ( ط ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ) .
- إيدو يعيس ، أحمد بن الطالب محمود بن عمر ، إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع ( دار الكتاب الليبي ، ص . ب ٧٦٠٩ ، بنغازي ، ليبيا )
- البغدادي ، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري ، منار القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي ( دار الفكر ط ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ) .
- حمى الله ، عبد الله أحمد الحاج ، إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع ، ( ط ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ) .
- خلف ، محمد علي ، تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين ، ( مطبعة المعاهد ، بجوار الجمالية بمصر ، ط ١٣٨٨ هـ ) .
- خلف ، محمد علي ، فتح المجيد في علم التجويد ، ( مطبعة حجازي ، القاهرة ، ط ٢ ) .
- خياطة ، محمد نجيب ، كفاية المرید في أحكام التجويد ، ( ط ١٣٨٨ هـ ) .
- خياطة ، محمد نجيب ، الدرر الحسان في تجويد القرآن ، ( ط ١٣٦٦ هـ ) .
- الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، ( مكتبة النجاح ، ١١٩ سوق الترك ، طرابلس ، ليبيا ) .
- السيلاوي ، حبيب محمد الكندي ، مغنم الصبيان في تجويد القرآن ، ( مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر بمصر ط ١٣٤٧ هـ ) .
- السيوطي ، جلال الدين ، الإتيقان في علوم القرآن ، ( المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٩٧٣ ) .
- السنقيطي ، محمد حبيب الله الحكني ، إيقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام ، ( مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر ، ط ١٣٤٥ هـ ) .
- الصباغ ، عبدالله توفيق ، فن الترتيل ( دار الفتح ، دمشق ، سورية ، ط ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م ) .
- صبرة ، علي أحمد ، ملخص العقد الفريد في فن التجويد ، ( ط ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م ) .
- الصفاسي ، علي النوري ، غيث النفع في القراءات السبع ، ( دار الفكر ، ط ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ) .
- الضباع ، علي محمد ، شرح رسالة قالون ، ( مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر الشريف بمصر ) .
- الضباع ، علي محمد ، مختصر بلوغ الأمنية ( دار الفكر ، ط ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ) .
- الضرير ، محمد أحمد عبدالله ، فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري ، ( ط ١٣٦٧ هـ ) .

هـ - ١٩٤٧ م .

القاضي : عبد الفتاح ، تاريخ المصحف الشريف ، ( مكتبة الجندي ، ٩١ شارع جوهر القائد بالحسين بمصر

١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م ) .

الطنطاوي ، محمد أحمد ابراهيم ، إيضاح تحفة الأطفال ( مطبعة حجازي بالقاهرة ، ط ٥ ، ١٧٧٣ هـ ،

١٩٥٤ ) .

قمحاوي محمد الصادق ، البرهان في تجويد القرآن ، ( مكتبة الجامعة الأزهرية ، ميدان الأزهر الشريف ط

١٠ ، ١٩٧١ - ١٩٧٢ ) .

العثمان ، محمود عبد الرحمن ، بلغة المرید في أحكام التجويد ، ( ط ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ) .

الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، ( دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ) .

محيسن ، محمد محمد محمد ، المهذب في القراءات العشر ، ( ط ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ) .

نصر ، مكي ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ( مصر ، ط ١٣٤٩ هـ ) .

ولا أنسى عند ذكر مصادر الكتاب : الدعاء لله تعالى أن يهب الثواب الجزيل - من عنده - لمؤلفيها ، ولأساتذة علم التجويد في بلاد الشام ، مشايخ القراء ، الذين راجعوا مخطوط الطبعة الأولى : الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله تعالى ( وقد راجع بعض المخطوط ، وعلق عليه ) والشيخ حسين خطاب ، والشيخ محيي الدين الكردي ، والشيخ سعيد العبدالله ، وكذلك لأساتذة العلم في المغرب الأدنى ، مشايخ القراءة والأداء في ليبيا : الشيخ مصطفى قشقش ، والشيخ عمر المهذب الهمامي ، والشيخ الأمين قتيوة ، هؤلاء الأعلام الذين راجعوا مخطوط الطبعتين وقدموا لي كل عون ومساعدة - كما هي عادة علماء هذا الدين ، الذين يحفظ الله بهم كتابه من تأويل الغالين وتحريف المبطلين - وكان لتقريراتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم لفضل في إخراج الكتاب بهذه الحلة ، فاللهم اجزهم خيراً .

## فهرس الرسوم والأشكال

رقم الشكل	رقم الصفحة	موضوع الشكل
١	١٥	منظر الشفتين عند نطق الضمة
٢	١٥	منظر الشفتين عند نطق الكسرة
٣	٤٣	منظر الشفتين عند نطق الإشمام
٤	٦٣	وضع اللسان والخيشوم عند نطق نون تظهر عليها الغنة
٥	٦٩	وضع اللسان عند نطق لام مرققة
٦	٦٩	وضع اللسان عند نطق لام مغلظة
٧	٧١	وضع اللسان عند نطق راء بدون تكرير
٨	٨١	شجرة المد
٩	٨٦	وضع اللسان عند نطق الراء ووضعيته عند نطق اللام
١٠	٨٨	وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء
١١	٨٩	وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها
١٢	٨٩	وضع اللسان عند نطق الضاد
١٣	١٠٨	منظر الشفتين عند إظهار الباء
١٤	١٠٨	منظر الشفتين عند إدغام الباء بالميم
١٥	١١٩	منظر لمقطع الرأس وتظهر فيه أكثر ادوات التصويت والنطق
١٦	١٢١	مقطع عرضي في الخنجره يبين أوضاع الحبلين الصوتيين في حالات مختلفة
١٧	١٢٢	مقطع في الفم والبلعوم والأنف تتبين فيه مواضع الحروف الخمسة
١٨	١٢٧	وضع اللسان عند نطق ( ا ) مدية
١٩	١٢٧	وضع اللسان عند نطق ( و ) مدية
٢٠	١٢٧	وضع اللسان عند نطق ( ي ) مدية
٢١	١٢٨	وضع اللهاة واللسان عند نطق الهمة
٢٢	١٢٨	وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء
٢٣	١٢٨	وضع اللهاة واللسان عند نطق العين
٢٤	١٢٨	وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء
٢٥	١٢٩	وضع اللهاة واللسان عند نطق الغين
٢٦	١٢٩	وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء

منظر الفم واللسان	١٢٩	٢٧
الأسنان وأسماؤها	١٣٠	٢٨
وضع اللسان عند نطق ( هـ )	١٣١	٢٩
وضع اللسان عند نطق ( ذ )	١٣١	٣٠
وضع اللسان عند نطق ( ظ )	١٣١	٣١
وضع اللسان عند نطق ( ز )	١٣٢	٣٢
وضع اللسان عند نطق ( ص )	١٣٢	٣٣
وضع اللسان عند نطق ( س )	١٣٢	٣٤
وضع اللسان عند نطق ( ت )	١٣٢	٣٥
وضع اللسان عند نطق ( د )	١٣٢	٣٦
وضع اللسان عند نطق ( ط )	١٣٢	٣٧
وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق ( ر )	١٣٢	٣٨
وضع اللسان عند نطق حرف ( ن )	١٣٣	٣٩
وضع اللسان عند نطق ( ل )	١٣٣	٤٠
وضع اللسان عند نطق ( ض )	١٣٤	٤١
وضع اللسان عند نطق ( ي ) غير مديّة	١٣٤	٤٢
وضع اللسان عند نطق ( ش )	١٣٤	٤٣
وضع اللسان عند نطق ( ج )	١٣٤	٤٤
وضع اللسان عند نطق ( ك )	١٣٥	٤٥
وضع اللسان عند نطق ( ق )	١٣٥	٤٦
منظر الشفتين عند نطق ( ف )	١٣٥	٤٧
منظر الشفتين عند نطق ( و ) غير مديّة	١٣٦	٤٨
منظر الشفتين عند نطق ( م )	١٣٦	٤٩
منظر الشفتين عند نطق ( ب )	١٣٦	٥٠
مقطع في مقدمة الرأس يتبين فيه الخيشوم	١٣٧	٥١
مقطع في الفم والبلعوم تتبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها	١٩٨	٥٢

## محتويات الكتاب

الصفحة	موضوع الهامش	موضوع المتن
٤		إهداء
٥		تعريف بهذا الكتاب
٥		منهج البحث
٦		طريقة التدريس
٩		مدخل : في الترتيل والتجويد
١٠		الوحدة الدراسية الأولى
١١		دعاء البدء بتلاوة القرآن الكريم
١٢	الأحرف السبعة	مهيد
١٣	القراء السبعة	.....
١٤	موضوع علم التجويد ، حقيقته ، إتقان الحروف ، حق الحرف ، مستحق الحرف ، حكم تعلم التجويد حكم العمل به ، طريقة أخذه عن الشيوخ .	الترتيل : علم التجويد ، غاية علم التجويد
١٥	.....	اللحن : اللحن الجلي ، اللحن الخفي
١٦	المصحف الإمام	أركان القراءة الصحيحة ومراتبها أركان القراءة الصحيحة ، مراتب التلاوة : ١ - الترتيل ، ٢ - الحدر ، ٣ - التدوير .
١٧	أساليب ممنوعة : التطريب ، الترجيع ، الترقيص ، التحزين ، الترعيد ، التحريف ، التلاوة مع الآلات الموسيقية .	..... ..... .....
١٨	.....	الاستعاذة والبسملة ، صيغة الاستعاذة
١٩	.....	صيغة البسملة
٢١	.....	الباب الأول : معرفة الوقوف
٢٢	.....	الوحدة الدراسية الثانية
٢٣	الحركة ، الوقف الاختياري ، الاضطراري ، الاختباري ، الانتظاري .	الوقف والابتداء : الوقف والسكت والقطع
٢٤	.....	الوقف على مقاطع الكلام
٢٥	التعلق اللفظي ، التعلق المعنوي ، حالات الوقف النام	الوقف على ما يؤدي معنى صحيحا ( الوقف الجائز ) : الوقف التام

٢٦	من العلامات الدالة على التام . أمثلة على الوقف	.....
	التام	.....
٢٧	من أمثلة وقف البيان التام	.....
٢٨	مواضع وقف جيريل ، من علامات الوقف الكافي	الوقف الكافي
٢٩	أمثلة على الوقف الكافي ، أمثلة على وقف البيان الكافي	الوقف الحسن
٣٠	أمثلة على وقف البيان الحسن	.....
٣١	الضرورة الملجئة	الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحا ( الوقف القبيح )
		أقسام الوقف القبيح
٣٣	أمثلة على الوقف الموهوم خلاف ما راده الله سبحانه . أمثلة على الوقف الذي يوهم معنى لا يليق به تعالى أو يوهم معنى يخالف العقيدة .	.....
٣٤	أمثلة على الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب أمثلة على وقف التعسف .	.....
٣٥	الازدواج ، أمثلة على الازدواج	الازدواج . السكت
٣٦		الوحدة الدراسية الثالثة
٣٧	الابتداء التام ، الكافي ، الحسن ، القبيح	الابتداء : الابتداء الجائز .
٣٨	أمثلة على الابتداء القبيح	الابتداء غير الجائز
٣٩	الفاصلة	فواصل الآيات ( أو رؤوس الآيات ) البدء بالكلمة : الفاصلة
٣٩		همزة القطع ، همزة الوصل
٤٢	الروم	الوقف على الكلمة ، الوقف على آخر الكلمة
٤٣	الإشمام	.....
٤٤		الألف في آخر الكلمة
٤٦		الواو في آخر الكلمة ، الياء في آخر الكلمة
٤٧		الوحدة الدراسية الرابعة
٤٨		هاء التانيث ، هاء الكناية
٥٠	النقط : نقط الإعراب ، نقط الإعجام	علامات الوقف وبعض اصطلاحات المصاحف
٥١	الشكل ، التجزئة	.....
٥٤	مواضع سجود التلاوة	سجود التلاوة
٥٦		الاستعاذة والبسملة والسورة ، البسملة بين السورتين
٥٨		التكبير بين السورتين
٥٩		الباب الثاني : تجويد الحروف
٦٠		الوحدة الدراسية الخامسة
٦١		الحركات ، الغنة
٦٣		إظهار الغنة على النون المشددة والميم المشددة



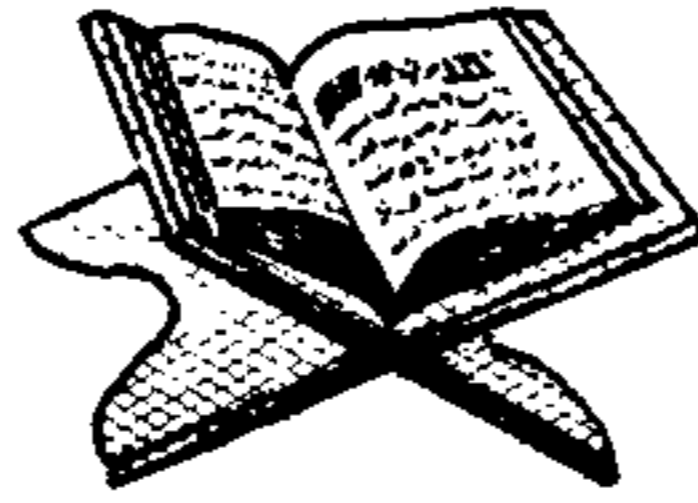
٦٤	الوحدة الدراسية السادسة
٦٥	الإظهار والإدغام ، أحكام اللام
٦٦	« ال » التعريف ، القمرية ، الشمسية
٦٧	لام الفعل
٦٨	التفخيم والترقيق
٦٩	لام لفظ الجلالة « الله »
٧٠	الوحدة الدراسية السابعة
٧١	أحكام الراء : ترقيق الراء ،
٧٢	تفخيم الراء
٧٤	الوحدة الدراسية الثامنة
٧٥	المدود : المد ، حروف المد ، المد الأصلي
٧٦	المد الفرعي : المد بسبب الهمز
٧٧	المد بسبب السكون
٧٨	أنواع المدود
٨٢	الوحدة الدراسية التاسعة
٨٣	صفات الحروف : صفة الحرف ، عدد الصفات
٨٤	١ - الصغير ، ٢ - القلقة
٨٥	٣ - اللين
٨٦	٤ - الانحراف
٨٧	الوحدة الدراسية العاشرة
٨٨	٥ - التكرير ، ٦ - التنسي ،
٨٩	٧ - الاستطالة
٩٠	٨ ، ٩ - الهمس والجهر ،
٩١	الوحدة الدراسية الحادية عشرة
٩٢	١٠ ، ١١ - الشدة والرخاوة ، ١٢ ، ١٣ الاستعلاء
٩٣	والاستفال ،
٩٤	١٤ ، ١٥ - الإطباق والانفتاح
٩٥	١٦ - ١٧ - الإذلاق والإصمات
٩٦	الوحدة الدراسية الثانية عشرة
٩٧	أحكام النون الساكنة والتنوين : اولاً -
٩٨	إظهار النون الساكنة والتنوين ،
	ثانياً - إدغام النون الساكنة والتنوين
	الإدغام الكامل ، الإدغام الناقص

١٠٠	الوحدة الدراسية الثالثة عشرة
١٠١	ثالثا - قلب النون الساكنة والتنوين : القلب ، قلب النون ، رابعا - إخفاء النون الساكنة والتنوين ، الإخفاء
١٠٢	إخفاء النون
١٠٤	الوحدة الدراسية الرابعة عشرة
١٠٥	أحكام السين ، أحكام الميم .
١٠٧	إدغام المتماثلين
١٠٨	إدغام المتجانسين : أحكام الباء الساكنة ، أحكام التاء الساكنة ،
١٠٩	أحكام التاء الساكنة ، أحكام الدال الساكنة ،
١١٠	أحكام الذال الساكنة
١١١	الوحدة الدراسية الخامسة عشرة
١١٢	إدغام المتقاربين
١١٣	الوحدة الدراسية السادسة عشرة
١١٤	الأذان والإقامة : كلمات الأذان
١١٥	كلمات الإقامة ، تجويد الأذان والإقامة ، الوقف والابتداء ، تجويد الحروف ، المدود
١١٧	الباب الثالث : مخارج الحروف
١١٨	مخارج الحروف : المخرج
١١٩	عدد مخارج الحروف
١٢٢	مواضع الحروف
١٢٣	أحرف الهجاء الأصلية والفرعية
١٢٤	فصل في الهمزات
١٢٧	١ - الموضع الأول : الجوف ، المخرج الأول : ا ، و ، ي
١٢٨	٢ - الموضع الثاني : الحلق : المخرج الثاني :
	ه ، هـ ، المخرج الثالث : ع ، ح ،
١٢٩	المخرج الرابع : غ ، خ ، الموضع الثالث للسان :
١٣٠	المخرج الخامس : ث ، ذ ، ظ ،
١٣١	المخرج السادس : ز ، ص ، س ، المخرج السابع
	ت ، د ، ط ، المخرج الثامن : ر
١٣٣	المخرج التاسع : ن ، المخرج العاشر : ل
١٣٤	المخرج الحادي عشر : ض
١٣٥	المخرج الثالث عشر : ك ، المخرج الرابع عشر : ق
	٤ - الموضع الرابع الشفتان : المخرج الخامس عشر : ف

١٣٦	.....	المخرج السادس عشر : و ، م ، ب ،
		٥ - الموضوع الخامس : الخيشوم ، المخرج السابع
		عشر : أحرف الغنة
١٣٧	.....	فصل في ألقاب الحروف
١٣٩	.....	الباب الرابع : قواعد الرسم في المصحف الإمام
١٤٠	.....	تاريخ المصحف الإمام ورسمه
١٤١	.....	كتابة القرآن في عهد النبوة : جمع القرآن في عهد
		أبي بكر
١٤٢	.....	تدوين القرآن في عهد عثمان
١٤٤	.....	المصحف الإمام ، الخط والرسم
١٤٥	.....	الرسم ، علم الرسم
		موضوع علم الرسم ، فائدته ، فضله ، حكمه ،
		نسبته ، استمداده ، اسمه ، مسائله
١٤٦	.....	الرسم القياسي والاصطلاحي
١٤٧	.....	النواعد الست لرسم المصحف الإمام
١٤٩	.....	القاعدة الأولى : في الحذف : أولاً - حذف الألف
١٥٢	.....	ثانياً - حذف الياء ، ثالثاً - حذف الواو
١٥٣	.....	رابعاً - حذف النون ، خامساً - حذف اللام ،
		سادساً - حذف فواتح السور
١٥٤	.....	القاعدة الثانية : في الزيادة : أولاً - زيادة الألف
١٥٥	.....	ثانياً - زيادة الواو ، ثالثاً - زيادة الياء
١٥٦	.....	القاعدة الثالثة : في الهمزة : الهمزة في أول الكلمة ،
		الهمزة في وسط الكلمة ،
١٥٧	.....	الهمزة في طرف الكلمة
١٥٨	.....	القاعدة الرابعة في البدل ، القسم الأول : إبدال
		الألف واوا أو ياء ، القسم الثاني : إبدال النون
		ألفاً
١٥٩	.....	القسم الثالث : إبدال تاء التانيث المربوطة تاء مفتوحة
١٦٠	.....	القسم الرابع : إبدال التلاني الواوي ألفاً
١٦١	.....	القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل
١٦٤	.....	القاعدة السادسة : فيما فيه قراءتان فكتب على
		إحداها
١٦٥	.....	خاتمة : في آداب التلاوة
١٦٦	.....	دعاء ختم القرآن ، فصل في آداب تلاوة القرآن
١٦٨	.....	دعاء من خشي نسيان القرآن ، رجاء

١٧٠  
١٧٢  
١٧٤

ثبت المصادر  
فهرس الرسوم والأشكال  
محتويات الكتاب



## كتب صدرت حديثاً

### من المطبوع

- |              |                            |                               |
|--------------|----------------------------|-------------------------------|
| دار العدوي   | د. راجح الكردي             | ١ - علاقة صفات الله بذاته     |
| دار العدوي   | د. همام سعيد               | ٢ - العلل في الحديث           |
| دار العدوي   | مرشد دبور و ابراهيم الخطيب | ٣ - اساليب تدريس الاجتماعيات  |
| مكتبة المنار | د. عبدالله عزام            | ٤ - الاسلام ومستقبل البشرية   |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان         | ٥ - الى كل اب غيور يؤمن بالله |
| مشترك        | حسني جميل                  | ٦ - المشايخ والاستعمار        |
| مكتبة المنار | د. محمد ابو غارس           | ٧ - حكم اللحوم المستوردة      |
| دار العدوي   | د. محمد ابو غارس           | ٨ - احكام الذبائح في الاسلام  |

## تحت الطبع

- |              |                                     |                                       |
|--------------|-------------------------------------|---------------------------------------|
| مكتبة المنار | ابراهيم المشوخي                     | آفات اللسان                           |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان                  | - الاخوة في الله                      |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان                  | - الاسلام والقضية الفلسطينية          |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان                  | - افعال الانسان بين الجبر والاختيار . |
| مشترك        | حسني جميل                           | - هذا ابو نر                          |
| دار العدوي   | عبد القاهر البغدادي                 | - الناسخ والمنسوخ في القرآن           |
| دار العدوي   | تحقيق حلمي كامل                     | - العلل للدار قطني جزء ٢              |
| دار العدوي   | تحقيق د. همام سعيد ود. محمد عويضة . | - شرح قانون الاحوال الشخصية الاردني . |
| دار العدوي   | د. محمود سرطاوي                     | - مفتاح كنوز في ظلال القرآن           |
| دار العدوي   | محمد يوسف عباس                      | العلل لابن ابي حاتم                   |
| دار العدوي   | فهرسة وترتيب وتخریج                 |                                       |

## كتب صدرت حديثاً

### من المطبوع

- |              |                            |                               |
|--------------|----------------------------|-------------------------------|
| دار العدوي   | د. راجح الكردي             | ١ - علاقة صفات الله بذاته     |
| دار العدوي   | د. همام سعيد               | ٢ - العلل في الحديث           |
| دار العدوي   | مرشد دبور و ابراهيم الخطيب | ٣ - اساليب تدريس الاجتماعيات  |
| مكتبة المنار | د. عبدالله عزام            | ٤ - الاسلام ومستقبل البشرية   |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان         | ٥ - الى كل اب غيور يؤمن بالله |
| مشترك        | حسني جميل                  | ٦ - المشايخ والاستعمار        |
| مكتبة المنار | د. محمد ابو غارس           | ٧ - حكم اللحوم المستوردة      |
| دار العدوي   | د. محمد ابو غارس           | ٨ - احكام الذبائح في الاسلام  |

## تحت الطبع

- |              |                                     |                                       |
|--------------|-------------------------------------|---------------------------------------|
| مكتبة المنار | ابراهيم المشوخي                     | آفات اللسان                           |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان                  | - الاخوة في الله                      |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان                  | - الاسلام والقضية الفلسطينية          |
| مكتبة المنار | عبدالله ناصح علوان                  | - افعال الانسان بين الجبر والاختيار . |
| مشترك        | حسني جميل                           | - هذا ابو نر                          |
| دار العدوي   | عبد القاهر البغدادي                 | - الناسخ والمنسوخ في القرآن           |
| دار العدوي   | تحقيق حلمي كامل                     | - العلل للدار قطني جزء ٢              |
| دار العدوي   | تحقيق د. همام سعيد ود. محمد عويضة . | - شرح قانون الاحوال الشخصية الاردني . |
| دار العدوي   | د. محمود سرطاوي                     | - مفتاح كنوز في ظلال القرآن           |
| دار العدوي   | محمد يوسف عباس                      | العلل لابن ابي حاتم                   |
| دار العدوي   | فهرسة وترتيب وتخریج                 |                                       |